

## البرلمانات: العرض متواصل

المقابلة



فرانسواز رو  
مطهنت  
لتعاون لبنان

6

08

تسرب نفطي جديد في شكا:  
ترابفة السبع ترفض الانصياع  
للمعايير البيئية

12

الإفراج عن الإنترنت وأسعاره:  
يوسف ينفذ قرارات نحاس  
خوفاً من المحكمة

17



مرسيل خليفة: لا يمكن إلا  
أن أكون في معسكر الحرية  
والديموقراطية

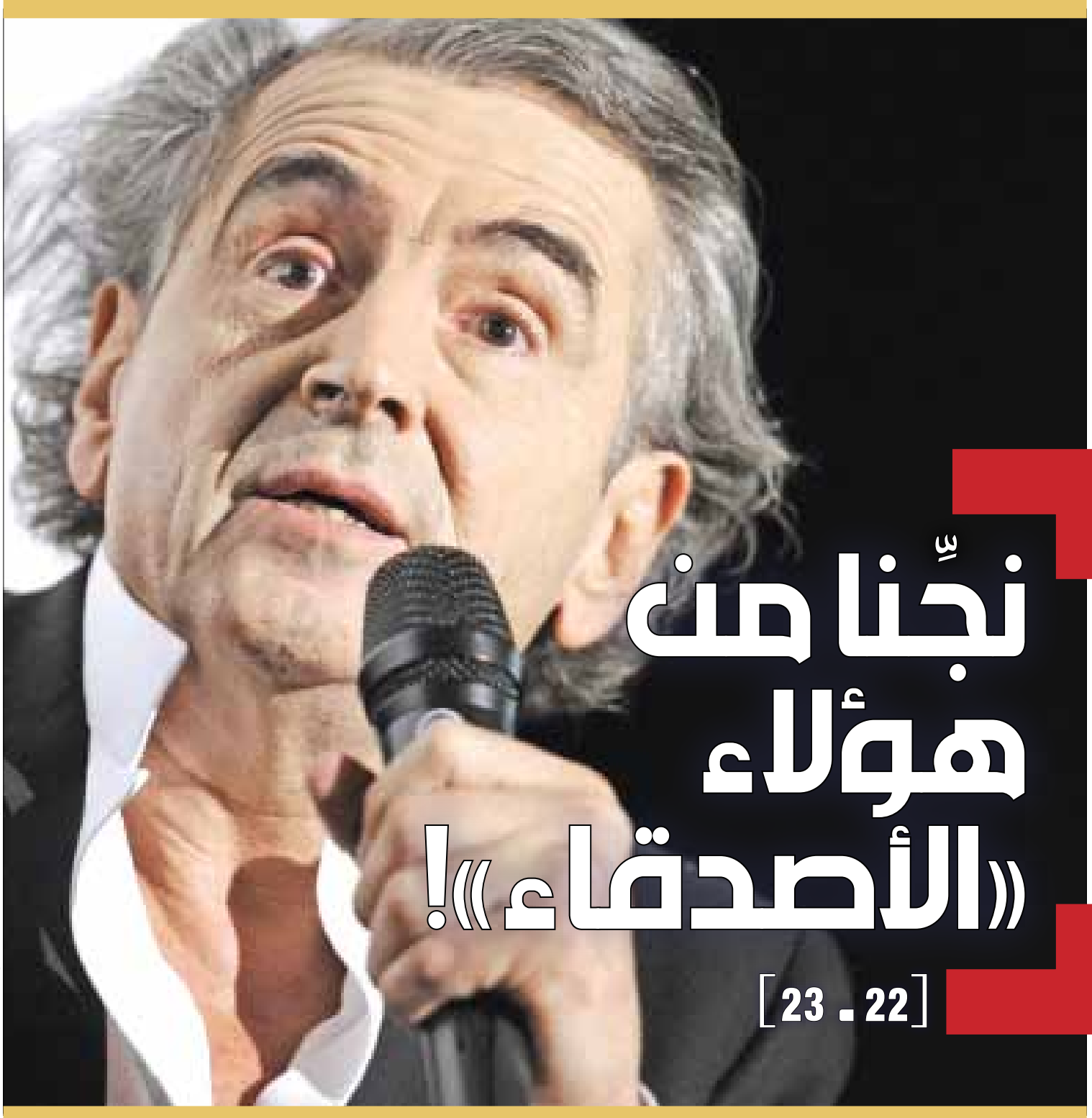
18

سعاد محمد الصوت الذي  
هدد عرش أم كلثوم: وداعاً  
للزمن الجميل



26

صدمة أحكام تبرئة رموز  
العصابة في مصر: هل عاد  
نظام مبارك من القبر؟



# نحنا من هؤلاء «الأصدقاء»!

[23 - 22]

برنار هذري ايحي معتقناً خلال مؤتمر عن سوريا في باريس أمس (برتران غالي - أ. ف. ب.)



إمّنج قرضك السكني  
فرصة جديدة!

أعد تمويل قرضك السكني بـ 3,99%\* مع إعفاء من رسوم الملف  
تقدم بطلب للحصول على قرض إعادة التمويل السكني بين 23 أيار و 23 آب 2011  
واستفد من:

- إمكانية الاختيار بين دفعات شهرية ثابتة أو متغيرة
- سعر فائدة منخفض للسنة الثانية ابتداءً من 3.5% + LIBOR\*\*
- لا حد أدنى لسعر الفائدة للسنة الثانية وما بعدها
- دفعة أولى منخفضة ابتداءً من 10%\*\*

HSBC  
بنك العالم المحلي

اتصل على 01 76 03 76  
إضغط على hsbc.com.lb

\*سعر فائدة ثابت للسنة الأولى  
\*\*تطبق هذه الشروط على حساب التوفير فقط تختلف أسعار الفائدة حسب نوع الحساب. الرجاء مراجعة معالمتنا  
مصر من تلك التي لا ينطبق من غير الشروط الأربعة المذكورة. صيرت: 10-09-2008. بيروت: لبنان. تطلق المعايير الائتمانية والأحكام والشروط والرسوم. حافظ على نظمتنا ورقابة مصرفية الخدمات المالية في جميع  
لتحسين الحسابات والتسهيلات لموافقة المصرف. تطلق الشروط والأحكام العامة 110115. CMBADVM

## محفوظ ستورز

أعلى عنوان للتسوق بلبنان

بأشئنا

50%

على كل شيء

محفوظ  
ستورز

الشويات - الرويس - البقاع - الحمرا - معوض - صيدا - خلدة (داخل COOP)

## الحدث

رأى سلام أن صيف  
الحكومة وشتاءها  
لن يصمدا على سطح  
واحد (مروان طحطح)

# يوم الثقة الأول فشك هجوم المعارضة

في أول يوم من جلسات الثقة لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي، تحدث أربعة وعشرون نائباً، فحجب 15 منهم الثقة وأعطاهم 8، فيما امتنع نائب الجماعة الإسلامية عماد الحوت عن التصويت. ولم تنجح المعارضة في الوصول إلى سقف التوقعات التي تحدّثت عنها منذ أيام، إذ خرج ميقاتي من الجلسة أكثر من مرتاح

نائر غنحور

خذلت قوى 14 آذار جمهورها مرّة ثانية. فشل نواب المعارضة في إثارة عواطف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أو أي من وزرائه. في المقابل، استطاع فريق الأكثرية الحفاظ على أعصاب باردة، حولت جلسة الثقة الأولى إلى مسرحية هزلية، لا تستطيع إحراج وزير، فكيف باستقالة حكومة؟ فما كان من ميقاتي إلا الابتسام، وهزّ الرأس تأييداً للكلمات التي قيلت له. أمّا الوزير شربل نحاس، فصقّق للمتكلّمين، وبشكل حاز للنائب خالد زهران عندما انتقد الأخير أداء نحاس في وزارة الاتصالات. وزير الطاقة جبران باسيل ضحك كثيراً لتلميحات النائب محمّد قباني إلى عدم تلبية باسيل دعوات لجنة الأشغال العامة

لحضور اجتماعاتها لاستجوابه. وما كان من باسيل إلا أن حمل هاتفه الخليوي، إنّما ليتسلّى ببعض الألعاب الإلكترونية أو لبعث رسائل نصيّة، فأرسل رئيس المجلس النيابي «الأستاذ» نبيه بزي أحد الموظفين طالباً منه التوقف عن ذلك. أمّا رئيس جبهة النضال الوطني، فرسم دوائر على الورقة الموجودة أمامه، واستمع لشروحات النائب غسان مخيبر عن أمر ما، قبل أن يُغادر الجلسة، لرتابته ريثما.

في المحصلة، لم تكن الجلسة على المستوى الذي توقعه كثيرون، أو على المستوى الذي أشاعه فريق 14 آذار الذي هذّب العديد من مسؤوليه بأن «نجيب ميقاتي سيلاقي مصيراً بئساً كالذي لاقاه (الرئيس) عمر كرامي في 2005». منذ الصباح حضر نجيب ميقاتي، ومعه

مستشاروه السياسيون والإعلاميون، إضافة إلى نجله لمتابعته وهو يتلو البيان الوزاري. قرأ ميقاتي بتمهل، ولم يُخطئ إلا نادراً، وهذه كانت رسالته الأولى: ساقى هادئاً. ويعتقد مقرّبون من رئيس الحكومة أن الفريق المعارض يُريد أن يطيل الكلام لتمدّد الجلسات إلى يوم الجمعة، ولتتراقق مع تظاهرات تخرج من الجوامع، «وبات لدولاب الكاوتشوك المستهلك، سعر لا بأس به» على حدّ قول أحد المقرّبين من ميقاتي؛ لكنّ فريق رئيس الحكومة واثق من ثبات الرجل في وجه أي مواجهة قد تُفرض عليه. وبعد انتهاء الجلسة الصباحية، لم يعد فريق ميقاتي أن المعركة انتهت أو خُسمت. يُردّد هؤلاء أن فريق 14 آذار ربما يسعى إلى ترك بعض أوراقه إلى اليوم الأخير. لكن ميقاتي غادر مجلس النواب أكثر من

مرتاح لـ «المنافخ الديموقراطية». اللافت يوم أمس، أن النائبة بهية الحريري لم تحضر إلى المجلس. تركت زميلها فؤاد السنيورة وحده، مثلما تركته وحيداً في لقاء البريستول. فجلس السنيورة كزعيم في الصف الأول من مقاعد النواب، وإلى جانبه عمّار حوري، حيث يجلس في العادة الرئيس سعد الحريري. تحوّلت كرسي السنيورة إلى محجّة. نائب يأتي وآخر يذهب، ورجلا السنيورة معقودتان ببعضهما على بعض. «تجزّأ» الآن عون «وتحركش» بالسنيورة. جلس السنيورة في المقدمة، وترك الكراسي الخلفية لـ «المشاغبين» على حدّ وصف بري لسيرج طورسركيسيان، بعدما طلب منه محمّد قباني التزام الصمت. وحول سيرج التّف «المشاغبون»، وربما شعر على بزي بالحزن لابتعاده عنه. كتلة الكتائب

بنوابها الخمسة شاغبت، فسامي الجميل لم يهدأ على كرسي واحد، لكن نائب البقاع الغربي زياد القادري «كبير» على هذه «الولدات»، فلم يُشارك، لا هو ولا زميله الشمالي كاظم الخير الذي بدا غريباً ومستغرباً أمس. وتحول شيخ عكّار خالد الضاهر إلى مرجعية يعود إليها نواب آذاريون. وليد جنبلاط، كعادته، قليل الكلام في المجلس. أنسه غسان مخيبر، بعدما



**DAMAC TOWER**  
interior design by  
**VERSACE**  
HOME

## Luxury reaches new heights

With uncompromising luxury in every detail, Damac Tower at the heart of Beirut's downtown is designed to surpass the expectations of the most discerning. Multiple award-winning architectural craftsmanship. Refined and inspiring interiors designed exclusively by Versace Home. A magnificent lobby to impress your guests. Damac Tower will be the ultimate address in Beirut. Own a prestigious home in this 28-storey luxury tower comprising studios, 1BR-4BR apartments, and penthouses. Call (01) 999 169.

**DAMAC**  
Live the Luxury



## غابت النائبة بهية الحريري عن الجلسة تاركة القيادة لفؤاد السنيورة

**حمادة: لماذا هذه الشراسة في معارضة المحكمة، فهل هي فعلا فاسدة وأميركية وإسرائيلية؟**

**سأل عمار عما إذا كان ميقاتي قد انتسب إلى حزب الله**

العالم، والمطلوب أن تقولوا صراحة بأنكم تعترفون بالمحكمة الدولية ولتتصرفوا بمسؤولية». وفيما رأى النائب روبير غانم أن وجود الحكومة أفضل من عدم وجودها، حجب الثقة عنها، بينما امتنع النائب عماد الحوت عن التصويت، وقال إنه «ليس بتدوير الزوايا نسقط الهواجس من النفوس، وقد أصبحت حقوق الطوائف أولوية على حقوق المواطن»، مستغرباً الربط «المستهجن بين الحرص على الحقيقة والاستقرار في لبنان».

ومن جهته، رأى النائب علي بزّي أنه لم يمر في تاريخ لبنان قرار دولي «أدى إلى انقسام بين اللبنانيين كالقرار الدولي 1759 ولا يزال، وكل اللبنانيين متمسكون بالعدالة».

وسأل النائب سمير الجسر ميقاتي: «الوقبل رئيس الحكومة السابق سعد الحريري بالإجراءات والمساومة على دم الشهداء، فهل كنت أنت في رئاسة الحكومة الآن؟»، وأشار إلى أن إعادة الثقة بين اللبنانيين هي «مجرد كلام، وقسم من اللبنانيين يرى أن المواقف السياسية تتبدل بتهديد السلاح». وتلاه النائب خالد زهران وغازي يوسف، ووجد الأخير أن البيان الوزاري لا يقترح أي إجراء عملي لمواجهة التحديات، وبالتالي «هو يفتقر إلى الواقعية والعملية»، مضيفاً أن الحكومة قررت «الانقلاب على المحكمة وتغيير اصطفاها إلى جانب المتهمين وليس إلى جانب الشهداء المظلومين». وختمت الجلسة بكلمة لكل من النائبين حسين الموسوي وقاسم عبد العزيز.

أما زميله في كتلة المستقبل عاطف مجدلاي، فلفت إلى «مفهوم جديد هو ديموقراطية القمصان السود»، متسائلاً هل «هذا بيان وزاري أم ورقة نعي للوحدة الوطنية؟»، ورأى أن «الحكومة اليوم هي قيصرية الولادة عادت بنا إلى الوراثة إلى زمن الوصاية».

وقال النائب محمد قباني إن «ما حدث انقلاب هو الأول من نوعه في لبنان، لم يسبق أن سقطت حكومة قبل إعلان رئيستها الاستقالة»، وسأل ميقاتي إن كان يستطيع أن يمارس ما يقوله عن وسطية التي «لم تصمد أمام رغبات الأثرية التي كلفتها؟ أم سيوقف الكيدية؟».

ثم تحدث النائب بلال فرحات وخضر حبيب، تلاهما النائب عمار حوري الذي سأل عما إذا كان التضامن الحكومي يشمل «ما سمعناه من بعض وزرائها تجريباً وتهجماً ونبشاً لقبور الشهداء وكيدية وإنكاراً للطائف؟». وتلاه النائب مروان فارس، فنيل دو فريج الذي رأى أن عبارة «مبدئياً» في البيان الوزاري ملغومة ومفخخة، مشدداً على أن «الأكثرية الساحقة من اللبنانيين تثق بالمحكمة الدولية الخاصة بلبنان».

وختمت الجلسة الصباحية بكلمة مرتجلة للنائب علي عمار الذي سأل ما إذا كان ميقاتي «ابن طرابلس انتسب إلى حزب الله، وهل سمير مقبل وآل صحنوي ونحاس هم في خلية من حزب الله ويلبسون القمصان السود».

أما الجلسة المسائية، فافتتحت بكلمة لنائب رئيس المجلس فريد مكاري الذي توجه للحكومة بالقول: «لعبتكم مكشوفة ومفضوحة لا تنطلي علينا أو على

القوى في المنطقة أبواب بعدا وقصرها». وسأل حمادة لماذا هذه «الشراسة في معارضة المحكمة، فهل هي فعلاً فاسدة وأميركية وإسرائيلية أم تحت إبط أحد مسلة في لبنان ومحيطه؟».

ورأى النائب تمام سلام أن الأيام ستثبت أن «صيف الحكومة وشتاءها لن يصمدا على سطح واحد، وأن تدوير الزوايا في البيان الوزاري لن يصمد في مجلس الوزراء أمام الانقسام داخل الحكومة نفسها»، ورأى أن الخلافات ستتلق مع «القادمين بمشاريع ومواقف ابتزازية، وغرضيات لم تعد تخفى على أحد». وانتقد أجدات بعض الوزراء التي حولت وزاراتهم إلى «تبعية المرجعية السياسية»، وبرأي سلام، لا يمكن «تجاوز ما يجري في سوريا الشقيقة، ولا يجوز لنا أن نتطلع البعض بتشف إلى ما يجري، بينما يستنفر آخرون للدفاع عن القيادة السورية».

وقال إن هذه الحكومة هي حكومة «التفكك من المسؤولية من خلال تكريس الانقسام، والصياغات والمواقف التي تحتاج إلى ملاحق تفسيرية لكل كلمة»، ما دفعه إلى حجب الثقة عنها.

ثم تحدث النائب نعمة الله أبي نصر الذي أعاد فتح ملف التجنيس وضرورة سحب الجنسية اللبنانية من الجنسيين الذين قضى حكم مجلس شوري الدولة بسحب جنسياتهم، وطالب الحكومة بالحد من تملك الأجانب «خصوصاً في المناطق المسيحية».

وأعلن النائب فادي الأور أن اللبنانيين يُريدون معرفة الحقيقة «منذ اغتيال الشهيد رشيد كرامي وداني شمعون لكنهم لم يروا العدل». وأضاف أن اللبنانيين عرفوا الحقيقة في «سرقة الملكية الفردية، المال العام والمراسيم الاستثنائية في الإعفاءات وفي التدمير المنهجي لمؤسسات الدولة حتى وصول الدين العام إلى حدود السبعين مليار دولار». وتوجه لمن يطلب العدالة «من هذه المحكمة الأميركية - الإسرائيلية» بالمثل الشعبي: «يا طالب الدبس من طيز النمس»، وهو ما شطبه بري من المحضر. واكتشف النائب هادي حبيش أن المشكلة «ليست مع فريق سياسي ناضل من أجل وطنه، بل مع فريق الحريري الذي لظالما طاردوه»، وأضاف «نحن هنا لا لنمنح سلاحاً ثقة مفقودة، ولا شرعية لسلطة خارج أطر الشرعية». ورأى أن البيان الوزاري مليء «بإعجاز لغوي يصف كلمات، لا يقول شيئاً ولا يتعهد ولا يرفض شيئاً، فكلام لا شيء لا ينتج أي شيء». ورأى أن معادلة الجيش والشعب والمقاومة «لم تكن يوماً تعبيراً عن اتفاق اللبنانيين على حل سياسي في شأن السلاح خارج نطاق الشرعية، وهي ثلاثية فاشلة».

وأسف لكوننا نأخذ لبنان حيث بهرب منه العرب، إلى حكم الحزب الواحد، حزب السلاح، مهيدين مناخات لمجلس للشعب ولنظام شمولي تناضل الشعوب العربية وسوريا تحديداً للتحزب منه».

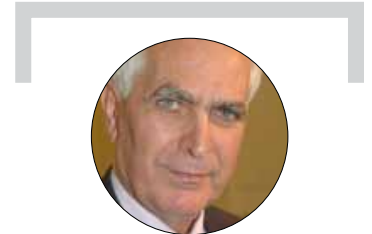
وتوجه حمادة إلى بزّي بإبلاغه أن «المحكمة ليس عدوة، إنها خليفتكم لإخراج لبنان من براثن الجريمة المنظمة والبطيخة البدين». وأكد له أن «المحكمة الدولية حمتكم في السنوات الأخيرة من كل مترص إسرائيلياً كان أو غير إسرائيلي، وقد تكون هي التي تحميك اليوم»، وتوجه إلى ميقاتي بالقول: «لم يستشهد مبدئياً، لقد اغتيل بطئاً من المتفجرات ومعه كوكبة من رفاقك وأصدقائك»، وتوجه إلى جنبلاط قائلاً: «المحكمة حمتكم عندما كنت في رأس المغضوب عليهم»، وإلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، متمنياً أن يأتي يوم وتنشأ فيه «محكمة خاصة بفلسطين المحتلة والأراضي اللبنانية والسورية المحتلة». أما الجنرال عون، فذكره بأن «المجتمع الدولي الذي يسخر منه حالياً انقذه وحماه عندما شرع انقلاب موازين

ابتعد عنه أكرم شهيب لبعض الوقت، وجلس ثلاثة من نوابه في كراسي الوزراء (غازي العريضي، وأهل أبو فاعور، علاء الدين تزو). سمع مروان حمادة بتوجه له بالحديث مباشرة: «المحكمة حمتك عندما كنت في رأس المغضوب عليهم». لم يتفاعل جنبلاط معه، وما لبث أن غادر القاعة.

أما العونيون، فبدوا ضائعين بلا رأسهم. جنرالهم بقي في الرابية، ويُفترض أن يأتي العماد ميشال عون يوم الخميس، ليشتط كل ما سيقولونه، كما قال أحد نواب كتلة التغيير والإصلاح. بعض النواب لجأوا إلى باسيل، وآخرون تفاعلوا مع الجلسة كما هي: مهزلة، فصرخوا مطالبين قباني بذكر اسم الوزير الذي يغيب عن اجتماعات اللجنة النيابية، مثل تلاميذ مدرسة يسألون معلمتهم عن علاماتهم قبل توزيع النتائج.

بدا مشهد أسس هزياً. في الشكل وفي المضمون. صورة القاعة العامة وهي شبه فارغة دليل واضح. وفي مضمون الجلسة، مثلما غابت الحدة السياسية التي وعد بها فريق المعارضة جمهوره، غاب نقاش البيان الوزاري. ربما يكون النائب محمد قباني الوحيد الذي دخل في بنود البيان الوزاري، أما باقي نواب المعارضة، فقرأوا بنوداً واحداً: «البنود الرابع عشر أو بند المحكمة والمبدئياً» الواردة فيه. وانطلاقاً من المبدئية، رأى نواب 14 آذار أن الكيان في خطر، وأن المحكمة هي الوحيدة القادرة على الحفاظ على هذا الكيان، أما الجوانب الأخرى، الحياتية والاجتماعية والاقتصادية، فتتحول إلى تفصيل لا أهمية له عندما يكون الكيان في خطر. كذلك أكمل نواب «ثورة الأرز» تبنيتهم للثورات العربية، معتبرين أنها امتداد لهم.

بدأت انتفاضة المعارضة بكلمة النائب مروان حمادة، التي يُمكن عدّها الأهم في ما قيل أمس، وقد كان سقفها السياسي هو الأعلى، بأسلوب فائق الرصانة. تأسف حمادة مرات ثلاثاً: الأسف الأول للمشهد في مقاعد الحكومة حيث تجلس «بعض الضمائر الحية التي تربطني بها (...) أوامر الصداقة ومشاعر المودة»، وتوجه لهؤلاء بالسؤال: «اليس للعدالة مكان اليوم حيال الشهداء الذين هم شهداؤهم، رؤساء كانوا أم زملاء أم رفاقاً أم مواطنين؟». أما الأسف الثاني، فهو للمنطق الذي يسود «مناقشة حكومة سبقتها إطلاقات جليلة كبلت رئيس الحكومة وبيانها الوزاري، وكان الشخص حل مكان الحكومة كما كنا نتوقع ونعلم»، مضيفاً، «محا الخطاب بعجل ما حاولتم إيحائه بخجل». والأسف الثالث، برأي حمادة، هو «لتحويل مناسبة برلمانية عريقة إلى شبه جلسة تمهيدية للمحكمة الخاصة بلبنان، تنقلب فيها الأدوار،



«اسحبوا القضية»

طالب النائب مروان فارس الحكومة بسحب القضية اللبنانية من المحكمة الدولية ووقف تمويلها، مؤكداً أن كل الدلائل تشير إلى أن «المحكمة مسيسة وتخدم أغراضاً لا صلة لها بالحقيقة». وإن أقرّ فارس بأن معرفة الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري مسألة مهمة لجميع اللبنانيين، أشار إلى أن «المحكمة أنشئت خارج الأصول، فلم يوافق عليها رئيس الجمهورية ولم تقرّ في المجلس النيابي». ورأى أن «محاولة تجريد المقاومة من سلاحها تدفعنا إلى التأكيد أن سلاح المقاومة إلى جانب سلاح الجيش شرط أساسي للحرية والسيادة».

## الجامعة الإسلامية في لبنان

تعلن عن بدء التسجيل للعام الجامعي ٢٠١١ - ٢٠١٢

(الفصل الأول) في الكليات التالية:

- كلية الدراسات الإسلامية
- كلية الهندسة
- كلية الحقوق
- كلية العلوم والفنون
- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
- كلية العلوم التمريضية
- كلية العلوم السياحية
- كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال
- كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية

تعتمد الجامعة في التدريس نظام التعليم الفصلي القائم على الارصدة (LMD)

للمراجعة دائرة شؤون الطلاب: خلدة الأوتستراد، ص.ب. (٣٠١٤) الشوفات  
هاتف: ١٦ - ٥/٨٠٧٧١١، ستة خطوط. فاكس: ٥/٨٠٧٧١٩

Website: www.iul.edu.lb

إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

## تقرير

## نجوم ساحة النجمة: حزازير وشبيحة



سيارة فتوش مرسيديس من نوع 300. قديمة الطراز إلى حد ما (مروان طحطح)

«كزورت» إلى مقهى «الإتوال» القريب. وبدا لافتاً أن إحدى مراسلات فضائية أجنبية سألت «عن النائب فارس سعيد». وفعلاً كان ينقص النائب الأسبق فارس سعيد ليكتمل فريق «البريستول». فات المراسلة أن النائب المذكور هو «أسبق»، ولا يمكنه الحضور. واستمرت «الحزازير». عدد النواب والوزراء كبير، ولا يمكن الجميع حفظه. كثيرون مثلاً باتوا يعرفون النائب الشمالي محمد كبارة بلقب «أبو العبد». عصي اسمه الحقيقي على كثيرين

استغرق وقتاً ملحوظاً لارتداء سترته، قرب باب سيارته. كانت تلك الفترة، حتى العاشرة تقريباً، مسرّحاً لوصول «فوج» كبير من الناشطين في قوى 14 آذار، الذين «يطلون» على شاشات التلفزة دورياً، والمعروفين أكثر من غيرهم. فقد سأل عدد كبير من الصحافيين، مثلاً، عن هوية النائب زياد القادري. سرعان ما تبين أن عمر الشاب ليس سبباً في عدم معرفته من الكثيرين. فالنائب الشاب، هادي حبش، تعب من توجيه التحيات إلى الصحافيين، وخصوصاً في

المباني القريبة، الميتة. ولن تمر دراجة هوائية في «وسط المدينة» أو تلهو مجموعة من الأطفال قرب الأشجار. أقرب مظهر حياة إلى ذلك المكان بعيد امتاراً كثيرة، في مواقف السيارات التي تسوّر العاصمة. «الوسط» مكان «نظيف». لا غبار على الأبنية ولو طفيفاً. كان الناس هناك يبقون «ضيوفاً». لا سكان ولا من يسكنون. الحياة في بيروت، بين التاسعة صباحاً والثالثة عصرًا، للنواب والوزراء وحسب، إذا استثنينا مجموعات الحمام المحلقة بلا صوت. أجهزة اللاسلكي تحتكر الأصوات القوية. أحد تلك الأجهزة كان يصدر بوضوح: «جنبلاط الموكب كلو، فرنجية نفس الشبي، السنيورة سيارتين، وبهية سيارة وحدة».

هكذا، تدفق النواب واحداً تلو الآخر. وحده النائب وليد جنبلاط وصل «مع موكب كامل» فعلاً، وكان محاطاً بكتلة النيابية. الرجال من بعيد يبديون عائلة واحدة. مجموعة من الأشقاء متفاوت طول قاماتهم ومختلفة أعمارهم. لكنهم حين اقتربوا أكثر من بوابة المجلس، واتضح حركة جنبلاط الشهيرة، حيث يضع إحدى يديه في جيبه، متقدماً نوابه في خطاه، أصبحت صورة رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» أقرب إلى العزّاب الإيطالي منها إلى زعيم «اللقاء الديمقراطي». والنواب لم يعودوا أشقاءً، في الصورة، بل بدوا مرافقين. ذلك مع الفارق طبعاً بين الزعيمين، وثالياً، بين المرافقين. حضور جنبلاط محبّب إلى الصحافيين، الجميع يتهافتون عليه أكثر من غيره. هذه المرة حصل الأمر نفسه مع النائب مروان حمادة الذي ابتسم للصحافيين «على الطريقة الفرنسية»، ورفع نظارته الشمسية تحية لهم. وبعد حمادة وصل النائب محمد قباني. مشى «فوق الأرض» بخطوات سريعة، وعلى عكسه، بدت آثار السنين على النائب دوري شمعون الذي

كان المشهد في ساحة

مجلس النواب، أمس، روتينياً إلى حد بعيد، لولا «بعض» الخروق. فهذه المرة لم يتوجه النائب وليد جنبلاط إلى المقهى القريب مع «رفيق العمر». مروان حمادة، كما درجت العادة، بل غادر باكراً. ومثله فعل نواب «حزب الله»، فيما «تجوّل» النائب هادي حبش طويلاً في الساحة

## أحمد محسن

وصل النائب عمار حوري باكراً جداً. كان أول الواصلين أمس إلى البرلمان في التاسعة والنصف، مبتسماً ابتسامة عريضة، كعادته. لكنه لم يدخل المبنى فور وصوله. اتجه شمالاً، إلى المبنى المواجه لمبنى وزارة الاتصالات، حيث صودف مروره مع مغادرة عاملات أجنبيات من الباب الخلفي لمجلس النواب. وفيما «اختفى» حوري خلف المبنى، قبل أن يعاود الظهور لاحقاً، كرت السبحة. تكرر المشهد بوجوه مختلفة: ينزل النواب والوزراء من سياراتهم الضخمة، المغلفة بالزجاج العازل أولاً. الزجاج الشديد السواد هو الثابت الوحيد في المشهد. ثم يتسّم «المسؤول» للكاميرات. منهم من يرفع يده تحية للعدسات، ومنهم من «لا يعبر أحداً»، لكنهم جميعاً، يدخلون المجلس... بخفة. ولا شيء في الساحة غيرهم وغير رجال الأمن والصحافيين. يمكن الجزم بأن الجميع يعرفون أنه لا أحد سيظهر في نافذة أي مبنى من

## تقرير

## واقعيو الأقلية: الحكومة لا تسقط بالابتسامات

النائب المستقبلي: «يمكنكم الاكتفاء بالنظر إلي، فتضحكون». وحده النائب مروان حمادة «زمت» من «التقريب»، وهو قد سجل موقفاً جاداً ومباشراً وواضحاً بحسب الحاضرين. وعند صعود نواب الأكثرية الجديدة للكلام، كان سعيد يخفض الصوت في أغلب الأحيان باعتبار أنه «معروف ماذا يقولون». وحده النائب مروان فارس فاجأ الحاضرين، إذ ذهب «straight to the point» وعبر عن رغبة الخصم في القضاء على المحكمة الدولية عبر سحب القضاة اللبنانيين وإلغاء مذكرة التعاون معها. ووجد من يعلق على كلام فارس: «عم بيعلوا السقف»، فيما اكتفى سعيد بهز الرأس.

ربما شعر الأخير ببعض الحنين إلى القاعة العامة للمجلس. وتماشياً مع ما يجري عرضه على التلفزيون، فتح أحد الملفات وبحث فيه عن خطاب قذمه في الهيئة العامة عام 2003، وهو كلام يرى أنه لا يزال صائباً حتى اليوم، وإن كان موجهاً إلى حكومة الرئيس الشهيد حينها.

يبدو فارس سعيد واقعياً عند حديثه عن سير مشروع المعارضة، فيؤكد أن هذا الفريق غير متوهم بإسقاط الحكومة في مجلس النواب، والهدف الوحيد من المشاركة في الجلسات هو «تسجيل بعض النقاط، باعتبار أن الحكومة لن تسقط بالضربة القاضية كما في عام

وأخر، كان سعيد ومن حوله يتلذذون بإطلاق تعليقاتهم المؤيدة حيناً والمتهمكة حيناً آخر على ممثليهم في المجلس. هذا النائب نال تعليق «طيب، كويس»، والثاني «منيحة منك»، والثالث «بلا حكي عن الطرقات هلق»، وأخر «لا يمكنك أن تهدد والابتسامات على وجهك». أجواء الود التي عادةً ما تسود جلسات الحلفاء في 14 آذار، بقيت على حالها أمس، فنال معظم نواب المعارضة نصيبهم من «التنكيث»، أكان هادي حبش أم عاطف مجدلاني أم خضر حبيب أم عمار حوري. ويُنقل عن الأخير أنه خلال الفترة المخصصة للتصوير الفوتوغرافي لاجتماعات الأمانة العامة، يُطلب من المجتمعين الابتسام، فيعلق

## نادر فوز

جلس في مكتبه، اطّلع على ما عليه قراءته، دون ما عليه كتابته، واتصل بمن ينبغي التحدث إليهم. منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، لم يغير عادته أمس، رغم حلول أحد الأيام المنتظرة بالنسبة إليه ولكثيرين في فريق المعارضة. فالمشروع المعارض مشى خطواته الأولى في مجلس النواب. بحضور عدد من «الرفاق»، شغل سعيد التلفزيون الذي اعتاد الصمت غالباً، فترددت في غرفته أصوات النواب الذين بحث أغلبهم عن «الزقفة» في نهاية مداخلاتهم. بين سيجارة وأخرى وفنجان قهوة

## منسق الأمانة العامة

لقوى 14 آذار فارس سعيد ليس واهماً بإمكان إسقاط الحكومة في المجلس. وقد تابع أمس وعدداً من زملائه جلسات مناقشة البيان الوزاري. نكّتا حيناً وتحمّسوا حيناً آخر، وبقيت الكلمة الأخيرة للكعك العصري الذي أعلن استراحة المحارب

يتشرف المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

بدعوتكم لحضور ندوة تحت عنوان:

السياسات الأوروبية الجديدة  
تجاه التطورات العربية

يحاضر فيها الخبير في السياسات العربية رئيس تحرير مجلة لوموند دبلوماسيك Alain Gresh  
المكان: قاعة أوتيل مونرو Monroe hotel مقابل أوتيل فينيسيا  
الزمان: الخميس الواقع فيه 7 تموز 2011 الساعة الخامسة والنصف عصراً

LETOONIA CLUB-HOTEL  
اجمل موقع لأجل عطلة  
اكتشفوه الجمعة ٨/٧  
في "تحقيق" على الـ mtv  
NAKHAL  
وكلاء نادي لتونيا الحصريون  
هاتف: ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩  
www.nakhal.com



## الجغرافيا أولاً

تعليقاً على موضوع «لبنان رسب في الجغرافيا مجدداً» («الأخبار»، 2011/7/5):

إن نسبة النجاح في مادة الجغرافيا لدورة الامتحانات الراهنة بلغت في علوم الحياة 23,56%، وفي العلوم العامة 32,76%، وفي الآداب والإنسانيات 42,48%، وفي الشهادة المتوسطة 86,92%.

وعلى مر السنوات السابقة شهدت الامتحانات الرسمية تدنياً في نتائج مادة الجغرافيا لأسباب عديدة أهمها:

1 - توصيف المسابقة الذي يقوم القسم الأكبر من العلامة، فيه على التحليل والاستنتاج، فيما يكون التدريس في عدد من المدارس بحسب الطرق السابقة المعتمدة على الحفظ.  
2 - إن 40% من منهج الجغرافيا قائم على التطبيقات.  
3 - إن الأسئلة المطروحة هي من ضمن المقرر الرسمي للمناهج وليس من أي كتاب معتمد سواء في الرسمي أو الخاص.  
4 - تظهر عمليات تقييم نتائج الامتحانات تحسناً مطرداً لعلامات الجغرافيا لدى تلامذة الثانويات الرسمية، بسبب وجود أساتذة معيّنين لتعليم مادة الجغرافيا، تابعوا الدورات التدريبية التي يقوم بها المركز التربوي.

5 - هنا ظلم في مقارنة نتائج علامات الجغرافيا وعلامات التاريخ لأن تدريس المادتين يختلف بنسبة عالية جداً، إذ يعتمد التاريخ على الذاكرة، فيما تعتمد الجغرافيا على التحليل والاستنتاج.  
6 - إن لجنة الجغرافيا في الامتحانات الرسمية همها الوحيد هو العدالة في التصحيح، ولم يطلب من أي أستاذ في أي ظرف خفض العلامة أو رفعها إلا إذا كان المدققون وجدوا خروجاً للمصحح على أسس التصحيح.  
7 - بما أن الأسئلة هي أسئلة تحليلية، فبالتالي أجوبتها تحليلية أيضاً ولا يمكن أن تاتي على شكل معلومات ميوّبة في أي كتاب، وإلا أصبحت أسئلة حفظ.

8 - إن بنك الأسئلة ترده مسابقات من مجموعة من الأساتذة المدرسين في التعليم الرسمي والخاص، وبالتالي هي ليست من وضع مقرر اللجنة حتى تنسب إلى كتاب معين ومعايير تصحيح معينة.  
9 - إن الأهداف التعليمية لمادة الجغرافيا محددة وواضحة في المنهج الرسمي، ولجان وضع الأسئلة ليست من كوكب آخر ليكون همها صياغة أسئلة تعجيزية، ولا هدفها أن تعطي العلامات مجاناً كمادة استلحاق مساعدة للنجاح. وبالتالي فإن مادة الجغرافيا هي مادة مستقلة في ذاتها وليست مادة استلحاق للإنجاح في مواد أخرى.

10 - في مسابقة الجغرافيا ثمان علامات لقراءة المستندات واستخلاص معلومات ظاهرة منها، فكيف يعقل أن نجد تلميذاً يحصل على 27 علامة من 30 في المسابقة، فيما تلميذ آخر يحصل على 3 علامات من 30. البير شمعون

## تحليل إخباري

## الجريمة والعقاب

## عداء عيتاني

يفترض أن يُعدّ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي نفسه ليفرق قوله بالعمل، فقوله إن تخريب الوطن جريمة سيحقق قريباً وقريباً جداً.

بمجرد أن ينجلي غبار المعارك الكلامية في المجلس النيابي سيظهر ما كان يعمل عليه فريق 14 آذار، أو، للدقة، ما عمل عليه الرئيس السابق سعد الحريري ونظيره السنيورة وأولئك جيّدو الارتباط بالغرب. سيكتشف ميقاتي قريباً، إن لم يكن قد علم بعد، أن دعاية شاملة قد بثت في الخارج، ونفذت حملة علاقات عامة في الولايات المتحدة، وأوروبا، ولدى المؤسسات الدولية، والأمم المتحدة، لفرض ما يشبه حصاراً مالياً واقتصادياً وسياسياً على لبنان، من بوابة أن الحكومة تابعة لحزب الله، وأنها ترفض الاعتراف بالتزاماتها الدولية ولا سيما تجاه المحكمة.

طبعاً للعب المعتاد هو أمر متاح ومتوقّع، سواء تحت سقف القانون أو فوقه بقليل أو كثير: تشكيل رأي عام وإطلاق كلام بنبرة عالية، التحول في المناطق وإطلاق وعود أو تحذيرات، كل هذا مفهوم ولا يؤدي إلى تخريب جذي، فكل على رأس طائفته صباح.

لا بأس ببعض الكذب، وإن كان يفضل أن يكون بالتبادل والتناوب بين الفريقين، وإن لم يتمكن فريق الثامن من آذار من مجاراة تيار المستقبل بالكذب والدس الداخلي، فلا بأس بتركه يسجل النقاط.

وهنا لا تنفع كثيراً استراتيجية ميقاتي التي أعلنها أخيراً، والتي تتلخص بتجميع كمّ من الهجمات عليه قبل أن يردّ، ثم يصمت مجدداً، والأفضل ألا يلتفت كثيراً إلى الداخل اللبناني، خصوصاً أن ليس لديه ما يعد المواطنين به بعد.

كذلك لا ينبغي التكتيك السري الذي يرى ميقاتي وحليفه محمد الصفدي أنهما يراكمانه بهدوء وبعيداً عن الأعين، أي الساحة السنية في طرابلس والشمال عموماً، فتلك الساحة ستعود عاطفياً، أو مالياً، أو مذهبياً إلى موقعها الأول لدى تيار المستقبل ما إن نصل إلى أول مفترق طرق، أو إلى أول انتخابات أمامنا..

إذ إن تخريب اقتصاد البلد، أو ما تبقى سالمًا من هذا الاقتصاد يعدّ جريمة، ومن الأسلحة المحرّمة، فهو لا يتناول القطاع المصرفي وحده، الذي سبق أصلاً أن وفّر لأصحابه أرباحاً خيالية من إدانة الدولة وحصد الفوائد المستديمة. لكن تخريب اقتصاد البلد، وضرب موسم

إلى السدرج وقتاً أطول من المعتاد، إذ كان يساعده أحد زملائه غالباً. وكان ختامها «مسك»، إذ وصل رئيس كتلة المستقبل النيابية، فؤاد عبد الباسط السنيورة، قبل افتتاح الجلسة بقليل، وصادف الأمر مع وصول النائب بطرس حرب الذي لم يتخلّ عن الأوراق الكثيرة التي يتأبّطها في معظم زيارته لمجلس النواب. تصافحاً، وبخلاً معاً. وبدأت الجلسة. في الداخل، لم تختلف المشاهد كثيراً عن الصور القديمة. كان يكون النائب نديم الجميل يفرك شعره أثناء إلقاء الرئيس ميقاتي كلمته، أو «ينعس» النائب حبيب سريعاً، أو أن «يحاط» نائب كتلة الوفاء للمقاومة «المشاكس» علي عمار بـ«ثلة» من الإخوة، كي «يلتزم بتوصية التهذئة». «آخر الناجحين» في الانتخابات كان نفسه «آخر الواصلين» إلى المجلس أمس، إذ على عكس زميله عمار حوري، وصل النائب كاظم الخير متأخراً جداً، فيما كان بعض النواب قد بدأوا غزو «الإتوال»، تزامناً مع مغادرة نواب «حزب الله» تبعاً، قبل أن يرفع الرئيس نبيه بري الجلسة.

وكان لافتاً أن يصل النائب مروان حمادة إلى المقهى، في موازاة خروج «فريق العمر» وليد جنبلاط من بوابة المجلس. وصادف أيضاً أن يتزامن ذلك مع قرع خفيف لأجراس إحدى الكنائس. وداخل المقهى، رفض زميل حمادة، فؤاد السعد، التقاط الصور لهما، على عكس وزير الدفاع فايز غصن الذي كان «ودوداً» مع الصحفيين، رغم أنه كان مرافقاً بحيش من العسكريين. وفي الظهيرة، «التحق» حبيش برواد المقهى، لكنه لم يجلس أكثر من خمس دقائق. وهكذا، استمر «الهدوء النسبي» في ساحة البرلمان، الذي لم يخرقه سوى صوت محرك الـ«بي أم دبليو» التي قادها وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي بنفسه، و«أنين» دراجة نارية، غير مسجلة، يقودها رجال أمن، ومن دون خوذة واقية طبعاً.



منهم. و«ضيق» الوزير نقولا فتوش مجموعة أخرى من الصحفيين، إذ إن سيارته تختلف كثيراً عن سيارات «المسؤولين» الآخرين. فهي مرسيدس من نوع 300، قديمة الطراز إلى حدّ ما، لكنها مصفحة. يقول البعض إنها كانت للبابا يوحنا بولس الثاني، وفيها من «الزوائد» ما يجعلها تشبه سيارة جيمس بوند. النائب الآخر الذي «ضيق» الجميع هو فريد حبيب. فقد كان وحيداً هذه المرة حين وصل، على غير عادة. ولذلك، استغرق في الصعود

## علم وخبر

## شعارات معادية لتركيا

ألصق مجهولون شعارات معادية لتركيا فوق لوحات إعلانية في منطقة المتن الشمالي، تروج للسياسة في تركيا. ومن العبارات التي ألصقت فوق اللوحات الإعلانية التحذير من «تركيا، وجه العثمانية الجديد» ووصف تركيا بأنها «عاصمة الإجرام والإبادة».

## القوّات والكتائب

حادثة الاصطدام بين النائب سامي الجميل ومرافقي رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، فتحت الباب لإعادة نبش ملفات قديمة من العداء بين القوات والكتائب، إذ يجري التداول في الغرف الكتائبية المقللة باتهامات لجمع في عدد من القضايا التي خفت الحديث عنها خلال السنوات الماضية.

## «واقعية» الحريري

أكد أحد أبرز المقربين من الرئيس سعد الحريري أن الأخير بات ينظر إلى عودته لرئاسة الحكومة بواقعية، لكونه لا يرى أنه سيدخل السرايا الحكومية قبل الانتخابات النيابية عام 2013، على أقل تقدير.

## اعتداء دولي على الممتلكات

ترفض قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب الاستجابة لمطالب مواطنين يحتجون على استخدام هذه القوات لأراضيهم من دون أي إذن، رغم إضرارها بهذه الممتلكات.

## شائعات 8 آذار

طوال يوم أمس، تداولت أوساط قوى الأثرية الجديدة شائعات مفادها أن النائب روبرت غانم ينوي منح الحكومة الثقة، وهو ما لم تثبت صحته بعد إلقاء غانم لكلمته في مجلس النواب. وتحدّث نواب من قوى 8 آذار عن أن أحد مراجعهم سمع من غانم كلاماً فهم منه أن نائب البقاع الغربي سيمنح حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ثقته.

## ما قل ودل

تفادت قوى 14 آذار رفع صورة اللواء فرنسوا الحاج خلال اجتماعها الأخير في فندق البريستول، ونشر اسمه بين أسماء شهداء ثورة الأرز في البيان الذي صدر عنها، وذلك بعدما



اعترضت قيادة الجيش أكثر من مرة على استخدام صورته في مهرجانات سياسية. رغم ذلك لا تزال الأمانة العامة لقوى 14 آذار تعلق في غرفة اجتماعاتها صورة للواء الشهيد ضمن صور سائر شهداء 14 آذار.



## يرى سعيد أن هدف جلسات الثقة تسجيل بعض النقاط، لأن الحكومة لن تسقط بالضربة القاضية



2005»، والخطة تتطلّب تكامل العوامل والوقائع والنتائج، بحسب سعيد. وإلى حين ذلك، يفضّل متابعة العمل على تنسيق المواقف بين المعارضين، يتخلّلها وجبة خفيفة واستراحة قصيرة لتناول «الكعك العصري والجبنة»، تقطعها الكلمة المدهشة للنائب علي عمار.

إصرار فارس سعيد ومن حوله على إسقاط الحكومة غير معتم على مجالس الأقلية، فخارج مبنى الأمانة العامة، يؤكّد واقعيون من قوى 14 آذار أن «السقف العالي» للاجتماع الأخير في البريستول لا يعني أن هذا الفريق سينتقل إلى العمل في الشارع خلال الأيام المقبلة. فيسأل أحد النواب البارزين في الفريق ذاته: «إذا كان القرار الظني لم يدفع جمهورنا للنزول إلى الشارع، فمن سينزلهم؟» خصوصاً في ظل غياب الرئيس سعد الحريري، والأخير «لن

يعود قبل حلّ مشكلاته المالية». الرزح الذي حاولت الأقلية بثّه في جسدها النيابي والمدني، الأحد الماضي، لا تزال ترفضه عروق الكثيرين ممن نشطوا في المشروع المستمر منذ 2005. ويرى عدد من الناشطين أنّ خطابات نواب المعارضة «ستنتهي بملل الناس لا بتحفيّزهم». هؤلاء الناشطون لا يقنعون بأنّ فريقهم السياسي قادر على إسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، على الأقل وفقاً للوقائع الراهنة. فقبل ست سنوات، «أسقطنا حكومة الرئيس عمر كرامي، في ظل الدخان الذي لم يكن قد انزاح بعد من فوق مسرح جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ووقفت دول العالم إلى جانبنا، وكان حزب الله كمن تلقى صفعاً للتو». أما اليوم، فـ«الحال مختلفة، والحزب سيدافع حتى النهاية عن الواقع الذي أنتجته سياسته». يضاف إلى ذلك أن الجمهور الذي «لم يخذلنا سابقاً، خذلناه أكثر من مرة، وخاصة بعد ما بدر من استعداد الحريري لعقد تسوية على المحكمة».

كيف سيخوض الأقليون معركتهم لإسقاط الحكومة؟ هم أنفسهم لا يعرفون الجواب. يكتفي بعضهم بالإشارة إلى أنّ في الولايات المتحدة نموذج أوباما وليس جورج بوش، وفي الدول العربية انشغال داخلي، وفي 14 آذار ارتباك في الإدارة السياسية والمالية والإعلامية.

## مقابلة

أجراها عمر نشابة

## فرانسوا رو مطمئن لتعاون لبنان

«لم أحتد إصدار مذكرات توقيف بحق المتهمين» قال رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري الفرنسي فرانسوا رو أمس. واستخدم المحامي الفرنسي جميع وسائل الإقناع لتأكيد عدالة المحكمة، وشدد على احتمال التشكيك في شرعية المحكمة.. أمام المحكمة نفسها



■ بما أن القرار الاتهامي صدر بشكل سرّي كيف تسربت أسماء المتهمين وما هي الإجراءات التي يمكن أن تتخذ لمنع التسريب؟ هل اتخذت تلك الإجراءات؟

هذا السؤال يفترض أن يوجّه إلى قاضي الإجراءات التمهيدية. وبخصوص الإعلام.. أعتقد أن القاضي، على مستوى المحكمة، اتخذ جميع الإجراءات لمنع التسريب.

■ ما هي تلك الإجراءات؟

حضر أشخاص من المحكمة وسلّموا المدعي العام اللبناني باليد القرار الاتهامي ومذكرات التوقيف ولم يرسلوها بواسطة البريد. وهناك صحافيون حشرون سعوا لمعرفة المزيد. وهذه وظيفة الصحافيين.

■ لكن يبدو أن المحكمة لم تتخذ الإجراءات الكافية، خصوصاً من قبل المدعي العام، لأن الكثير من مستندات التحقيق السرية وردت في الإعلام؟

هذا أمر مختلف.

■ لكن ليس ما يحصل استكمالاً للتسريبات؟

■ ليس ما نشر في «دير شبيغل» جزءاً من القرار الاتهامي؟

إن القرار الاتهامي اُحيل في شهر كانون الثاني، وعندما نشرت دير شبيغل مقالها لم يكن هناك قرار اتهامي.

■ إذا أنتم لا ترون رابطاً بين ما نشر في «دير شبيغل» وبين مضمون القرار الاتهامي؟

أنتم تحدثون عن تسريبات مختلفة. إذا تحدثنا عن التسريبات السابقة فلا علم لي بها إطلاقاً. أما إذا تحدثنا عما حصل الأسبوع الفائت وبالتحديد يوم الخميس، فيمكنني أن أشير فقط إلى أن القرار الاتهامي وصل إلى لبنان في ظروف سرية وسلّم باليد إلى السلطات، وانطلاقاً من هنا حصلت تسريبات في الإعلام واعترف وزير الداخلية اللبناني بأن هناك تسريبات في الإعلام. هذا شأن يخض اللبنانيين ولا يخض المحكمة.

■ هل أنتم مطمئنون إلى إعلان الحكومة احترام المحكمة التي أنشئت بالأساس لإحقاق الحق؟

لقد وقعنا العام الماضي بروتوكول تعاون. وأنا مطمئن تماماً إلى تعاون السلطات اللبنانية. ويتبع البروتوكول لفريق الدفاع القيام بعمله.

■ إذا سألكم رئيس المحكمة عن تعاون السلطات اللبنانية فماذا تقولون؟

من خلال توقيع البروتوكول يمكنني القول إن التعاون جيد مع مكتب الدفاع. لكن حتى الآن لم يقم فريق الدفاع بأي

■ بحسب خبرتكم كيف يمكن أن يؤثر الانقسام الوطني على شرعية المحكمة الدولية وعلى عملها وعدالتها؟

أتمنى أن يتقدم المتهمون ووكلاؤهم أمام المحكمة لطرح قضية شرعيتها. ينبغي أن يكون النقاش في المحكمة، وأدعو الجميع إلى هذا النقاش في القانون. ولن يكون ثمة شيء ممنوع على المحكمة.

■ هل سيطعن الدفاع بشرعية المحكمة عند انطلاق جلساتها؟

أتمنى ذلك، لكن هذا يعود لمحامي الدفاع، ونحن سنساعدهم.

■ ما هو عدد المحامين اللبنانيين الذين تقدموا لدى مكتب الدفاع للمشاركة في الإجراءات؟

أربعة من أصل أكثر من مئة محام من 25 جنسية مختلفة.

■ هل من بينهم اسرئيليين؟

لا يوجد اسرئيليين.

■ لكن هل يتيح لهم القانون الانضمام إلى لائحة المحامين؟

نعم.

■ ما هو راتبكم؟ وما هي رواتب وكلاء الدفاع؟

راتبي يصنّف «د2» بحسب رواتب موظفي الأمم المتحدة (يساوي ذلك راتباً يراوح بين 120 و150 ألف دولار أميركي سنوياً). أما بالنسبة إلى المحامين، فيصل راتب الواحد منهم إلى 15 ألف يورو شهرياً.

■ أهلاً وسهلاً بكم.. لكن لماذا أتيت إلى لبنان اليوم؟

أنا هنا لأكون قريباً من المتهمين.

■ لكن بحسب التسريبات عن المتهمين، لماذا لا تقيم في الضاحية الجنوبية لبيروت؟

أسأل المسؤولين عن الأمن عن ذلك.

■ هل تعتقد أن الضاحية غير آمنة؟

أسأل ضابط الأمن عن ذلك.

تحقيق في لبنان. فسئري إذا كان البروتوكول سيحترم في المستقبل.

■ هل أنتم متفائلون بالنسبة إلى تعاون حكومة نجيب ميقاتي مع المحكمة؟

طبعاً أنا متفائل، ولو لم أكن كذلك لما عملت في العدالة الدولية.

■ ماذا يفترض أن تقوم به السلطات اللبنانية ليطمئن الرئيس أنطونيو كاسيزي إلى أنها تتعاون مع المحكمة بما يخص تنفيذ قرار الاتهام ومذكرات التوقيف؟

يكفي أن تكمل السلطات اللبنانية التعاون مع مكتب المدعي العام. هذا ما هو مطلوب بالأساس. وبما يخص مذكرات التوقيف، لم أكن أحتد إصدار مذكرات توقيف. فقواعد الإجراءات والإثبات تتيح إصدار دعوات للحضور وكان يمكن إصدار دعوات كهذه.

■ لماذا صدرت مذكرات توقيف؟

فضّل المدعي العام إصدار مذكرات توقيف ووافق قاضي الإجراءات التمهيدية على ذلك، لكن ذلك لم يكن خيارياً.

■ لماذا؟

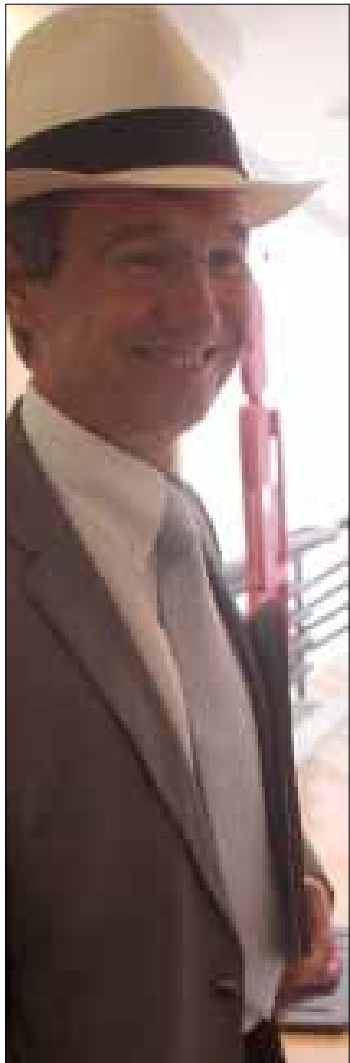
لأنه على عكس ما يقال، أعتقد أن مصلحة المتهمين اليوم الاتصال بمحام بأسرع وقت ممكن لمعرفة حقوقهم وليقرروا ما هو السبيل الأفضل لهم. أنتم تعرفون أن المتهمين يمكنهم طلب البقاء في لبنان والمشاركة في الإجراءات من هنا بواسطة الفيديو. وكنت أتمنى أن نحافظ على هذا الاحتمال. ودعوات الحضور كانت ستذهب بهذا الاتجاه.

■ هل يتناسب تعيين محققين وقضاة لديهم موقف مسبق من حزب الله وسوريا وإيران في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس الحريري؟

هل تعلمون أنه أمام محكمة يوغوسلافيا السابقة أدت 25 بالمئة من القضايا إلى حكم بالبراءة أو إلى سحب الدعوى؟ 4 من هذه القضايا حصلت عندما كان القاضي انطونيو كاسيزي رئيساً لهذه المحكمة.

راتب فرانسوا رو الشهري يراوح بين 10 آلاف و15 ألف دولار أميركي شهرياً. أما المحامون فيصل راتب واحد منهم إلى أكثر من 20 ألف دولار شهرياً

تسريبات القرار الاتهامي تخص اللبنانيين لا المحكمة الدولية



**Orientplus Lebanon s.a.l.**

**385 euros\* VARNNA**

Every Wednesday Starting from 6 July

\* Includes 7 nights accommodation, ticket, meet & assistance, daily visits by our Lebanese guides, Mobile & Mobile sim card, daily Breakfast, Lunch & Dinner

Full Programs: SPAIN: 1425€ - THAILAND: 1495\$ - CIVIL MARRIAGE: 1370€

Other destinations: BODRUM: 605\$ - MARMARIS: 640\$ - RODOS: 635\$

Jdeideh - 01.900598, 01.901598, 03.258336 - www.orientplus.com

**المطيلب**

شقق ٢١٦ م فخمة مع أو بدون تراس، البناء مشيد ضد الزلازل ٣ نوم ٣ حمامات - غرفة خادمة مع حمام صالون - سفرة - ٢ مواقف سيارات

للمراجعة تليفون: ١٨٤١٠٠ - ٧٠

## المشهد السياسي

## نصر الله: نرفض المقايضة بين العدالة والاستقرار

أي إياه» روبرت بير ودوره في التحقيق وفي المحكمة، وغيره من المحققين التابعين لأجهزة استخبارات تناصب المقاومة العداء علناً».

خارجياً، وبعد خمسة أيام على صدور قرار اتهامي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، خرجت السعودية عن صمتها، لكن بطريقة باردة. فوزير خارجيتها سعود الفيصل، تمنى خلال مؤتمر صحفي مع نظيره البريطاني وليام هيج «على اللبنانيين تحقيق العدالة وتحكيم العقل»، أملاً «لا يتركوا القرار الاتهامي يعيد عدم الاستقرار إلى لبنان، وخاصة أن الجميع صوت لصالح إنشاء المحكمة بمن فيهم من يعترض عليها الآن». وقال الفيصل إن بلاده «رفعت اليد في لبنان بسبب وجود من ناور على استخدام الخارج لعمل غير مقبول».

ومن الصين، دعا متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «إلى إجراء تحقيق موضوعي ونزيه في قضية اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري». وأشار المتحدث هونغ لي خلال مؤتمر صحفي إلى أن «الصين تأمل أن يساعد قرار المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، والمسؤولة عن الإشراف على التحقيق، على استعادة العدالة والمصالحة الوطنية في البلاد، ويساهم أيضاً في السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط».



نصر الله: القبول بالمقايضة قبول بالاتهام (ارشيف)

الأربعة والظلم الذي لحق بهم طيلة سنوات دون أن يحصلوا على التعويض المعنوي اللازم.

- عدم نفيه موضوع الكومبيوترات التي تم تمريرها عبر فلسطين المحتلة مع ما يثيره ذلك من أسئلة كبرى.

- تجاهله لموضوع العملاء الذين هربوا، والذين كانوا موجودين في مسرح جريمة الاغتيال والذين عرف منهم غسان الجد.

- إغفال الرد على موضوع عميل الـ«سي».

السعودية: نامل  
الا يسمح اللبنانيون بان  
يعيد القرار الاتهامي عدم  
الاستقرار إلى بلادهم

واتهم نصر الله قوى 14 آذار بتعطيل العدالة، ف«أنتم الذين تضيعون الحقيقة وقد ضيعتموها أربع سنوات عندما سجنتم الضباط الأربعة وطلبتكم تعليق المشانق لهم. وأنتم الذين تدافعون عن الظلم وأنتم جزء من هذا الظلم الذي يحاول أن يلحق بهذه المقاومة وبهذا البلد وبهذا الوطن وبالشهداء الذين قتلوا ظلماً». وأكد نصر الله أن الوثائق التي كشفها هي «بعض ما لدينا ولدينا أمور أخرى يمكن أن نقولها في أي وقت (...) والمسألة هنا ليست غلبة سلاح. أنتم مشتبّهون. المسألة هنا غلبة حق».

وفي السياق ذاته، رد حزب الله في بيان على تعليق المدعي العام الدولي دانيال بلمار على خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يوم السبت الفائت، الذي عرض فيه نصر الله معلومات عن ارتباط أفراد من فريق بلمار بأجهزة استخبارات معادية للمقاومة. وأورد البيان ما وصفه بـ«جرده سريعة لإخفاقات بلمار في توضيح موقف المحكمة» وفقاً للآتي:

- مسألة شهود الزور «وملف محمد زهير الصديق الذي عمل بلمار شخصياً على تسوية وضعه مع الإنتربول الدولي.

- رفضه التحقيق بموضوع احتمال التورط الإسرائيلي في جريمة الاغتيال.

- إهمال السيد بلمار قصة سجن الضباط

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله رفضه معادلة المقايضة بين العدالة والاستقرار، مشدداً على التمسك بالعدالة لأنها شرط للاستقرار. وقال نصر الله في خطاب ألقاه بمناسبة يوم جريح المقاومة، إن القبول بمعادلة التخلي عن العدالة مقابل الاستقرار فيها «شبه قبول بالاتهام، وهذا ما نرفضه أساساً». ورأى أن الخلاف قائم على توصيف العدالة، «فهل لجنة التحقيق الدولية والمدعي العام والمحكمة التي يرأسها صديق كبير لإسرائيل، تحقق العدالة؟». أضاف الأمين العام لحزب الله أن ثمة «أناساً لا أمل منهم، وإذا أتيت لهم بوثيقة تكشف أن بلمار جلس مع إيهود باراك وتلقى منه الأوامر، فلن يتغير موقفهم، وسيخرج أحدهم في اليوم التالي ليقول: المحكمة هي طريقنا إلى العدالة». وكزز نصر الله اتهامه لإسرائيل بارتكاب جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مؤكداً أن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري تهدف إلى «تغطية القاتل الحقيقي الذي هو إسرائيل، وهذا ظلم لرفيق الحريري إذ يُراد أن يُقال إن إسرائيل لا يمكن أن تقتله وهي ليست متورطة في قتله». أما الظلم الثالث الصادر عن المحكمة، فيتمثل في «أن يُتهم زوراً وبهتاناً مقاومون شرفاء بعملية قتل من هذا النوع».

## تقرير

## الاتحاد الأوروبي غير معني بالمحكمة: هباتنا إلى لبنان لن تتوقف

ريك أبو عمو

بدا لافتاً أن يختار الاتحاد الأوروبي عزل دعمه للبنان عن المحكمة الدولية والقرار الاتهامي الذي تسلمه المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا يوم الخميس الماضي، ما يعني أن الدول الأوروبية ليست في وارد الضغط على لبنان من بوابة المحكمة، أقله في الوقت الراهن. هذا ما قالته رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان، أنجلينا أيجهورست، خلال مؤتمر صحفي عقدته أمس لعرض سياسة الاتحاد الجديدة للحوار. سياسة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال زيادة التمويل. هكذا خصص الاتحاد 1,2 مليار يورو لدعم دول الجوار، يضاف إلى مبلغ الـ5,7 مليار يورو المخصص أصلاً للعامين المقبلين (2011-2013)، بهدف دعم الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تعزز تنفيذها. لن يخاسب لبنان في حال عدم التزامه بتحقيق العدالة وتسليم المتهمين للمحكمة، بإقصائه من الهبات الأوروبية. بابتسامة طويلة، قابلت أيجهورست السؤال عن موقف الاتحاد الأوروبي من لبنان، وخصوصاً مع عدم تسليم حزب الله المتهمين الأربعة إلى المحكمة تزامناً مع عجز الحكومة عن اعتقالهم. ثم قالت إنها تعول على «ردة فعل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الأولى المتعاونة مع المحكمة»، قبل أن تضيف بعد إعادة طرح السؤال، أن «هبات الاتحاد الأوروبي غير مرتبطة بالمحكمة».

فرضت ثورات العالم العربي على الاتحاد الأوروبي تعديل سياسته لمواكبتها، وتكثيف عمله في سبيل الوصول إلى «الديموقراطية الصلبة»، بهدف مواجهة التحديات وتلبية الفرص الناشئة عن هذه التحولات. وقالت أيجهورست إن «الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ستعكس احتياجات كل من جيرانه وقدراتهم وأهدافهم لناحية الإصلاح»، لافتة إلى أن «زيادة دعم الاتحاد الأوروبي يتوقف على التقدم المحرز في إقامة الديمقراطية

ودولة القانون وترسيخهما، على أن تزداد أهمية الدعم مع زيادة فاعلية الإصلاحات وتقدمها بسرعة». وتابعت «سنستمر في العمل مع جميع الفاعلين المعنيين في لبنان من أجل استقلالية القضاء والإصلاح الانتخابي والإداري وإصلاح السجون».

أولويات الاتحاد الأوروبي في لبنان تتمثل في دعم الإصلاح السياسي (استقلالية القضاء والإصلاح الانتخابي وقطاع الأمن وإصلاح السجون...)، والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، إضافة إلى الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية (دعم الإصلاح الضريبي والجمركي وانضمام لبنان إلى منظمة التجارة العالمية، واستحداث الوظائف).

في ما يتعلق بالمجتمع المدني، يمول الاتحاد الأوروبي حالياً 27 منظمة غير حكومية، بمبلغ تصل قيمته إلى 15 مليون يورو. ونظراً لوجود عدد كبير من الجمعيات غير الحكومية، عمد الاتحاد إلى وضع آلية لتسهيل دعم المجتمع المدني وإنشاء صندوق أوروبي للديموقراطية يهدف إلى تعزيز شراكة الاتحاد الأوروبي معه.

خصص الاتحاد 150 مليون يورو للبنان كهبات للفترة الممتدة من العام الحالي وحتى العام 2013، ما يمثل ارتفاعاً بنسبة 7 في المئة سنوياً مقارنة بفترة البرامج السابقة التي خصصت 187 مليون يورو لفترة 4 سنوات (2007-2010). تشدد أيجهورست على ضرورة أن يلمس الاتحاد الأوروبي «جدية عمل الحكومة اللبنانية. وحتى تحصل على التمويل، مطلوب من الحكومة أن تعمل على تمرير بعض مشاريع القوانين العالقة، ملء المناصب الشاغرة الدولية، تطوير الاقتصاد... إلخ»، عاتبة على عدم استغلال لبنان «الإمكانات المتاحة لتطوير الاقتصاد». وتضيف بأنه «لا يوجد وقت محدد لتقويم عمل الحكومة، وإنما هو رهن بالأسرع». وإن تعزز الاتحاد الأوروبي العمل من أجل تنمية اقتصادية مستدامة شاملة في جواره، تقول أيجهورست: «هذا هو أصل معنى عملنا من أجل تنمية اقتصادية تعود بالفائدة على جميع اللبنانيين».



ALI CAMPBELL the legendary voice of:

UB40 | July 09

Batroun International Festival 2011

For info: 03 10 57 00 - 71 44 00 71 - www.batrounfestival.org



## تحقيق

اتضح وجود شقوق في خزان النفط  
(أرشيف - مروان طحطح)

## ترابطة السبع: تسرّب نفطي جديد!

بسام القنطار - عبد الكافي الصمد

ربما كان من الأجدى لشركة الترابطة الوطنية (السبع) أن تهتم بإصلاح الثقوب في خزانات النفط التابعة لها، بدل إلقاء المحاضرات عن «الاقتصاد الأخضر»، وعن «معايير الجودة والكفاءة» في صناعة الإسمنت في لبنان. الشركة ذات السجل الحافل بالمخالفات البيئية، ترفض منذ عقود الانصياع للمعايير البيئية، وآخرها «المذكرة الإرشادية» لصناعة الإسمنت في لبنان، والتلوث البيئي العام الناتج منها، التي وضعتها مجموعة من الخبراء في وزارة البيئة عام 1997 ولم تلتزم بها أي من شركات الترابطة في شكا وسيلين.

حلقة جديدة من سلسلة التلوث البيئي سجلت في منطقة شكا مساء أول من أمس، بعد تسرب كمية من مادة الفيول من خزان تابع لشركة السبع إلى شاطئ البحر. وبعدها أخفت الشركة معالم الحادثة، ولم تبلغ وزارة البيئة كما تقتضي الأصول، زار أمس فريق تحقيق تابع للوزارة، التسرب بعد ورود شكوى إلى الوزارة، فيما يسود القلق أوساط اصحاب

تسرّب نفطي جديد يلوّث الشاطئ اللبناني في شكا، المثقلة أصلاً بتلوّث الهواء والماء الناتج من صناعة الترابطة المتفلّنة بدورها من المراقبة والمحاسبة، رغم تحوّل القيمين عليها إلى «محاضرين» في الحصول على شهادات «معايير الجودة»، وفيما كشف فريق من وزارة البيئة على مكان التسرب، بعد شكوى مدنية وتفاعس بلدية شكا عن التبليغ، يُتوقع أن يُحفظ الملف إلى جانب عشرات الملفات التي لم تسلك طريقها إلى القضاء

نوعه، حسب تأكيد الناشط البيئي في المنطقة بيار أبي شاهين، الذي أوضح لـ«الأخبار» أن المشكلة «تتكرر سنوياً وقد نبهنا منها مراراً، إلا أنها بقيت بلا معالجة، أو أنها كانت تُعالج على نحو سطحي»، راداً السبب إلى «قلة اهتمام المتسببين بالتسرب بالمعايير البيئية، وكونهم إلى غياب المحاسبة الجادة». الجهات المعنية في شركة الترابطة التي اتصلت بها «الأخبار» لاستطلاع أمر تسرب الفيول كانت خارج السمع،

الشركة التي قامت بعملية التنظيف، ومال المواد التي جرى تجميعها من جراء التسرب وخطة الشركة للتخلص منها». ولم يستبعد المصدر أن تتوسع وزارة البيئة في التحقيق لمعرفة خلفية الحادثة الناجمة عن إهمال في ترميم وصيانة خزانات الفيول، وصولاً إلى مقاضاة الشركة على التلوّث الذي سببته، تطبيقاً لقانون البيئة الذي يعتمد مبدأ «الملوّث يدفع». التسرب النفطي، لم يكن الأول من

ورؤاد المنتجعات السياحية البحرية الموجودة بكثرة في المنطقة، ما يهدد الموسم مبكراً. مصدر في وزارة البيئة أكد لـ«الأخبار» «أن التسرب ناتج من ثقب كبير في أحد خزانات الوقود في الشركة، ما أدى إلى تسرب كميات من النفط لا يزال نحو نصف طن منها موجوداً على الشاطئ، فيما طلب فريق التحقيق من الشركة تقديم تقرير مفصل اليوم بيّن معلومات عن

## كي لا يغرق مسبح البراك

أمال خليل

الصخر، فضلاً عن تميّزه بتوافر نبع مياه البراك العذبة التي تتفجر بمحاذاة الشاطئ وتصبّ في البحر مباشرة، فيما تروي البساتين المحيطة. إلا أن المنطقة التي وصفت بالأكثر نظافة في الفترة السابقة، ساءت سمعتها منذ عام 2003، إثر افتتاح تجمع مسالخ الزهراني الواقع عقارياً بين بلديتي البيسارية والصرفند، وتحويل الأوساخ والمياه المبتذلة الصادرة عنه نحو شبكة الصرف الصحي المنحدرة من البلدات. علماً بأن اتحاد المسالخ الذي افتتح في عهد وزير الزراعة والتعاونيات السابق النائب علي حسن خليل في 29 آب سنة 2003، تشغله وتشرف عليه «الجمعية التعاونية الزراعية العامة» ومقرها في البيسارية. ولا يشارك في الإشراف المجلس البلدي للبيسارية قبل حلّه في العام الماضي. إلا أن لجنة الصحة في بلدية الصرفند السابقة حاولت التصدي للتلوّث الذي يحدثه المسلخ في محيطه وصولاً إلى الشاطئ، لكونه يقع ضمن أراضيها.

رئيس اللجنة الطبيب محمد خروبي كان قد أعدّ تقريراً عن معايير الشروط البيئية والسلامة العامة التي تحكم تشغيل المسلخ. وتبيّن له أنه «يمثل خطراً كبيراً على البيئة وعلى صحة المواطنين». وأشار التقرير إلى ظهور سمك القرش الذي جذبت روائح الدم. تحركات اللجنة والجمعيات البيئية في المنطقة دفعت بمشغلي المسلخ إلى استحداث مصافٍ في قنوات الصرف الصحي، فيما أكد خروبي أن الواقع لا يزال على خطورتته.

رغم كل ذلك، لا يزال الشاطئ يستقطب عدداً كبيراً من الرّواد. لكن هل تسمح نسبة التلوّث بإعلانه مسبحاً شعبياً؟ يرفض مطر حرمان المنطقة فرصة التطوير السياحي بسبب تلوث البراك. وبدلاً من أن تعدل الوزارة عن منح الموافقة لإنشاء المسابح الشعبية، يطالب بأن يتكاتف المعنيون لوضع خطة إنقاذ بيئية للشاطئ.


كان أهالي ساحل الزهراني على موعد مع بداية موسم الصيف الحالي، مع الافتتاح الرسمي لثلاثة مسابح شعبية إلى جانب تعزيز الشواطئ التي يرتادونها منذ سنوات. إلا أن المعوقات التي أخرجت المشروع كانت كثيرة، وأخطرها تلوّث شاطئ البيسارية بأوساخ اتحاد مسالخ المنطقة.

فمنذ إنشاء مجلس اتحاد بلديات ساحل الزهراني قبل عام، وضع رئيس الاتحاد علي مطر على الطاولة مشروع تأهيل شواطئ الزهراني، وكان قد أعلن في حديث سابق مع «الأخبار» أن الاتحاد اتخذ قراراً عاجلاً بإنشاء ثلاثة مسابح شعبية في السكسكية عند شاطئ ميناء الرجال، وفي البيسارية عند شاطئ البراك وفي الخرايب عند شاطئ العبتانية. الطلب الذي رفع إلى وزارة الأشغال والنقل للاستحصال على موافقتها، لم يصل إلى النهاية المرجوة، فقد تحفظ المدير العام للوزارة عبد الحفيظ القيسي على إعلان شاطئ البراك مسبحاً شعبياً بسبب نسبة التلوّث التي تصيبه من جراء توجيه شبكات الصرف الصحي من قرى المنطقة واتحاد مسالخ الزهراني الواقع في البيسارية. ولأن تلوّث البراك انسحب على بقية الشواطئ، يتوقع أن يقوم القيسي، على رأس وفد من الوزارة، بزيارة مرتقبة خلال أيام للمنطقة لإجراء كشف ميداني لتلبية لدعوة من الإتحاد. نتائج الكشف ستحدّد مصير الموافقة على إنشاء المسابح الشعبية مع ما يلزمه من توفير دعم من الوزارة لتوفير حراس وفرق نظافة وإنقاذ.

وبمعزل عن إعلانه مسبحاً شعبياً رسمياً أو لا، مثل شاطئ البراك طوال السنوات الماضية قبله للرّواد على طول ساحل الزهراني، وذلك بسبب مساحته الرملية الشاسعة في مقابل بقية الشواطئ التي يغلب عليها

BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL

2011



Thursday July 14

### BORIS EIFMAN BALLET THEATRE OF SAINT-PETERSBURG

#### Don Quichotte or Fantasies of a Mad Man

After their brilliant performance at Baalbek in 2010, the Boris Eifman Ballet Theatre of Saint-Petersburg will be back this year to present the magnificent ballet Don Quichotte or fantasies of a mad man, one of the choreographer's most enjoyable works, brisk storytelling and lively dance. An approach that allows Eifman to craft a lustrous salute to the vision and suffering of all artists.

180.000LL - 150.000LL - 120.000LL - 75.000LL - 30.000LL  
The Courtyard of the Two Temples

Sponsored by  
**Bank Audi**  
Audi Saradar Group

Show starts at 8:00 p.m  
Tickets on sale at: • Virgin Megastores (all branches) 01/999666  
• Acropolis Entrance - Baalbek 03/891695 - 08/376912  
Group prices available for more than 20 tickets for all events  
Transportation to Baalbek is available from Beirut through NAKHAL (Sami El Solh av.) 01/389389  
Bus tickets available at Virgin Megastores.  
www.ticketingboxoffice.com | www.baalbeck.org.lb

Official Partners

ARABIA INSURANCE

AL WALEED BIN TALAL HUMANITARIAN FOUNDATION - LEBANON



## متفرقات

### ماذا في مضمون تقرير تسريب «الاجتماع»؟

علمت «الأخبار» أنّ التفيتش التربوي أنجز التقرير التمهيدي المتعلق بتسريب أسئلة مادة الاجتماع في شهادة الاجتماع والاقتصاد ورفعها إلى هيئة التفيتش المركزي، وباتت في حوزة وزير التربية والتعليم العالي البروفسور حسان دياب نسخة عنه. وقدّر رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، في اتصال مع الأخبار، الجهود التي بذلها المفتش العام التربوي شكيب دويك وفريق التفيتش في إنجاز التحقيق، على أنّ العبرة تكمن في المضمون الذي «نأمل أن يحتوي نتائج حسية وملموسة». وأكد ضرورة كشف المعطيات بوتيرة متسارعة حتى لو تطلب الأمر قنوات أخرى للإسراع في محاسبة المرتكبين، «فالإطالة ليست في مصلحة أحد». وقال غريب: «لن ننتظر إلى ما شاء الله لنعرف ماذا حصل»، مؤكداً، من جهة ثانية، أنّنا «نواكب التحقيق الذي تقوم به وزارة التربية والتعليم العالي، وندعو إلى تفعيل الجهود وتسخير الكوادر والتقنيات من أجل جلاء الحقيقة التي تنتظرها الرابطة والأهالي».

(الأخبار)

### مركز أبحاث المخدرات في «الأميركية»

خرج اجتماع «منتور» العربية في الجامعة الأميركية في بيروت باقتراح إنشاء مركز للأبحاث والإحصاء بشأن قضايا المخدرات. واتفق المجتمعون على «تأليف لجنة متابعة تضم الدول التي سيغطيها المركز في أول مرحلة وهي: لبنان، مصر، دبي، المغرب، السعودية، قطر وفلسطين»، وأقرّوا «البدء»، و فوراً، بوضع الأسس العملية التي تجعل من المركز مؤسسة تطبيقية لا أكاديمية تنظيرية فقط. وكان التشديد على «ضرورة التعاون مع المؤسسات الفاعلة والتي تتعاطى مباشرة مع المواطنين في كل بلد من هذه البلدان، على أن يجري تجميع القدرات من أجل نتيجة أفضل».

### ما يريده الفلسطينيون من الحكومة الجديدة

اعتصم في ساحة رياض الصلح عدد من الفلسطينيين وأنصار الجبهة الديمقراطية التي زار وفد منها المجلس النيابي وسلم الأمين العام عدنان زاهر مذكرة بشأن الحقوق الإنسانية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان. وأكدت المذكرة الحاجة إلى متابعة الملف الاجتماعي الفلسطيني لإغلاقه كاملاً. وإن قدرت جهود جميع الوزراء الذين أسهموا في إيراد فقرة خاصة عن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في البيان الوزاري للحكومة، وخاصة قضايا حق العودة وإعمار مخيم نهر البارد وإقرار الحقوق الإنسانية، رأت أن التزام الحكومة توفير الحقوق للاجئين، وخصوصاً إعمار مخيم نهر البارد وحقوق العمل والتملك وغيرها، هو خطوة متقدمة تحتاج إلى دعم جميع الكتل النيابية لوضع حدٍّ لمسلسل الحرمان والتوجه نحو تنظيم ملف العلاقات الفلسطينية اللبنانية على أسس جديدة تضمن حقوق الطرفين وواجباتهما.



### «تعليم» لمساعدة التلامذة العراقيين

أقامت «المنظمة السويدية لرعاية الأطفال» لقاءً احتفالياً حول مشروع «تعليم»، وهو برنامج تربوي إقليمي للأطفال والشباب العراقيين يموله البنك الدولي، برعاية المدير العام للتربية فادي يرق، في مسرح المدينة. وأوضح يرق أن «وزارة التربية أعطت التوجيهات اللازمة لجميع مديري المدارس الرسمية لتوفير مقعد دراسي لهؤلاء التلامذة، ووضعت كل التسهيلات الضرورية لتمكينهم من الالتحاق إلى أي مدرسة خاصة أو رسمية حيث يريدون، وذلك بالتنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة (UNHCR)».

يتقدم المجلس البلدي في عيترون من جميع الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية بالتهنئة والتبريك وينوه بجهود مدير وأفراد الهيئة التعليمية في مدرسة الشهيد سعيد مواسي المتوسطة لحصولها على نتائج باهرة ومُميّزة.

بلدية عيترون

حريق الكبريت في سلعانا، إثر تفريغ سفينة سيلكا كميات من الكبريت في مرفأ شركة الزيوت في آب 2010، لم يسبب تلوثاً للبيئة. ولم يتكلف الفريق التقني، الذي كلفه الوزير السابق محمد رحال التحقيق في الحادثة، عناء البحث عن الشروط البيئية التي تنقل فيها شركة كيماويات لبنان المواد الخام المستخدمة في التصنيع، والتي يجب أن تكون مقلدة في مستوعبات محكمة الإغلاق وتُنقل بطريقة آمنة. في المقابل، بقيت التهديدات التي أطلقتها وزارة البيئة بمقاضاة شركة هولسيم للترابنة حبراً على ورق، رغم اعتراف شركة «هولسيم» عام 2008 بتسببها بالتلوث النفطي الذي ضرب شاطئ أنفه وشكا، معلنةً تحملها المسؤولية تجاهه، وإرسالها فرقاً لإزالة البقع قبالة المعمل. حينها قرّر المدير العام لوزارة البيئة الدكتور برج هتجيان ضم الملف إلى الدعوى التي كانت مقامة على الشركة منذ أربع سنوات بسبب حادث تسرب وتلوث مماثل حصل من الشركة حينها.

مصادر متابعه لقضايا التلوث النفطي البحري في حزب البيئة، أكدت لـ«الأخبار» أن هذه الحادثة أول من أمس لن تكون الأخيرة. ولذلك اقترح الحزب في المؤتمر الذي نظمه عام 2007 للمساءلة بشأن كيفية معالجة التلوث النفطي الناجم عن عدوان تموز 2006، إعادة إحياء الخطة الوطنية لمعالجة التلوث النفطي، وإعادة إحياء هيئة الطوارئ، التي تثبت الأحداث، والحادثة بعد الأخرى، ضرورة وجودها، نظراً لوجود الكثير من المنشآت النفطية على الشاطئ، وكثرة الاحتمالات من حصول عمليات تسرب في أية لحظة.

بأسلاك شائكة يُمنع على العموم الدخول إليها لكونها منطقة أملاك خاصة، دفع المتعهد حسب أبي شاهين إلى «إحضار عمال وصهاريج ومواد على شكل بودرة بيضاء لرميها على الصخور لإخفاء الفيول المتسرب، قبل وصول عناصر شرطة البلدية وقوى الأمن الداخلي، الذين عملوا على إيقاف المتعهد عن عمله على الفور، ومباشرة التحقيق في أسباب تسرب الفيول». وفيما أوضح كفوري أنه لم يبلغ وزارة البيئة بعد بالأمر «بانتظار معرفة ما حصل على وجه الدقة، إذ ماذا ساقول لها؟ لا شيء ملموساً بين يدي بعد حتى الآن لأتحرك على أساسه»، لفت أبي شاهين إلى أنه أجرى اتصالات بمسؤولين في وزارة البيئة، «اطلعتهم فيها على الأمر، فأبلغوني أنهم سوف يرسلون على جناح السرعة فريق عمل

### الشركة ترفض منذ عقود الانصياع للمعايير البيئية

متخصصاً من الوزارة لمعاينة المكان، لاستكشاف إن كان تسرب مادة الفيول سيلحق أضراراً بالمكان أو لا». وبالعودة إلى حوادث تسرب الفيول والكبريت في شكا وسلعانا، يتبين أن وزارة البيئة عجلت في الإفادة أن

بينما أوضح رئيس بلدية شكا فرج الله الكفوري أنه «بعدما وصلتنا معلومات مساء أول من أمس عن تسرب الفيول إلى الشاطئ، أرسلنا صباح أمس عناصر من شرطة البلدية كي يتفقدوا المكان، فأخبروني أنهم وجدوا اثنين من عمال شركة الترابنة يقومان بأعمال في المكان، لكن من غير أن يتبين لهم وجود أي أثر لمادة الفيول على الشاطئ أو في البحر».

وأشار كفوري إلى أن شركة الترابنة «لم تبلغني بداية شيئاً عن هذا الأمر، لمعرفة إن كان ثمة تسرب ما قد حصل من خزاناتها إلى البحر أو لا»، لافتاً إلى أن باخرة فيول «أفرغت حمولتها أول من أمس في خزانات الشركة وغادرت». إلا أن ما أدلى به كفوري يتناقض مع ما أدلى به أبي شاهين، الذي أفاد أن «باخرة الفيول لم تفرغ حمولتها في خزان الشركة، إذ إنها ابتعدت قليلاً عن الشاطئ بسبب ارتفاع الأمواج قليلاً منذ أول من أمس، ولا تزال في عرض البحر، بانتظار أن تعاود تفريغ حمولتها».

ويضيف أبي شاهين سبباً آخر إلى عدم تفريغ باخرة الفيول حمولتها، هو أن الخزان التابع لشركة الترابنة الموجود في مرفأ خاص بها، اتضح «وجود شقوق فيه، وأنه يحتاج إلى تأجيل قبل تفريغ الفيول فيه، فكلفت الشركة أحد المتعهدين القيام بعملية تلحيم الخزان وسدّ شقوقه، إلا أنه أثناء عمله حصل التسرب إلى الشاطئ وربما إلى البحر، ولم يستطع العمال إيقافه بالسرعة المطلوبة».

خروج الوضع عن السيطرة على هذا النحو، في منطقة يقع خزان الفيول فيها ضمن مرفأ خاص بشركة الترابنة على شاطئ البحر، وهي منطقة مسيجة

## نفايات معامل بيروت إلى البقاع

رامح حمية

التفتت بلدية الهرمل، قبل أيام قليلة، إلى انتشار أكوام من النفايات عند الجهة الشرقية للمدينة في نطاق بلدية راس بعلبك. وأوضح نائب رئيس بلدية الهرمل عصام بليبل أن خمس شاحنات أفرغت حمولاتها من النفايات، مشيراً إلى أن حمولتين من النفايات أشعلت النيران فيهما، بغية «إخفاء مكوّناتهما» بحسب اعتقاده. وقد عمدت البلدية على الفور إلى إبلاغ سائر القوى الأمنية في البقاع، إضافة إلى التواصل مع مندوب وزارة الصحة، إلا أن بليبل أكد عدم تجاوب القوى الأمنية رغم تأكيدات أحد ضباط الجيش في المنطقة، أن ثمة حواجز على الطرقات ستراقب وتضبط أية شاحنة تنقل نفايات. واستند بليبل في رأيه إلى أنه، بعد إبلاغ القوى الأمنية «أفرغت حمولة خمس شاحنات جديدة في أعالي مدينة الهرمل - محلة زغرين، بالقرب من تكتة الجيش، وأشعلت النيران فيها أيضاً»، متسائلاً «كيف لهذه الشاحنات أن تقطع مسافات تتعدى 150 كلم، وتمز على أكثر من حاجز وتتمكن من إفراغ حمولتها من دون أن يتسنى لهم توقيفها؟».

### يشكو رؤساء البلديات من تقصير الأجهزة الأمنية

المشكلة لم تقتصر على الهرمل، بل شملت أيضاً راس بعلبك، التي أفرغت في نطاقها حمولة 5 شاحنات، الأمر الذي عدّه رئيس البلدية عبد الرزاق نادر «غير مسموح به»، وينبغي ملاحقة المسؤولين عنه قضائياً بالنظر إلى خطورة المسألة. وأشار نادر إلى أن القوى الأمنية، بعد تبليغها، رفضت التحرك إلا بتكليف من القائمقام، وهو ما دفعه إلى توجيه كتاب خطي إلى قائمقام بعلبك عمر ياسين، الذي أوّز مباشرة بالكشف وإجراء المقتضى لتبليغ مصدر النفايات وأصحاب الشاحنات التي نقلت النفايات، والطلب إلى مكتب وزارة الصحة العامة التحرك

**معرض مدينة الكريستال الروسي**  
كريستال - بورسلان - خزفيات خشبيات - زجاجيات - هدايا  
ابتداء من 22/6/2011 حتى 3/8/2011  
من الساعة 11 صباحاً ونهاية الساعة 9 مساءً  
المركز الثقافي الروسي  
ماعد الأحاد فردان - 03/720133

## تحقيق

## «سوريو رومية»: رحلونا!

تصاعدت آمال السجناء السوريين في سجن رومية المركزي مع صدور مرسوم العفو الرئاسي في سوريا. يطالب هؤلاء بتنفيذ مضمون اتفاقية تنفيذ الأحكام بين لبنان وسوريا لتبادل المحكومين لعلمهم يستفيدون من العفو المستجد، أو أقله يقلصون المسافة التي تفصلهم عن ذويهم

## رضوان مرتضى

منذ اندلاع التظاهرات في سوريا، يتسمر نزلاء سجن رومية المركزي من السوريين أمام شاشات التلفزة لمتابعة الأخبار الواردة من وطنهم. يترقبون كل شاردة وواردة من دون أن يستطيعوا شيئاً من خلف القضبان، اللهم إلا الدعاء، إلى جانب الشعور بالغضب حيناً، والتعاطف أحياناً مع ما يجري في شوارع وطنهم. الوجود والقلق اللذان عاشهما هؤلاء منذ بدء الأحداث لم يستمرا طويلاً. فمع إصدار الرئيس بشار الأسد مرسوم العفو الرئاسي عن السجناء في السجون السورية، استبشروا خيراً، أملين أن يشملهم العفو، مستندين إلى اتفاقية تبادل المجرمين التي وقعها لبنان وسوريا في 2010/6/18، والتي تقضي بإعادة المحكومين لقضاء

فترة العقوبة في سجون بلدهم. ويعتقد السجناء السوريون في رومية أنه في حال تنفيذ الاتفاقية، التي وقعها رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، ووزير العدل السابق إبراهيم نجار في دمشق العام الماضي، فإن ذلك سيخفف إلى حد كبير من معاناتهم، بسبب المسافة التي تفصلهم عن ذويهم. فبعض هؤلاء السجناء لا يرى ذويه سوى مرة واحدة كل سنتين، بسبب عدم قدرة معظم الأهالي على دفع تكاليف الزيارة التي تناهز الـ 500 دولار، وهو مبلغ كبير بالنسبة إلى دخل عائلة سورية فقيرة. ويناشد «سوريو رومية» الرئيس السوري النظر في أمرهم لتخفيف معاناة عشرات الأمهات اللواتي بتن ضحايا ما اقترفه أبناؤهن. ويتساءل هؤلاء: «إذا كان العقاب على جرائمنا يُختصر بحجز

الحرية سنين معدودة وفق الحكم القضائي، فلماذا لا تُحجز حريتنا خلف قضبان بلدنا إن كانت تؤدي الغاية من العقاب».

وقد سجّل عدد من السجناء السوريين الذين اتصلت بهم «الأخبار» داخل سجن رومية «عقباً يوازي المحبة» على ما سمّوه «إهمال السفارة السورية في لبنان لشؤوننا»، مشيرين إلى أن السفارة لم ترسل أي مندوب عنها للوقوف على مشاكلهم كما تفعل بقية السفارات، «ومن هنا السفارة السريالانكية، التي تحرص على حقوق مواطنيها فيما السجن السوري لا يسأل عنه أحد». وناشدوا الرئيس السوري وسفارة بلاده في لبنان «بذل الجهد اللازم للسعي إلى نقل المحكومين السوريين من لبنان إلى سوريا لقضاء فترة محكوميتهم فيها، أسوة بما هو معتمد في العديد من الدول في العالم». انطلاقاً مما سبق، وفي حال نقل المحكومين السوريين إلى بلادهم، يكون هؤلاء أمام احتمالين: الأول يتمثل في الحرية إذا شملهم العفو الرئاسي، أما الثاني، فهو السجن في سوريا، ويبقى «خياراً أفضل» إذا ما قورن ببقائهم في سجون لبنان.

وقد علمت «الأخبار» من مسؤول في السفارة السورية في بيروت أن مسألة نقل السجناء السوريين من السجون اللبنانية إلى سوريا تُدرس على نحو جدي، لكنه لفت إلى أنها بحاجة إلى أن تسلك الطرق القانونية السليمة قبل وضعها موضع التنفيذ. علماً أن النائب العام التمييزي سعيد ميرزا أشار سابقاً إلى أن اتفاقية تبادل المحكومين لم تقر بعد في لبنان، لكونها تحتاج إلى إقرار في مجلس النواب من جهته، رأى مصدر قضائي تحدث إلى «الأخبار» أن لإقرار هذه الاتفاقية إيجابيات على مختلف المستويات، إذ إنها تسهم في خفض الاكتظاظ في السجون، الذي يُعد المشكلة الأكبر للسجون في لبنان، كما أن نقل السجناء لقضاء العقوبة في بلدهم له «الأثر الكبير على المستوى الإنساني لجهة تخفيف الضغط عنه وعن ذويه على حدّ سواء».

إرحموا من في الأرض  
ريحتمكم من في السماء  
العفو عند المقدرة

## 100 موقوف واستثناءات



يبلغ عدد السجناء السوريين في سجن رومية المركزي نحو مئة، من بينهم ستة محكومين بالإعدام، سبعة محكومين بالمؤبد، ثلاثون محكوماً وموقوفاً بجرائم قتل، 15 موقوفاً بجرائم ترويح مخدرات، خمسة محكومين بجرائم اغتصاب، سبعة موقوفين بجرائم سلب، خمسة موقوفين بمحاولة قتل، موقوفان بجرائم إرهاب وخمسة موقوفين بجرائم تزوير. وتراوح معظم أحكام السجناء السوريين المحكومين بين عشر سنوات وعشرين سنة. يُذكر أن مرسوم العفو السوري يستثني «جرائم الدعارة الشائنة

والمخلة بالأداب العامة، والاتجار بالمخدرات وتخريب المنشآت العامة والخاصة وإثارة أعمال الشغب والفوضى، وجرائم الاتجار بالأسلحة والسلب واستعمال السلاح». وبذلك ينخفض عدد السجناء الذين سيشملهم العفو الرئاسي إذا نُقلوا إلى السجون السورية.

## قضية

## «بطل» جديد في مسلسل الاختلاسات في صور

ولا سيما من أبناء بلدته طورا ومحيطها. لكن قبل نحو شهرين، توقفت إمدادات الفوائد. انتظر المودعون تبريرات محمد، لكنهم في الأسبوعين الأخيرين فقدوا الاتصال به، إلى أن علموا بهروبه خارج البلاد، حاملاً معه نحو خمسة ملايين دولار. وأكد أقرباء له أنه بادر إلى الاتصال بعدد من مودعيه من مكان إقامته، وأعداً إياهم بإعادة حقوقهم، ومعلناً خسارته في البورصة. ولديست هذه المرة الأولى التي تضرب مثل هذه العاصفة بلدة طورا. فقبل أشهر، توارى أحد أبنائها، يوسف د. عن الأنظار بعد اختلاسه مبالغ أخذها بهدف تشغيلها في البورصة، مستفيداً من منصبه في إدارة أحد البنوك.

ولم يكن يوسف من سد الضربة الأولى لطورا، بل كان صلاح عز الدين. ويحكى في البلدة أن من خسر أمواله معه، بادر إلى التجربة نفسها مرة أخرى مع يوسف ومحمد، علّه يعوض خسائره.

وتجدد الإشارة إلى أن القوى الأمنية لا تزال تتحرى عن مصير المستثمرة فاطمة ل. من بلدة جوياء المتوارية عن الأنظار منذ نحو شهرين في قضية مماثلة.

## أمال خليل

بوادير فضيحة اختلاس جديدة بدأت بالظهور في منطقة صور، بطلها صيرفي متوار عن الأنظار منذ نحو أسبوعين. الفضيحة قد لا تكون آخر حلقات مسلسل الاختلاسات واللعب في البورصة بهدف تحقيق ربح سريع عبر الحصول على فوائد خيالية شهرياً. المسلسل الذي أخرج السيناريو الخاص به رجل الأعمال صلاح عز الدين قبل ثلاث سنوات، لا يزال يلقي إقبالاً عالياً بين المواطنين من فئات اجتماعية مختلفة، رغم أن هذا النوع من الاستثمارات أثبت انهياره في كل مرة. «البطل» الجديد هو الصيرفي محمد ش. من بلدة طورا في قضاء صور، الذي يملك محلاً للصيرفة في المدينة، وقد أقنع زبائنه بإيداع الأموال معه ليشغلها في البورصة وفي مشاريع استثمارية مقابل فوائد شهرية. وأكد مقربون منه أنه كان يمنح فائدة عالية بمعدل مئة دولار عن كل ألف دولار. الاستثمار بدأ منذ أكثر من عامين، وجذب عشرات المودعين من زبائنه وأقربائهم وأصحابهم،

## متابعة

## أجور الجرارات تعرقل إتلاف الحشيشة

## إليان - راحم حمية

يبدو أن ما عجز عنه مزارعو حقول حشيشة الكيف في بعلبك، الهرمل، لجهة مواجهة القوى الأمنية ومنعها من إتلاف حقولهم، تمكن منه بعض أصحاب الجرارات الزراعية على محور الإتلاف في الهرمل. فقد تعرّثت عملية الإتلاف في جرود الهرمل، من حيث لم تكن تحتسب القوى الأمنية. وذلك بسبب اعتراض أصحاب الجرارات الزراعية على أجورهم وطول ساعات العمل. وقد لفت أحد أصحاب الجرارات إلى وجود «معاناة وتعيب كبيرين في عملية الإتلاف في أعالي جرود الهرمل»، مشيراً إلى أن العمل هناك، وبسبب الطبيعة الوعرة للمنطقة، «أصعب بكثير من المحاور الأخرى، سواء في رأس بعلبك أو طليا». مطالباً القوى الأمنية بـ «زيادة الأجور وتقليص ساعات العمل المنهكة». من جهته، نفى مسؤول أمني أن تكون عملية

الإتلاف قد توقفت، لكنه لفت إلى «مطالب» لأصحاب الجرارات الزراعية في الهرمل بزيادة أجورهم وخفض ساعات العمل، نظراً إلى مشقة الإتلاف في أعالي الجرود. وشدد على أن عملية الإتلاف مستمرة، مرجحاً إتلاف نحو 1100 دونم يومياً على مختلف المحاور، وبمجموع فاق ستة آلاف دونم، موزعة بين سهل بوداي وجرود الهرمل (سواح عواد، وادي بنيت، جبب الحمر، سواح دندش) وجرود حربنا - عيون أرغش.

بذكر أن أجرة أصحاب الجرارات الزراعية تبلغ 100 دولار يومياً، فيما لا تزيد على عشرة دولارات للعمال على الجرار. وأكد مسؤول أمني لـ «الأخبار» أن المستحقات «ستدفع نهاية كل أسبوع بغية المحافظة على أصحاب الجرارات والعمال، ومنعهم من المغادرة والتوقف عن المساعدة في عملية الإتلاف».

## أخبار القضاء والأمن

## اعتداء على موظفة في صيدلية

علمت «الأخبار» أن القوى الأمنية أوقفت المواطن محمد القوّاص (مفصول من حزب البعث العربي الاشتراكي)، أول من أمس، بعد تهديده إحدى الموظفات في صيدلية «بشاشة» الكائنة عند البولفار الشرقي لمدينة صيدا. وبحسب أحد المتابعين، فإن تهديد قوّاص سببه عدم إعطائه حسومات كما يريد على أدوية اشتراها من الصيدلية. يُذكر أن بعض وسائل الإعلام وضعت الحادث في إطار مهاجمة «مسؤول بعثي» لإحدى مؤسسات «تيار المستقبل»، فيما «البعث» أكد في أكثر من بيان، سابقاً، وعلى لسان أمينه القطري فايز شكر، أن القوّاص «مطروود من الحزب منذ زمن بعيد».

## ثلاثة جرحى بإطلاق نار في عين كفرزبد

قراءة الرابعة من بعد ظهر أمس، نقل حسين ريمي (70 عاماً) وزوجته إنصاف وابنته نزه، وجميعهم من بلدة عين كفرزبد في شرقي زحلة، إلى المستشفى اللبناني الفرنسي في زحلة (نقولا أبو رجيلي)، وهم مصابون بعدة رصاصات وشظايا في أرجلهم وأجزاء أجسامهم، جراء تعرضهم لإطلاق نار من سلاح حربي من نوع كلاشنيكوف. مسؤول أمني أوضح لـ «الأخبار» أنه بسبب خلافات سابقة، أقدم كل من وليم س. وشقيقه محمد، من البلدة نفسها، على إطلاق النار على ريمي وعائلته، في أطراف البلدة. وقد حضرت إلى المكان دوريات من الجيش اللبناني ومختلف الأجهزة الأمنية. عملت على دهم عدة أماكن بحثاً عن الفاعلين اللذين فرّوا إلى جهة مجهولة. كذلك باشرت فصيلة درك رياق بإجراء التحقيقات لكشف الملابسات بالتنسيق مع القضاء المختص.

## 5 عمليات سلب مسلح في يوم واحد

سجلت المعلومات الأمنية حصول خمسة حوادث سلب مسلح خلال يوم واحد. ففي غدیر، سلب مجهول بقوة السلاح المواطنة ماري ح. مبلغ 100 ألف ليرة ومجوهرات أثناء خروجها من منزلها. وفي الصيقي، اعترض ثلاثة مجهولين يستقلون سيارة من نوع ب.أم. طريق الشاب حسان ح. وشهروا في وجهه أسلحة حربية قبل أن يسلبوه مبلغاً من المال ليفروا بعدها إلى جهة مجهولة. كذلك الأمر قرب المدينة الرياضية في بيروت، فقد اعترض مجهولان درب رفيق ت. الذي كان على متن دراجة هوائية، وسلباه مبلغ 600 دولار.

## نشل بواسطة دراجة نارية

نشل مجهول يستقل دراجة نارية حربية المواطنة نجاح ق. (مواليد 1980) في محلة الحمرا قبل أن يفر إلى جهة مجهولة. وقد ادعت نجاة أن حقيبته كانت تحتوي على أوراق ثبوتية فقط.

## وفاة طفل سقط في مستنقع

سقط الطفل محمد ق. (ثلاث سنوات) في مستنقع مياه مبتدلة في بلدة تكريت، حيث ما لبث أن توفي. ونُقلت جثته إلى المستشفى في حلبا.

## ثلاث رصاصات في مطار بيروت

أوقف نبيل ش. في مطار بيروت بعدما عُثر بحوزته على ثلاث طلقات نارية صالحة للاستعمال أثناء تفتيشه عند المدخل الداخلي الغربي لدى مغادرته إلى جدة على متن الخطوط الجوية اللبنانية. وبالاستماع إلى إفادته، أكد أنه لم يكن يعلم بوجود الطلقات في الحقيبة، ولم يتبين وجود نية جرمية لديه. تُرك نبيل لقاء سند إقامة وضبطت الطلقات النارية.

## 9 حوادث إطلاق نار في يوم واحد

أحصت البلاغات الواردة إلى مفازر قوى الأمن الداخلي حدوث تسعة حوادث إطلاق نار في عدد من المناطق اللبنانية. وأشارت المعلومات الأمنية إلى أن معظم حوادث إطلاق النار الحاصلة كانت نتيجة تطور إشكالات فردية. أضف إلى ذلك، سلسلة حوادث إطلاق نار بقيت أسبابها مجهولة وقد تركّزت في مخيم عين الحلوة.

## محاولة صدم رجل أمن

أثناء تأمين أحد رتباء مفرزة سير حلبا الرقيب عامر س. السير في بلدة ببنين، ولدى محاولته إيقاف سيارة بلوحات أجنبية بقيادة حسون ج. صدمه الأخير وفرّ إلى جهة مجهولة. أصيب الرقيب برضوض طفيفة.

## تقرير

## سوق السجناء في ذمة الدرك: أعطال تعوق العدالة

مشكلة قديمة جديدة. تتعطل آليات السوق فيحرم السجناء حضور جلسات المحاكمة. لا ذنب للقضاة هنا، وقوى الأمن تشكو نقصاً في السيارات والعديد. وبين هذا وذاك، تتأخر العدالة بانتظار «انتفاضات» جديدة

محمد نزال

«أين أولادنا؟ لماذا لم يأتوا بهم إلى المحكمة؟». سؤال لم يحصل أهالي 3 سجناء على جواب له، أمس، بعد انتظارهم لساعات على باب محكمة الجنابات في بيروت. خرجوا من «العدلية» محبطين، ومعهم موعد جديد لجلسة أخرى، قد لا تحصل أيضاً، من دون أن يعرفوا سبب التأجيل. إثر ذلك، رفعت رئيسة قلم المحكمة سَماعة الهاتف غاضبة، بعدما رأت الأسى في عيون الأهالي، واتصلت بالمسؤولين في سجن طرابلس. سألت عن سبب عدم سوق الموقوفين الثلاثة إلى جلسة المحاكمة، المحدد موعدها منذ أشهر، فلم يكن جواب الرائد المسؤول سوى أن «سيارة النقل معطلة». أغلقت الهاتف، وطلبت من إحدى الموظفات أن تبلغ القاضية هيلانة اسكندر، المنتظرة تحت قوس المحكمة، بجواب المسؤولين في السجن. هكذا، أرجئت جلسات كل من محمد ن. ونور الدين ه. وأحمد ق. لأشهر عدة، وبالتالي، تأخرت عنهم العدالة لأسباب لا شأن لهم بها.

هذه الحالة، التي حصلت أمس، ليست استثناء في المحاكم؛ إذ يُرجأ الكثير من المحاكمات لأشهر طويلة بسبب «عجز» القوى الأمنية عن سوق السجناء إلى الجلسات، تارة بسبب عدم توافر آلية للسوق، وتارة أخرى بسبب عدم توافر ما يكفي من السائقين، فضلاً عن الأعطال الكثيرة التي تطرأ على سيارات النقل القديمة والمهترئة. ومن هذه الحالات، موقوف مضي على مكوثه 5 سنوات خلف القضبان من دون محاكمة، وعندما حان قبل أيام موعد جلسته لم تُحضره إدارة السجن للسبب نفسه. يومها، قرر القاضي بركان سعد، بعد علمه بعدم إحضار السجن، التوقف عن العمل لمعرفة السبب، فطلب حضور رئيسة القلم إلى القاعة ليسألها عن الأمر أمام الجميع، وعندما أجابته بما أعلمتها به إدارة السجن، أمر بتدوين الإفادة في محضر الجلسة.

## موظفو محكمة الجنابات شكوا عدم تعاون قائد الدرك

حيث عزز السجن باليات جديدة وعديد إضافي، إذ، بناءً على كلام المسؤول، المشكلة في رومية حُلّت بعد «انتفاضة» أدت إلى وفاة 3 سجناء وجرح كثير منهم. فهل ينتظر المسؤولون حصول انتفاضات أخرى في سجون الأطراف، حيث تزهق أرواح سجناء آخرين، حتى يبدأ البحث في تعزيز هذه السجون باليات اللازمة والعديد الكافي؟ يُذكر أن لجنة أهالي السجناء كانت قد وضعت بنداً أساسياً على لائحة المطالب، التي لم يتحقق أغلبها بعد، هو «تعزيز المحاكمات ووقف التأجيل غير المبرر». وبالنسبة إلى الأهالي، هذا التأجيل هو ظلم للموقوف، الذي تُظل قرينة البراءة ترافقه حتى صدور الحكم النهائي، وبالتالي من يمكنه «تقريش» المدّة التي يقضيها خلف القضبان إذا ما صدر الحكم في النهاية بإعلان براءته؟

## إطلاق نار على منزل محام - شاهد على اغتيال القضاة الأربعة

الصرافند - خالد الفريبي

نجا المحامي سالم سليم (39 عاماً) وعائلته المؤلف من زوجته نسرين وطفليته ساندرا (6 سنوات) وسرينا (عامين) من الموت، بعدما أمطر مجهولون في وقت مبكر من فجر أمس منزلهم في ضهور بلدة الصرافند، برشقات نارية من سلاح كلاشنيكوف. والمحامي سليم ناج من جريمة اغتيال القضاة الأربعة (حسن عثمان، عاصم أبو ضاهر، عماد شهاب، وليد هرموش)، التي وقعت قبل اثني عشر عاماً على قوس العدالة في قصر عدل صيدا، وكان سليم حينها في قاعة المحكمة فاصابته رصاصات المجرمين إصابات بالغة في فكّه ووجهه ورقبته. وعدّ سليم في حديث إلى «الأخبار» إطلاق النار «أمراً خطيراً ورسالة غير واضحة المعالم والخلفيات والدوافع»، مؤكداً أنه

«لا مشاكل شخصية لدي ولا عداوات، ولا اعتقد أن الاعتداء سببه قضايا قضائية أتولاها كمحام». غياب معطيات كهذه جعل سليم يميل إلى الربط بين إطلاق النار على منزله وقضية اغتيال القضاة الأربعة، قائلاً: «لا أستبعد أن يكون الاعتداء على منزلي مرتبطاً بقضية جريمة اغتيال القضاة الأربعة، ولا يوجد تفسير في الوقت الراهن إلا لاحتمال كهذا»، مضيفاً إن «التحقيقات وحدها ستبين ما إذا كان هناك رابط بين حادث الأمس وجريمة اغتيال القضاة الأربعة». وكان المحامي سليم قد ألقى كلمة في احتفال أقيم في التاسع من حزيران الماضي في قصر العدل الجديد في صيدا، بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لاغتيال القضاة، وشاكياً من عدم استجوابه أو الاستماع إليه في جريمة اغتيال القضاة، وحتى من عدم وجود اسمه في تحقيقات أجريت



## تقرير

بعد نحو 8 أشهر من حرمان اللبنانيين ساعات الإنترنت الضرورية، رغمًا عن قرارات وزير الاتصالات، أفرج رئيس هيئة «أوجيرو» عن هذه الساعات فجأة، من دون تفسير الأسباب التي دفعتها إلى حجزها سابقاً. خطوة تفسرها مصادر معنية بأنها تستبق الدعاوى القضائية التي رفعتها الدولة عليه، منها هدر الأموال العامة وتعطيل القطاع عن سابق تصوّر وتصميم

## الإفراج عن الإنترنت وأسعاره

عبد المنعم يوسف، ينفذ قرارات نحاس خوفاً من المحكمة

## حسن شقراني

منذ كانون الأول 2010، وقّع وزير الاتصالات السابق (وزير العمل حالياً) شربل نحاس قرارات عدة لمنح شركات الإنترنت في لبنان ساعات إضافية لملاقة الطلب على الإنترنت (الساعات هي الوقود لتشغيل الإنترنت). وحول نحاس هذه القرارات إلى مدير الاستثمار والصيانة في الوزارة ورئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام للتنفيذ. إلا أن عبد المنعم يوسف رفض التنفيذ، وأطلق تهديدات علنية بتعطيل الاتصالات في البلاد لأسباب تبين الآن أنها واهية. فبعد مضي أشهر طويلة عانى فيها المشتركون ومزوّد خدمة الإنترنت عملية عقاب جماعية، بدأ يوسف ابتداءً من مطلع هذا الأسبوع بتنفيذ

القرارات المذكورة من دون تقديم أي تفسير عن أسباب امتناعه سابقاً؛ فالإجراءات لا تزال كما هي، وهو لا يزال في نظر وزير الاتصالات الحالي نقولا صحناوي، متمرداً وملاحقاً قضائياً ومعطلاً لأعمال الوزارة. لذا، لا تبدو خطوة المدير العام من باب الحرص على مصلحة المستهلكين والأموال العامة، وإلا ما كان قد تعنت أساساً، نظراً إلى أنه لم يتغيّر شيء. فالمعلومات المتوافرة تفيد بأن خطوة عبد المنعم يوسف هي استباقية للدعاوى المرفوعة عليه لدى القضاء اللبناني من الوزارة، بناءً على التصرفات التمردية التي قام بها منذ نهاية العام الماضي معانداً تنفيذ قرارات الوزارة التي تدرج في خطة هيكله القطاع وتطويره. كذلك، هناك إشارات تفيد بأن مدير «أوجيرو» قد يسعى عبر تسيير شؤون اللبنانيين

التكنولوجية إلى كسب مكانة تحت جناح الرئيس نجيب ميقاتي، أو ربما ضمان حماية يوفرها له. ويقول معنيون في هذه المسألة، وقطاع الاتصالات عموماً، إن عبد المنعم يوسف مضطّر إلى المثول أمام المحكمة قريباً وتقديم الدفوع الشكليّة، «لذا، فهو يحاول قدر الإمكان تحسين موقعه ومحاولة تبرير تمرّده عبر منظور سياسي، لإبعاد نفسه قدر الإمكان عن تهمة تبديد المال العام من دون أي مبرر منطقي»، أي بمعنى آخر، يحاول المحاججة بأن تصرفاته جاءت في إطار من المناكفة السياسية سيطر على البلاد وفي ظلّ حكومة تصريف أعمال. والدعاوى المرفوعة على عبد المنعم يوسف تتضمن مجموعة من المسائل: «تمكّن أصول ثابتة خلافاً للاصول»، «انتحال صفة وتزوير معنوي واحتيال»، «جرم الاعتداء على أمن الدولة ومكانتها المالية والاقتصادية»...

فقد لُوح عبد المنعم يوسف في أكثر من مناسبة بوقف خدمة «DSL» وخدمات المشتركين والصيانة... وكان هذا الترهيب من دون أي مبرر، وسخر الجميع من سلوكه. على سبيل المثال، إن توقف إدارة «أوجيرو» عن طبع البطاقات مسبقة الدفع («كلام» و«تلكار»)) وبيعها يرتب على الخزينة خسائر كبيرة؛ إذ تبلغ إيراداتها نحو 120 مليار ليرة سنوياً. وتزيد الأمور خطورة من وجهة نظر يوسف، بعدما تبلغ الموظف في «أوجيرو» جورج أسطفان، أن أمامه مهلة 14 يوماً للمثول أمام القضاء الجزائري وتقديم الدفوع الشكليّة في موضوع «التزوير وإساءة الأمانة والاختلاس»

والغش في أموال الدولة ومحاولة سرقة هذه الأموال وعرقلة سير المصالح العامة ومصالح المواطنين». وكل ذلك «بتوجيه من رئيسه عبد المنعم يوسف»، بحسب الشكوى المرفوعة من الوزارة. فقد أقدم هذا المستخدم على «تزوير مستنديين يفيدان بتسلم 3124 كيلوغراماً من الكابلات لزوم وزارة الاتصالات... تمثّل بتمويه التواقيع وشطبها عن وثيقتي التسلم». بعيداً عن المحاكم (!) تُرجم التحول الذي يقوم به يوسف من باب التحوّل القانوني، في بيان أصدره وزير الاتصالات، نقولاً صحناوي، أمس؛ إذ سيشهد اللبنانيون في الأيام



سيشهد اللبنانيون في الأيام القليلة المقبلة تطوراً هائلاً في خدمة الإنترنت بالتزامن مع تحزّر الساعات

140 مليار ليرة

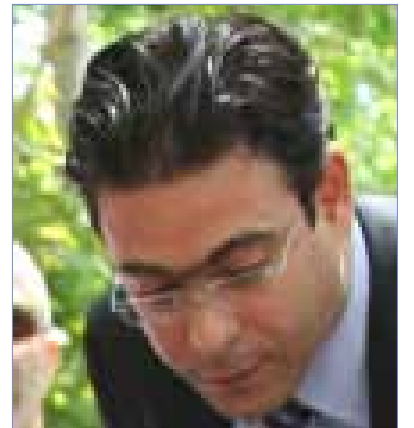
الكلفة الإجمالية لمشروع نشر شبكات الألياف الضوئية (Fiberoptics) وتوفير الحزمة العريضة للبنانيين. وسيجهز كلياً بعد أقل من عام

159 خط (E1)

الساعات الإضافية التي ستحصل عليها 9 شركات إنترنت وفقاً لقرار وزير الاتصالات، بعدما كانت قد خرمت الشركات إياها طوال 7 أشهر

## التعويض عن القصور

للتعويض عن القصور المقصود الذي طبع الأشهر الأخيرة، بحسب بيان الوزير نقولا صحناوي (الصورة)، فقد دفع القصور الشركات إلى مصادر أخرى (غير سلكية) لتلبية الطلب. وهنا يوضح مدير «Terranet» خلدون فرحات، أن الشركة اضطرت إلى شراء ساعات إضافية عبر الأقمار الصناعية (Satellites) في محاولة للحفاظ على النمو، غير أن هذه التقنية لا توفر اتصالاً بنوعية جيدة.



## قطاعات

مياه

## تحديد آلية تشغيل سدّ اليمونة واستثماره

اليمونة - راجح حمية

بهدف التداول في مراحل تنفيذ مشروع سد اليمونة، عقد اجتماع يوم أمس في بلدة اليمونة بين وفد المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية والمكتب الاستشاري دار الهندسة (طالب)، وشركة «نيو ليبانون» منفذة المشروع، ورؤساء بلديات ومخاتير عربي بعلبك. وقد طالب الأهالي وزارة الطاقة والمياه باتخاذ الإجراءات اللازمة لتسريع العمل في مشروع السد، وتعديل الخرائط التنفيذية لزيادة قدرة تخزين المياه، في ضوء الحفريات التي أجريت على التربة في اليمونة. كذلك، أكدت ضرورة وضع أسس تنظيمية تحدد آلية تشغيل مياه بركة اليمونة واستثمارها، ومن ثم وضع النصوص القانونية لعملية توزيع المياه وتقسيمها بين شفة وري في محلة رأس الشلال، وتثبيت الحقوق للمستفيدين من مياه اليمونة في ما خص الري من مصدر الينابيع لغاية مقسم

التوزيع (خزان شليفا). بالإضافة إلى كل ذلك، أكد المجتمعون تحمل مؤسسة مياه البقاع بصفتها الجهة المعنية بإدارة مياه المشروع واستثمارها، مسؤولياتها تجاه أهالي المنطقة المستفيدين من المشروع، وتجاه المزارعين لتوفير مياه الري، مع مطالبة الأجهزة الأمنية المختصة المؤازرة في قمع المخالفات والتعديبات على المنشآت المائية، علماً بأن العديد من الإشكالات تدور حول هذا السد، ومنها التشكيك في مواصفات إنشائه. وقد أتى المشروع من ضمن الخطة العشرية لبناء السدود في لبنان التي تتضمن 27 سدّاً وأقرت في عام 2003 ولم ينفذ منها حتى اليوم إلا سد شبروح. وتشير دراسة المشروع التي أجرتها وزارة الطاقة والمياه، إلى أن السد يقع على 600 ألف متر مربع، وتقدر سعته بنحو 3 ملايين ونصف مليون متر مكعب في المرحلة الأولى، يستتبع بمرحلة ثانية تضيف إليه 3 ملايين ونصف مليون متر مكعب، فيوفر حينها المياه بواسطة الجاذبية لأكثر من 100 ألف نسمة موزعين على 42 قرية.

## استبدال سياسة دعم الزراعة بالتنمية

لمجلس الوزراء بعد نيل الحكومة الثقة والشروع في توفير جميع المستلزمات لبدء التسليم من مستودعات ووسائل نقل. وأطلع الحاج حسن نحاس على استعدادات وزارة الزراعة لموسم زراعة الحبوب المقبل، حيث حصلت مصلحة الأبحاث الزراعية محصول بذار الحبوب المؤصلة، وبينت النتائج تطوراً كبيراً في الإنتاج كما ونوعاً. لذلك، سيُشرع في بناء مستودعات خاصة للتخزين للمحافظة عليها من حيث النوعية والجودة. ولفت نحاس إلى أن وزارة الاقتصاد ستعمل على توفير الأموال اللازمة لدفع المستحقات للمزارعين. وجرى التوافق على تطوير برنامج زراعة الحبوب وتوسيعه ليشمل الزراعات العلفية، لما له من تأثير على زيادة حجم الثروة الحيوانية وتربية الدواجن وخفض كلفة الإنتاج، ولا سيما إنتاج الحليب الذي يبيعه المزارع بسعر الكلفة تقريباً. ولفتا إلى أن هذا البرنامج إن طور فسيزيد من دخل نحو 40 ألف أسرة لبنانية تعيش تحت خط الفقر. (الأخبار)

أكد كل من وزير الزراعة حسين الحاج حسن، ووزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، خلال اجتماع عقد بينهما أمس، ضرورة أن يشعر المزارع بأن هناك من يهتم به ويعمل على تنمية مستوى معيشته، لا أن يتحول إلى منتظر لدعم لا يبعد عنه شبح الجوع ولا ينتشله من الفقر. وأكد الوزيران في بيان مشترك التنسيق التام والتكامل بين الوزارتين لضمان حقوق المواطن في الحصول على الغذاء السليم وتوفير الأمن الغذائي له، والعمل لإخراج القطاعات الإنتاجية من فلك سياسة الدعم والانتقال بها إلى إطار سياسة تنموية شاملة. كذلك أعربا عن اتفاقهما على متابعة تنفيذ برامج التعاون المشتركة التي بُدئ بتنفيذها، ولا سيما في مجال زراعة الحبوب وتوفير جزء من حاجات قطاع إنتاج الحليب وتربية الدواجن للأعلاف، وتوفير جزء من حاجات المواطن اللبناني من الحبوب. وشددا على تحديد موعد قريب لإعلان بدء تسلم محصول الحبوب من قمح وشعير وغيرهما، على أن يطرح الموضوع على أول جلسة

## تحقيق

## نكبة 1100 مزارع في عيترون الرطوبة والأمطار المتأخرة أدت الى انتشار «ميليديو»

المرضان أصابا الصحاري أيضاً، فلاحظنا يباس موسم الخبار والكوسى وغيرها سريعاً. كذلك يعاني مزارعو التبغ تدني سعر المبيع، إذ إن سعر مبيع كيلوغرام التبغ لا يزيد في أفضل حالاته على 12000 ليرة، ويتدنى أحياناً إلى 9000 ليرة. وهذا السعر بحسب رئيس بلدية عيترون سليم مراد معتد منذ 4 سنوات، رغم ارتفاع الأسعار اللافت بنسبة تزيد على 30%، وارتفاع المصاريف الزراعية، واضطرار المزارعين إلى شراء المياه، التي لا تصل إلى البلدة. ويذكر أنه في عيترون وحدها 825 رخصة زراعية، صاحب الرخصة الواحدة لا يستطيع زراعة أكثر من أربعة دونات فقط، تشتري منه مؤسسة الريجي 400 كلغ بسعر يقارب 4 ملايين ليرة، رغم أن المزارع، بحسب ياسر حيدر، «يتكبد ما يزيد على مليون ونصف المليون ليرة بدلات حراثة وأسمدة ومياه وادوات القطاف وزراعة الشتول وغيرها». لذلك، على الدولة أن ترفع سعر المبيع ولا سيما هذا العام، بعد انخفاض الإنتاج نتيجة الأمراض التي أصابت الشتول. ويقول حسين بعلبكي (82 سنة) «كان كلغ التبغ يطعم الأسرة كلغ ونصف الكيلو من اللحوم، والآن سعر كلغ اللحمة يساوي ضعف كلغ التبغ، وهذه الزراعة غير مضمونة، إذا أصابها المرض، رغم أنها مورد العيش الأساسي للأهالي، كما أن المزارع غير مضمون أيضاً، رغم وجود مشروع مقدم إلى مجلس النواب لضمان المزارعين صحياً منذ عشر سنوات، ولم يصدر حتى الآن». وقد وزعت بلدية عيترون على المزارعين نشرة خاصة عن أهم أفات التبغ والمبيدات المستخدمة لمكافحة وطرق إعدادها.

من شتول التبغ. وتري المزارعة أم جميل علوية أن «هذه الأمراض الجديدة، كانت بسبب تأخر تساقط الأمطار، ما أجبر المزارعين على شراء الأدوية والمبيدات الزراعية، ورغم ذلك خسرتنا جزءاً كبيراً من الموسم». أم جميل تزرع مع أولادها الصغار 7 دونات، تنتج كل عام نحو 1000 كلغ، فيباع الكلغ الواحد بـ11 ألف ليرة فقط، لكن «الإنتاج تقلص هذا العام إلى ما دون النصف وبنوعية غير جيدة، ما يعني أن سعر البيع سيتضاءل أيضاً، ولا مصدر رزق آخر لنا، ولا أحد من المعنيين التفت إلى مشكلة المرض الذي أصاب مورد عيش الأهالي هنا».

وبين الخبير الزراعي ياسر حيدر أن «مرض الميليديو يصيب أوراق التبغ باليباس السريع، إضافة إلى أن الأوراق المصابة تفقد جزءاً من وزنها ونوعيتها، فإنتاج المزارعين في عيترون تضاعف إلى 30% حاداً أدنى، وقد تكلف كل صاحب رخصة تبغ أكثر من مئتي ألف ليرة على المبيدات الزراعية اللازمة». ويضيف «الشتول أصيبت أيضاً بمرض الصدا، وهو مرض جديد، ناجم عن الأمطار المتأخرة، وهذان

سعر الكيلوغرام ثابت  
رغم ارتفاع كلفة  
الإنتاج

عيترون - داني الامين

أصيبت عيترون بنكبة هذا العام، بعدما أصاب المرض مواسم التبغ فيها... إنه الطقس المسنجد، الذي رآه الأهالي نعمة بسبب استمرار تساقط الأمطار الكثيف والمتأخر، لكنه أصبح نكبة على المزارعين في عيترون وغيرها من القرى الزراعية، التي يعتمد جميع أبنائها على شتلة التبغ.

نحو 1100 مزارع في عيترون يعملون في زراعة شتول التبغ، التي أصابتها الأمراض المتعددة هذا الصيف، ويقول رئيس بلدية عيترون سليم مراد «الرطوبة والأمطار المتأخرة أدت إلى إصابة شتول التبغ بمرض البياض الزغبي المسمى «ميليديو»، لا سيما في بداية موسم القطاف، ما اضطر المزارعين إلى قطف الموسم كله دفعة واحدة، وأدى إلى إنتاج رديء وقليل. ويقول مراد إن هذا المرض يصيب الحقل والشتول معاً، والأوراق الخضراء تصبح صفراء سهلة اليباس، كما تصاب بزغب رمادي يؤثر على جودتها.

ويزرع علي فقيه عادة 10 دونات من شتول التبغ، كانت تنتج في الأعوام الماضية نحو 900 كيلوغرام من التبغ، لكن الإنتاج تضاعف هذا العام إلى 600 كيلوغرام، ما يعني أن الخسارة كبيرة جداً، لأن الأرباح قليلة نسبة إلى تكاليفها وسعر المبيع، فالأوراق أصابها الاصفرار فقطفاها بسرعة، رغم أننا عادة نقطفها على أربع دفعات، أما الذين تأخروا في القطف فقد خسروا الجزء الأكبر من الموسم، إضافة إلى أن الأرض نبتت فيها أعشاب غريبة أثرت سلباً على ما تبقى

كلفة خط «E1»  
تبلغ حالياً 2600  
دولار شهرياً وبنوي  
صحاوي خفضها إلى  
300 دولار

لتقديرات التي أعدتها «IDM». وتعوّل الشركات كثيراً على تشغيل كابل «IMEWE»، نظراً إلى الإمكانيات الهائلة التي يوفرها؛ فهو سيرفع نظرياً السعة الإجمالية إلى 3,8 ملايين ميغابيت في الثانية (Mb/s)، ورغم أن الربط به جهز في 30 تموز عام 2010، أي منذ نحو عام، بقي تشغيله رهينة عبد المنعم يوسف، رغم أن وزارة الاتصالات أصدرت قراراً بتحويل سلطة تشغيل الكابل من «أوجيرو» إليها، بقيت إدارة الهيئة تتحكم بكلمات المرور (Passwords) وبالإمكانات اللوجستية.

من جهته، يركب مدير شركة «Terranet»، خلدون فرحات، «بالتطور الذي حدث وبالأخبار القادمة من وزارة الاتصالات»، وينبغ ارتفاعها من «وجود طلب كبير في السوق يجب تلبيته»، وبالفعل، بدأت الشركات منذ أول

من أمس، بالاستفادة من ساعات أكبر ورفعت عرضها، «فكان قد قفز الاستعمال من جانب المستهلكين في لحظات بحسب الرسوم البيانات التي تظهر»، على حدّ تعبير فرحات. والأخبار الجيدة لا تقتصر فقط على الساعات، بل الأسعار أيضاً، حيث أعلن نقولاً صحاوي، أنه «سيتقدم في الأسابيع المقبلة إلى مجلس الوزراء بمشروع مرسوم لخفض تعرفه الإنترنت، في جزء من سلة تعرفات مخفوضة بنوي طرحها على مستوى خدمات قطاع الاتصالات». ولإيضاح، فإن كلفة خط «E1» تبلغ حالياً 2600 دولار شهرياً، وهي كلفة كبيرة بحسب الشركات، وبنوي صحاوي خفضها إلى 300 دولار.



ت الدولية (هينم الموسوي)

30%

المعدل التقريبي لاختراق الإنترنت في لبنان، وهو ضعيف إجمالاً، ومن شأن مسيرة هيكله القطاع وخفض الكلفة أن تحسّنه على نحو ملحوظ

إلى الساعات، وهي الخطوط الدولية التي يُرمز إليها بـ«E1»، لكي تُقدّم الخدمة للمستهلكين. وبعد أشر تلك الساعات خلال الفترة الماضية، بدأت الشركات تحصل عليها. وهناك جو من التفاؤل يسري بين القيمين عليها نظراً إلى علمهم بتعطش البلاد كثيراً للساعات الإضافية. وبحسب مدير شركة «IDM»، مارون شمّاس، إن «ما حصل هو ممتاز»، وتحديدًا لأن الوزارة «تقول إنه يُمكن طلب الساعات بالقدر الذي نريده... ما سوفّر الطلب الكبير الموجود حالياً في السوق». ومقارنة بالساعات التي كانت متوافرة في نهاية عام 2010، يحتاج لبنان إلى 1000 مزة الساعات المتوافرة، وفقاً

### باختصار

#### تشجيع المغتربين على الاستثمار في لبنان

هذا ما أعلنه رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال»، نبيل عيتاني، خلال مؤتمر صحافي عقد لإعلان المؤتمر الدولي للاغتراب اللبناني الذي يُعقد يومي الأربعاء والخميس المقبلين وتنظمه شركة إيفنتز. وقال إن المؤسسة تتواصل مع الجاليات اللبنانية المنتشرة حول العالم، التي بات أبنائها في مراكز قوة في شركات ذات انتشار عالمي، ما يتيح لهم الإفادة من توسيع أعمالهم في لبنان أو ترويج لبنان مقصداً للاستثمارات. في المقابل، يمكن لبنان أن يوفر للمغتربين الأرضية الصالحة لتأسيس فروع لأعمالهم ويتيح لهم توزيع إنتاجهم وخدماتهم عبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والوصول إلى أكثر من 700 مليون مستهلك. وأشار عيتاني إلى أن المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان تسعى إلى الإفادة من هذه الطاقات من خلال خطوات عديدة، منها إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل وتنظيم بعثات إلى الخارج، إضافة إلى التواصل معهم باستمرار.

#### زيادة في حركة الطيران عبر مطار بيروت

الكلام لنقيب أصحاب مكاتب السفر والسياحة جان عبود الذي لفت إلى أن صدور القرار الاتهامي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لم يؤثر في حركة النقل الجوي حتى الآن، وأن شركات الطيران العربية عمدت إلى زيادة عدد رحلاتها إلى لبنان خلال فصل الصيف. وقال: «نحاول، بوصفنا أصحاب شركات نقل وسياحة، توفير حجوزات لبعض المسافرين القاصدين لبنان خلال شهر تموز الجاري، لكن يبدو أن كل الطائرات اكتملت حجوزاتها خلال الشهر المذكور، وخصوصاً من اللبنانيين المنتشرين في دول العالم».



Recruitment of the 2011-2012 intake

- An 18 month program tailor-made for active professionals
- A highly interactive and practical approach to Financial Management
- Get Ready for real world financial decision making
- Get an ESA and RSM co-branded diploma specialized in Financial Markets
- Be part of an international network of Financial Management Master programs

Application deadlines

Two recruitment sessions will be held:  
First deadline: July 13, 2011  
Second deadline: September 21, 2011  
Information session: June 30, 2011  
Courses start: October 2011

Information and registration

Ecole Supérieure des Affaires  
ESA Campus,  
289, rue Clemenceau  
Beirut, Lebanon  
B.P. 113 - 7318  
T 00 961 1 373 373  
F 00 961 1 373 374  
www.esa.edu.lb

A program jointly organized with RSM 2 affairs ERASMUS UNIVERSITY

A Business School run by the Chambre de commerce et d'industrie de Paris

## بلديات

## تقرير

## اتحاد الهرمل: الزراعة أولاً

الصرف الصحي وحماية المزارعين وتوفير أسواق خارجية لمنتجات المنطقة، ملفّات عديدة، تعدّ مستعصية على السلطات المحلية في لبنان. اتحاد بلديات الهرمل تمكّن من تذليلها رغم حجمه الذي لا يتجاوز الخمس بلديات فقط.

## رامح حمية

لم يتأخر اتحاد بلديات الهرمل الجديد في مباشرة مهامه. فبعد مرور سنة على ولايته وضع خطة تنموية شبيهة متكاملة في محاولة منه لتلبية متطلبات المنطقة التي تحتاج إلى الكثير على أكثر من صعيد. هذه المنطقة، التي شاعت الجغرافيا لها أن ترموضع عند

## مطالب سياحية

يبدى رئيس اتحاد بلديات الهرمل مصطفى طه استغرابه من عدم اهتمام الدولة بالمرافق السياحية المهمة التي تتمتع بها منطقة الهرمل، من أماكن أثرية ومزارع دينية، وسياحة بيئية ورياضية. «لا نجد أي أدلة إعلانية، حتى في مطار بيروت»، مشيراً إلى أن وزير السياحة زار المدينة وقضى فيها يوماً كاملاً، ووعد بالعديد من الأمور، أهمها موظف واحد يكون مسؤولاً عن متابعة ما يحصل في الأماكن الأثرية وتقديم المعلومات عنها، مشدداً على أن الاتحاد سيعاود زيارته للوزير، «بغية تهنئته وإعادة تذكيره بالوعود التي قطعها على نفسه» يختم طه. يذكر أنه ستنطلق في العاشر من تموز الجاري فعاليات المهرجان الثقافي والسياحي الخامس في الهرمل، بعدما اكتملت سائر الاستعدادات اللازمة لإطلاق سائر نشاطاته.

حدود الوطن الشمالية، بعيدة كل البعد عن مركزية صنع القرارات الإنمائية. وقد ضنّت الدولة على أهلها بأبسط الحقوق الخدمية، ولم تحاول أن تخفّف عنهم بإقامة مشاريع إنتاجية، بل اكتفت بإصدار مراسيم وقرارات، لم ينفذ أيّ منها، ولعل أبرزها مشروع سد العاصي، محافظة بعلبك - الهرمل، والزراعات البديلة.

اتحاد بلديات الهرمل ليس البكر في المنطقة، وقد تأسس في 13 كانون الأول من عام 2005، ويضمّ بلديات الهرمل - الشواغير - الكواخ - جوار الحشيش - والقصر، وينتظر انضمام بلدية فيسان المستحدثة أخيراً، إلى الاتحاد، إلا أنه لم يتمكّن من إنجاز المشاريع بسبب الأوضاع المضطربة التي مرّ بها لبنان، بدءاً من تاريخ تأسيسه مروراً بحرب تموز وما تبعها من حالات انقسام سياسي، «ليقتصر الأمر على بعض المشاريع الصغيرة، ووضع الأسس القانونية للاتحاد»، كما يؤكد مصطفى طه، الرئيس الحالي لاتحاد بلديات الهرمل. هذه المشاريع الصغيرة، كما الأسس القانونية، هي التي مهدت الطريق أمام الولاية الجديدة لإكمال المسيرة والسير بالمشاريع المقترحة، ولا سيما التي كانت تنتظر الجهات المانحة.

يقول طه إن الهدف الأساسي الذي يعمل الاتحاد على إنجازه خلال السنوات الباقية لولايته يقوم على «إنجاز مشاريع مشتركة بين بلديات الاتحاد تبدأ بالشؤون الزراعية والبيئية، ولا تنتهي عند السياحة والآثار». والأولوية هي للشؤون الزراعية، لما يمثله هذا القطاع من أهمية كبيرة بالنسبة إلى مدينة الهرمل والقرى المجاورة لها. وقد لفت طه إلى أن المزارعين على اختلاف منتجاتهم ومواسمهم، وفي ظل غياب سوق مركزية في المنطقة لتصريف إنتاج المزارعين، يتعرضون «لاستغلال فاضح من التجار، الذين يعتمدون عند نضج المواسم من مشمش ودرّاق وكرز، إلى محاصرة صاحب الرزق بخيارين لا ثالث لهما، إما شراؤها بأسعار متدنية جداً من جهة، وإما التخلي عنه وهلاك موسمه من جهة ثانية». ويشير إلى أن الاتحاد، في إطار مساهمته في معالجة هذه المشكلة، «شرع، بتمويل قيمته 650 ألف يورو من الاتحاد الأوروبي، في تشييد براد زراعي ضخم مع كامل تجهيزاته، لحفظ المواسم والمنتجات الزراعية، على عقار تبلغ مساحته 12 دونماً، وفي موقع وسطي بين قرى الاتحاد في منطقة الكواخ - القصر، على أن ينتهي العمل به ويسلم في الأول



البراد الزراعي ينهي معاناة المزارعين مع التجار (الأخبار)

الضخم، الذي لا يقبل التأخير في عصره، إذ يتأكسد ويخسر من طعمه وكميته، وقد أضيف تشييد معصرة زيتون كبيرة إلى جانب البراد الزراعي، «وإن كان التمويل يشمل فقط البناء دون التجهيزات» يقول.

من تشرين الأول المقبل.

ولأن قرى قضاء الهرمل عادت إلى زراعة الزيتون التي اشتهرت بها سابقاً، وبأعداد كبيرة جداً وصلت إلى نحو مليون ومئتي ألف شجرة، كان من الضروري، بحسب طه، توفير معصرة لهذا الإنتاج

## مشروع

## جائزة لحديقة جبيل العامة

## جوانا عازار

تندرج جائزة «المسابقة الثانية للمدن المتوسطة» ضمن فعاليات المهرجان العالمي للعمارة، وقد تسلّمها رئيس بلدية جبيل زياد حواط في برشلونة، وهي تمنح بحسب حواط العائد لتوه إلى لبنان، «إلى المشروع الذي يسهم في تحسين البنى التحتية لمدينة ما وتطوير معالمها، أو الذي يهدف الى الحفاظ على البيئة وجمالياتها وأيضاً الى المشاريع التي تخلق شيئاً من لا شيء». بناءً عليه، استحوط بلدية جبيل الجائزة لأنها «حوّلت مساحة خالية إلى مساحة خضراء هي حديقة عامة تمتدّ على مساحة 14000 م، إلى جانب 5000 م مخصصة للمواقف». الحديقة تقع وسط المدينة في جوار المنطقة الأثرية وهي تفتح أبوابها نهاية الشهر الجاري أمام الجيبيليين والزوّار من مختلف المناطق. فالسياحات التي تميّز جبيل متعددة، أضافت عليها البلدية السياحة البيئية. فبعد مشهد التخمّة في البناء والعمار، كان لا بدّ من أن تتنقّس المنطقة

فازت بلدية جبيل بجائزة «المسابقة الثانية للمدن المتوسطة» عن مشروع «الحديقة العامة» وذلك ضمن فعاليات المهرجان العالمي للعمارة EME3 الذي عقد في مدينة برشلونة الإسبانية. رئيس البلدية زياد حواط يشرح تفاصيل المشروع



فازت بالجائزة قبل إنجازها (الأخبار)

تماشياً مع الشعور الذي ترفعه البلدية بجعل جبيل مدينة صديقة للبيئة». الحديقة التي بدأ العمل بتنفيذها في أيلول 2010 تضمّ استراحات، مساحات مخصصة للمشاة والمتنزهين، إلى جانب بركة مياه ومسرح ومساحات مخصصة لإقامة الحفلات والأعراس. المساحات الخضراء تزرع فيها شركة «إيكزوتيك» الأشجار المعمّرة والحدائق من زيتون وسرو وبلج وليمون، إلى جانب الأزهار والورود والنباتات العطرية، كلّ ذلك إلى جانب قسم مخصص للأطفال يضمّ ألعاباً متنوّعة. اللافت أنّ المشروع الذي نفّذته البلدية بالتعاون مع وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار، فاز قبل أن يكتمل تنفيذه «وفي ذلك تقدير من الجهات المنظمة للمسابقة لأهميته وأثره الإيجابي على بيئة المدينة وعائلات وأطفالها». ويقول حواط إن «حفل تسلّم الجائزة كان له صدى إيجابي وكانت قيمته المعنوية كبيرة، فهي ليست خبريّة عادية أن تتسلم بلدية جبيل جائزة

في برشلونة، في حضور كثيرين يظنّون أنّ لبنان هو بلد حرب وانقسامات ومشاكل، لقد أثبتنا لهم أنّ لبنان فيه الكثير من الإنجازات، وجبيل خير دليل على ذلك». وشكّلت الزيارة الإسبانية مناسبة عقد خلالها حواط لقاءات تعارف وتبادل مع مسؤولين إسبان ورؤساء بلديات مدن متوسطة أخرى. وقد شارك أعضاء المجلس البلدي في ورشة عمل حول موضوع «مدن المستقبل في المتوسط» في مركز نقابة معماريي كاتالونيا، حيث ألقى عضو المجلس البلدي المهندس بشارة مونس، الذي صمّم مشروع الحديقة العامة، محاضرة حول «تنمية المدينة من خلال المدينة». كلفة المشروع بلغت حسب حواط مليونين ونصف مليون دولار، وستتولى لجنة مستقلة إدارة الحديقة العامة بإشراف البلدية، وستكون للجيبيليين رسوم خاصة لإقامة حفلات الأعراس في المكان المخصص في الحديقة. كما سيخضع المشروع للصيانة باستمرار لبليق بالزوّار وليكون متنفساً بيئياً صحياً وترفيهيّاً.

## أخبار

## معالجة النفايات

## بالمشاريع الخضراء

تفتتح منظمة العمل الدولية في صور (آمال خليل) بالتعاون مع اتحاد بلديات قضاء صور، صباح اليوم، ورشة عمل عن «كيفية ربط معالجة النفايات بالمشاريع الخضراء، بما فيها تشجيع المزروعات العضوية وتدويرها لخلق فرص عمل والمناخ البيئي». ويشارك في الورشة 15 خبيراً بين أساتذة في الجامعتين اللبنانية والأميركية، إلى جانب موظفين من الاتحاد. والهدف منها تحديد نقاط الضعف والقوة في هذا المجال، وبحث معايير دراسة المشاريع وتمويلها.

## بيروت تواجه حرائق الصيف

## الصيف

أصدرت بلدية بيروت بياناً تناولت فيه موضوع الحرائق الموسمية التي تندلع مع موسم كل صيف، جاء فيه أنه «بناءً على وثيقة اتصال صادرة عن قيادة الجيش بشأن ارتفاع درجات الحرارة في الصيف، المتوقع وصولها إلى 40 درجة مئوية، بالتزامن مع انخفاض نسبة الرطوبة، ما يزيد من احتمال اندلاع حرائق في مختلف المناطق اللبنانية، فإن محافظ مدينة بيروت بالتكليف ناصيف قالوش



طلب من جميع سكان المحافظة التقيد بالإرشادات الآتية: الإفادة الفورية عند مشاهدة حريق أو انبعاث دخان، وذلك بالاتصال بفوج إطفاء بيروت على الرقم (175) أو بأقرب مركز للدفاع المدني على الرقم (125) بغية تدخل عناصرها سريعاً بقدراتهم القصوى، تجنّب رمي أعقاب السجائر وجمر النراجيل المشتعلة في أماكن وجود حشائش يابسة أو زجاج مفتت أو أي مادة يمكن أن تكون الشرارة في نشوب حريق تحت طائلة المسؤولية، تقديم يد المساعدة والعون لعناصر فوج الإطفاء والدفاع المدني إذا اقتضت الحاجة للإسراع في السيطرة الفورية على الحرائق ومنع تفاقم النيران».

## شراكة الشباب لتطوير

## الحكم المحلي

أطلقت «الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية» و«مرسي كور» مشروع «شراكة الشباب لتطوير الحكم المحلي»، بالتعاون مع جمعية «نقطة فاصلة» وبرعاية بلدية كفرمان. يهدف المشروع إلى تفعيل دور الشباب في المجتمع المحلي. وستقام ورش عمل تدريبية عن المساءلة المالية، وقراءة الموازنة، وصياغة المشاريع وكتابتها، ومواضيع عن الفساد في الحكم.

يكن قد طرأ عليها أي تغيير من أيام الوزير محمود أبو حمدان»، إذ نُفذ حينها 17 كلم فقط في الهرمل، في الوقت الذي ما زالت فيه المدينة تحتاج إلى 17 كلم أخرى كتمديدات داخلية، فضلاً عن 10 كلم، الوصلة الخاصة بمحطة التكرير، كاشفاً عن «اتفاق بين الاتحاد ومجلس الإنماء والإعمار والإيطاليين»، على تمويل المشروع وإنجازه كاملاً، من تمديدات ومحطة تكرير للصرف الصحي، وقد تكفل الاتحاد بتقديم قطعة الأرض الخاصة بمحطة الصرف الصحي، إضافة إلى إنجازها البناء المخصص لنقطة ترحيل النفايات الصلبة من الهرمل إلى معمل الفرز والتسيب في بعلبك المزمع إنشاؤه. وتجدر الإشارة إلى أن اجتماعاً سيعقد في مبنى الاتحاد في الهرمل مع الإيطاليين بتاريخ 7 تموز (غداً الخميس)، بشأن المشروع.

وبناءً عليه، لا يخفي طه أن عمله ينطوي على «صعوبات قانونية وإدارية تعوق عملهم كاتحاد وتؤخره». فتجربته في السلطات المحلية، من عضوي في المجلس البلدي منذ عام 1998 إلى رئيس للمجلس البلدي في الهرمل، وحالياً كعضو في المجلس البلدي ورئيس للاتحاد، جعلته يراكم ملاحظات عديدة، أبرزها «ضرورة إقرار اللامركزية الإدارية»، فبالبلديات بحسب رأيه «بحاجة إلى سلطة محلية فعلية وبعض من الاستقلالية الإدارية كحد أدنى، للهروب من اللامركزية والروتين الإداري المبطن للعمل، الذي يفرض على الملفات الانتقال من هالك إلى مالك إلى قطاع الرؤوس ومن أجل تواقع روتينية بسيطة».

مولد الاتحاد الأوروبي  
برادا زراعياً بقيمة 650  
مليون يوروشراء مصنع فرنسي  
للسمك النهري بقيمة  
84 ألف يورو

للخارج»، بحسب طه، الذي كشف عن إقدام الاتحاد الحالي على تطوير المشروع، وشراء مصنع فرنسي جاهز لسحب سمك الترويت وتذخينه و«السومو»، وبمواصفات جودة عالية للتصدير، بقيمة 84 ألف يورو. وأضاف طه إن الخطوة جاءت بعد الاتفاق مع أسواق في دول عربية وأجنبية على استيراد السمك، «وبالتالي على دورة اقتصادية متكاملة، بدءاً من مرتبي السمك، الذي لا يخاف من كساد إنتاجه وهبوط الأسعار، مروراً بالمعمل الذي سيستفيد منه عدد من أبناء المنطقة كيد عاملة، وصولاً إلى الأرباح وانتشار منتج نوعي خاص بمنطقة الهرمل».

جعبة العمل لدى طه لم تنضب من المشاريع الزراعية الثلاثة، التي شرع الاتحاد فعلاً في إنجازها، فقد أعلنت أخيراً مناقصة عمومية لشراء عدد من الآليات التي تحتاج إليها بلديات الاتحاد في أعمالها (جرافة - آلية صرف صحي - ونش كهرباء - ونش إنقاذ...)، وتمويل إنشاء ملعب كرة قدم في القصر. إلا أن المشروع الذي يعده طه «إنجازاً حقيقياً»، يتمثل في حل مشكلة الصرف الصحي، التي «لم



طن سنوياً، وفي محاولة منه لإنجاح هذا القطاع الحيوي، أقدم اتحاد بلديات الهرمل السابق، بالتعاون مع مشروع الأمم المتحدة، على إنشاء معمل تسحب سمك الترويت وتذخينه، «لكنه لم يوفر منتجاً ذا نوعية خاصة للتسويق

تربية سمك الترويت على ضفاف نهر العاصي، قطاع آخر تشتهر به الهرمل، ولم تشمله الدولة بعين الرعاية والاهتمام. أكثر من 400 عائلة تستفيد من هذا القطاع، سواء بطريقتين مباشرة أو غير مباشرة، ويُنتج ما يقارب 2500

## تقرير

## محاضر بلدية بيروت المفتوحة: أي مجازفة؟

## راجانا حمية

انتشر الخبر سريعاً: بلدية بيروت تترك بعض محاضر جلساتها الأسبوعية مفتوحة. مفاد هذه العبارة أن المحاضر لا توقع من بعض الأعضاء الحاضرين، كي لا نقول الجميع. وهذه مجازفة. سرعة انتشار الخبر، أو تسريبه، الذي ردت عليه البلدية إلى «مغرضين»، قابلته سرعة في الردّ البلدي. ردّ صارم مفاده أن كل المحاضر تنلى بعد انتهاء الجلسة وتوقع. ولمزيد من التأكيد، تقول مصادر البلدية إن تلك المحاضر تذيّل أيضاً بعبارة «موافقة بالإجماع». لكن، هذه التأكيدات، ولعل لا يمكن أن تنفذ من الأسئلة. ولعل الأهم هنا سؤالان: أولاً، لماذا كان محاضر جلسة الخميس في الرابع والعشرين من الشهر الماضي هو المحاضر الوحيد الذي يوقع بعد عدة محاضر مفتوحة؟ وثانياً: ما مدى تأثير عدم توقيع الأعضاء الحاضرين على مجريات الجلسة وربما القرارات؟ ولئن كانت البلدية تنفي فنياً قاطعاً أن يكون الرابع والعشرون هو اليوم

من الأعضاء يضيء الشرعية على القرارات المتخذة». هذا الوجود يلغي أي أثر سلبي في ما يخص ما يتخذ في الجلسة. لكن، ثمة مادة تفرض توقيع جميع الحاضرين، إن كانوا النصف زائداً واحداً أو النصف زائداً اثنين، فهذه المادة تفرض «ختم المحاضر حرصاً على عدم إضافة أي بنود جديدة من خارج جدول الأعمال»، حسب ما يشير أحد الخبراء القانونيين. فبحسب المادة 46 من القانون نفسه، يجب أن «ينظم محضر بكل جلسة ويتلى في نهايتها وأن يوقع عليه في الجلسة نفسها جميع الأعضاء الحاضرين، وذكر تحفظاتهم إذا طلبوا ذلك». ولئن كانت البلدية تؤكد أن كل محاضرها توقع، إلا أنها لم تذكر أنه يتم ذلك في الجلسة نفسها. وهنا، تجدر الإشارة إلى أن بعض الأعضاء لم يوقعوا منذ سبعة أشهر على المحاضر. وإذا كان ذلك لا يؤثر في شرعية القرارات، إلا أن هناك احتمال إضافة قرارات جديدة إلى المحاضر لاحقاً، كما في النموذج الذي نوردناه. ففي 26 تشرين الثاني الماضي، عقدت البلدية جلستها الأسبوعية،

والوحيد الذي وقعت فيه المحاضر، إلا أنها لا تنفي أن بعض المحاضر لا توقع في الوقت نفسه، على اعتبار أنها غير ملزمة بوجود عبارة «موافقة بالإجماع»، وعلى اعتبار أن كل جلسة يرد فيها كم هائل من البنود، وقد تبقى الجلسة مفتوحة أسابيع عدة إلى حين مناقشة كل البنود. وعندما تصبح قرارات تعمل البلدية على إصدارها في كتيب يوقع من جميع الأعضاء فور إصداره، أي (يمكن أن يكون بعد شهر)، يوضح رئيس البلدية الدكتور بلال حمد. توضيح قد لا يفي بالغرض، وخصوصاً أن الكتيب لا يلغي أبداً ضرورة التوقيع على محاضر الجلسات، وهي التي يجب أن تضم نسخاً منها إلى الكتيب. هذه «الواجب» التي يقولها العارفون في شؤون البلدية، توصلنا إلى السؤال الثاني عن مدى شرعية القرارات، وقانونية المحاضر. في المبدأ، عدم توقيع جميع الأعضاء الحاضرين لا يلغي شرعية القرارات التي تؤخذ في الجلسة، ذلك أنه بحسب قانون البلديات، مجرد التصويت العلني لمجموعة «النصف زائداً واحداً

## شعر

## المفارقة أسلوباً

بالنسبة إلى دنيا ميخائيل، فإنّ «المفارقة هي إحدى أهم علامات أسلوبه في الكتابة، وأحد أسرار تحقق اللذة فيها» كما قالت مرةً. قصيدتها الذائعة الصيت «الحرب تعمل بجد» لا تكتمل إلا مع اكتمال المفارقة في خاتمتها. الحرب التي «منذ الصباح الباكر/ توقظ صفارات الإنذار/ تبعث سيارات الإسعاف/ إلى مختلف الأمكنة/ تؤرجح جثثاً في الهواء/ ترحلُ نقالاتٍ إلى الجرحى»، والتي: «تلهم طغاةً لإلقاء خطب طويلة/ تمنح الجنرالات أوسمة/ والشعراء موضوعاً للكتابة/ تساهم في صناعة الأطراف الاصطناعية»، لن تنغلق دائرة معناها المبالغ إلا بالقول: «إنها تعمل بجد لا مثيل له/ ومع هذا لا أحد يمتدحها بكلمة».



## دنيا ميخائيل... قصيدة بحناجر غفيرة

خلفية العراق، الراح  
تحت عبء الطفغان،  
تحولت مادة تجريدية  
صالحة لأي حرب

علينا كل عام/ سيوفاً حمراً/ ودمى  
للأيتام/ وأطرافاً اصطناعية/  
وصوراً للغائبين/ نعلقها على  
الجدران».

ولعل قصيدة «أميركا» تعزز  
الاحتياطي الكوني في نبرة الشاعرة،  
وتذكرنا بشعراء كبار كتبوا في  
السياق ذاته. بنبرة إنشادية خافتة  
ومنكسرة، تمزج حلمها بالهجرة  
إلى أميركا مع أحلام الملايين الذين  
هاجروا أو أخفقوا في الوصول: «لا  
تسأليني رجاء أميركا/ لا أذكر/  
في أي شارع/ أو مع من/ أو تحت  
أية نجمة/ لا تسأليني/ لا أذكر  
لون الناس/ ولا تواقيعهم/ (...).  
(...) وأنا كبرت/ صرت أكبر من  
أبي/ كان يقول لي في الأمسيات  
التي بلا قطار/ سنذهب يوماً إلى  
أميركا/ ونغني أغنية/ مترجمة أو  
غير مترجمة/ عند تمثال الحرية».

القصيدة الطويلة المكتوبة بحناجر  
غفيرة تصفو في قصيدة أخرى،  
وتصبح على قياس الشاعرة التي  
تواظب على إدهاشنا بمفارقة  
جديدة: «من أجل بعض المشاهد  
الطبيعية/ هاجرت إلى هذه المدينة/  
وها إنتى شيئاً فشيئاً بدأت  
أقرب من أشجارها البلاستيكية/  
والمشاهد تطووني/ مثلما يفعل  
كتاب مصور عن الزهور/ بفراسة  
مبهورة».

رسائل طويلة/ لا يزعجونني في  
أحلامي/ لا أنتظهم بقلق/ لا أقرأ  
أبراجهم في المجالات/ لا أستعمل  
أرقام أرقام هواتفهم/ لا أفكر فيهم  
فيهم/ اشكرهم جداً/ إنهم لا يقلبون  
حياتي رأساً على عقب». هناك فكرة  
أو خلاصة أو مفارقة في نهاية كل  
قصيدة تقريباً (راجع الكادر).

خلفية العراق المدمر بالطفغان  
والحصارات والحروب تتحول هنا  
إلى مادة تجريدية صالحة لأي  
حرب. إنها «النبرة الوجودية لما  
بعد الحرب» بحسب تعبير الناقد  
لورنس ليبيرمان في مراجعته  
للديوان في مجلة American  
Poetry Review. نبرة تسري على  
موضوعاتٍ مواربة عن الحرب  
أيضاً، كما هي الحال في قصيدة  
«بابا نويل»، التي تستغرب الطفلة  
العراقية مظهره الودود، وتقول  
له: «ولكن بابا نويل الذي أعرف/  
يرتدي بدلة عسكرية/ ويوزع

وموضوعاتها العابرة للحدود،  
وجدا بيئة لائقة لدى قارئٍ آخر. كان  
المذاق الأجنبي في قصائدها عثر  
على أجانبه الافتراضيين.  
أول ما نلاحظه في تجربة  
ميخائيل أنّ تهويمات الذات  
الأنثوية وتذمراتها المضجرة  
شبه غائبة، بينما تزداد كثافة  
المواضيع الإنسانية والمفارقات  
الحياتية العابرة للمشهديات  
المحلية والذاتية. حتى عندما تكتب  
في الحب، لا تقع في كليشيهاته  
وعاطفته المائعة. في إحدى  
قصائدها المبكرة، نقراً: «هناك من  
يدق الباب/ يا لحزني/ إنها السنة  
الجديدة وليس أنت». المذاق البسيط  
لهذه الصورة يتعزز بحكمة فاخترة  
وسخرية عالية الجودة في قصيدة  
أحدث: «أجل كتبتُ في رسالتي/  
بأنني سانتظرك إلى الأبد/ أنا لم  
أقصد «إلى الأبد» تماماً/ إنما  
وضعتها من أجل الإيقاع». الشاعرة  
موجودة في الحب وخارجه،  
لكنها تفضل أن ترى نفسها ذاتية  
في حركة إنسانية شاملة، حيث  
تتداخل التاملات الفردية مع تأملات  
الجموع، وتصبح القصيدة محاولة  
لالتقاط الخلاصات الفلسفية  
للعيش البشري: «اشكر كل الذين  
لا أحبهم/ إنهم لا يسببون لنا  
في قلبي/ لا يجعلونني أكتب

شعرية القصيدة كلها. الدسامة  
المطلوبة موجودة في فكرة القصيدة  
الخالية من الإسراف البلاغي.  
أحياناً نحس أننا نقرأ قصيدة غير  
عربية، بسبب فصاحتها المكتومة،  
وغنائيتها المطوية داخل المعجم  
اليومي للحياة والواقع. لعل دراسة  
الشاعرة العراقية للادب الإنكليزي  
في بغداد أسهمت في حكّ جملتها  
مع الشعر الأجنبي، وصنعت  
لديها ميلاً إلى لغة تتسم بسبولة  
سردية وقصصية... لكنها خاضعة  
لضبط أسلوبه خفي يؤمن التوازن  
بين تلقائية هذا السرد ومعانيه  
المستهدفة. ممارسة مماثلة لا بد  
من أنّها تعززت بانتقال الشاعرة  
للعيش في الولايات المتحدة، حيث  
أكملت دراستها الجامعية، وحظيت  
أعمالها المترجمة إلى الإنكليزية  
باهتمام لافت تُوج بجوائز عدة،  
آخرها «جائزة الكتاب العربي  
الأميركي» عن كتابها «يوميات  
موجة خارج البحر».

صدرت طبعة ثانية من «الحرب  
تعمل بجد» (الغاوون)، مديلاً  
بمختارات من ديوانها السابقين،  
هو ذريعة استعادة هذه التجربة  
التي استقبلت بحفاوة مُستحقة  
في العالم العربي، وبحفاوة مماثلة  
عقب ترجمتها إلى الإنكليزية. كان  
تجنب الشاعرة للتزييق اللغوي،

كتبت بلغة متخففة من ماضيها  
المجازي والجمالي، وذهبت نحو إنجاز  
المعنى الذي تتركز فيه شعرية القصيدة.  
عودة إلى تجربة الشاعرة العراقية في  
مناسبة صدور طبعة ثانية من ديوانها  
«الحرب تعمل بجد» (الغاوون)، الحافل  
بمفارقات حياتية عابرة للمشهديات  
المحلية والذاتية

## حسين بن حمزة

لو لم تكتب دنيا ميخائيل (1965)  
إلا ديوانها الثالث «الحرب تعمل  
بجد» (2001)، لكان ذلك كافياً لبقاء  
اسمها راسخاً في ذاكرة القارئ،  
بل إن القصيدة التي حمل الديوان  
اسمها كافية وحدها لفعل ذلك.  
المزاج الوجودي والإنساني الذي بدأ  
بخفر في باكورتها «مزامير الغياب»  
(1993)، تطوّر في ديوانها الثاني  
«على وشك الموسيقى» (1997)، قبل  
أن ينضج في ديوانها الأخير.  
منذ البداية، كتبت دنيا ميخائيل  
بلغة متخففة من ماضيها المجازي  
والجمالي. لغة ناهية بثقة نحو  
إنجاز المعنى الذي تتركز فيه

## ندوة

## ديدار فوزي روسانو... سيرة العصيان

باريلس - سعيد خطيبي

إنها سيرة امرأة كوّنت حياتها في  
النضال ضد الاستعمار الأوروبي  
والإمبريالية الأميركية. ديدار فوزي  
روسانو (1920 - 2011) تذكّرنا أخيراً  
«المركز الثقافي الجزائري» في  
باريس، فاقام ندوة تكريمية  
لها، بالتعاون مع «لوموند  
ديبلومايتك» بمبادرة من  
الكاتب والصحافي الأندلسي  
غريش.  
حضر اللقاء الكثير من رفاق  
ديدار فوزي روسانو. في  
البداية، تحدّث غريش عن اللحظات  
الأخيرة التي جمعتهم بديدار وقرأ  
رسالتين إلكترونيتين بعثتهما  
إليه في عامي 2004 و2006 تناولتا

نددت بعدوان  
تموز وارات  
مقابلة قيادة  
«حزب الله»



سادت الشهادات التي تخلّلت اللقاء  
الكثير من الانفعال. تمت أيضاً  
قراءة رسالة وجهتها مناضلتان  
عرفتا ديدار في فرنسا، هما سليمة  
صحراوي وعقيلة عبد المؤمن، قالتا  
فيها: «عاشت ديدار شيوعية حتى  
الممات. كانت ركناً أساسياً في شبكة  
كوريل. سيبقى اسمك ديدار كأحد  
أهم المناضلات اللواتي ساهمن في  
استقلال الجزائر». إلى جانب دفاعها  
عن القضايا العادلة، اشتهرت  
ديدار بكتابتها «مذكرات مناضلة  
اشتراكية (1942 - 1990)، من القاهرة  
إلى الجزائر، من باريس إلى جنيف:  
رسائل إلى رفاقي» (1997) حيث  
عادت إلى تاريخ حركات التحرر في  
العالم الثالث، وخصوصاً الوطن  
العربي.

يكنّ شيوعيو السودان الكثير من  
الاحترام لديدار. لقد كانت السبّاقة  
في الدفاع عن البلد في الخارج.  
ووفق الحاضرين في التكريم، فإنّ  
المناضلة فتحت بيتها في باريس  
أواخر الثمانينيات لاستقبال  
اللاجئين السياسيين والمناضلين  
اليساريين القادمين من السودان.

أن تلحق بالمناضل الشيوعي هنري  
كوريل في باريس، وتساعد جيش  
التحرير الوطني في الجزائر حتى  
تحقيق الاستقلال.  
عملها السري في فرنسا كلفها  
الاعتقال والسجن في «لاروكات»، قبل  
أن تفرّ منه مع مناضلات جزائريات  
(1961). «رغم استقلال الجزائر،  
بقيت تشعر بالمرارة لأنّه بقي  
منقوصاً ولم يتحقق كلياً»، كما ذكر  
المؤرخ الجزائري محمد حربي في  
شهادته عن الراحلة. علاقة صالحة  
«السودان، إلى أين؟» مع الجزائر  
استمرت حتى منتصف الستينيات،  
حيث شاركت في وضع أسس النظام  
الاشتراكي، مواصلة دفاعها عن  
فلسطين وزيارتها للأراضي المحتلة  
ولخيمات اللاجئين.

دفاعها عن القضية الفلسطينية  
ورفضها عدوان إسرائيل على  
لبنان في صيف 2006، ورغبتها  
في التواصل مع قياديي «حزب  
الله». كل من تحدث عن ديدار عاد  
إلى دورها في حرب الجزائر (1954 -  
1962) ومساهمتها في دعم تيار  
الشيوعيين في السودان، ونضالها  
في الدفاع عن قضية فلسطين.  
تجربة ديدار فوزي روسانو في  
صفوف الحركة الشيوعية استمرت  
أكثر من ستين سنة. تعدّت المنطقة  
العربية وبلغت جنوب أفريقيا  
أيام التمييز العنصري ونظام  
الأبارتهايد. انطلقت الراحلة في  
مغربتها من وطنها الأم مصر،  
حيث انخرطت في صفوف الضباط  
الأحرار (1952) ضد الملك فاروق، قبل



## خطاب

## مرسيل خليفة: أنا غاضب أيها الأصدقاء

الإطالة الكبرى للفنان اللبناني هذا الموسم ليست عبر مهرجانات الصيف، بل في الأكاديمية التي منحته الدكتوراه الفخرية، وألقى من على منصتها كلمة تختصر مواقف وتجربته الإبداعية، وهنا نصها:

## مرسيل خليفة \*

حين بكى الطفل وأراد أن تقطف له أمه القمر... أنت بدل الماء وصوبته إلى السماء، مذ الطفل يده إلى الماء فانكسر القمر... ضحك الطفل ثم نام. صحيح أن الولد ضحك، ثم نام. أنا فبقيت ساهماً، ألمم تناثر القمر على وجه ذاكرة تموج كالماء الهارب من الولد، ليغطي مساحات شاسعة من الزمن، يصبح ماء الدلو جوداً، نهراً، بحراً، ضحياً، غناءً، رقصاً، سكرًا، عرسًا، وجعًا، نارًا، تصهر كل ما قسا في وتحجر، وتعيده نقيًا مثل قربانة أولى أو قبلة أولى.

أصدقائي، علني أجد معكم اليوم مقعداً للحنين، على وقع تكريم الجامعة الأميركية في بيروت. هل ما زلنا قادرين على الحنين ورؤية المستقبل الغامض. أحبه دائماً غامضاً، وأعود إليكم.

أعود إلى ذاتي، إلى مدينتي، لأركب ما تفكك في النفس والزمن، رغبة في التعبير عن فرح غامض، عن سعادة ما وسط هذا الظلام الدامس، علنا نستطيع أن نغير هذا العالم ونستبدل فوضاه بالإيقاع والموسيقى والشعر والحب. لقد قلبت المدن صفحة صفحة، ففي الموسيقى أيضاً غربة.

وأعود لألتقي بكم ولأعوض عما أفنقده هناك في البعيد. مطر أول على ببادر وحقول ضيعتي القريبة من هنا، لاسترجع العطر الطيب للمطر الأولى على الأرض العطشى، ولأتذكر أمجادي الأولى، يوم بنيت ممالك على ضفاف السواقي وحملتها الفصول إلى أسفل الأودية. أحسب أن هذا التكريم الذي أحظى به منكم تكريم لبنان الوطن، للبنان الإنسان والحرية والثقافة والإبداع والجمال. أنا، في النهاية، سليل هذه التربة والماء والهواء، وابن هذه المعاني كلها، التي تشربتها منذ الطفولة، ونهلت من ينابيعها وصقلت

وجداني. لقد علمني وطني أن أدافع عنه، ضد العدوان وضد الفساد والاستغلال وقمع الحريات، وحاولت أن أكرس فني لهذه القيم والأهداف. ولم أبرح أسلك هذا السبيل حتى اليوم، على الرغم من أن التجذيف الصعب، ضد تيار اليأس والفساد والقدارة، بات ضرباً من الممتنع، أو يكاد في هذا الزمن المحروس من الأمل. أنا سليل هذه المعاني كلها، لكنني اليوم حزين أيها الأصدقاء. فأنا أراها الآن تتهاوى تحت معاول هدم جماعي، يأتيه من تناقص منسوب لبنان في أنفسهم، أو من أخذتهم مصالح القبيلة والعشيرة والطائفة والعائلة، بعيداً عن الوطن.

وليتها أخذتهم عنه فحسب، كان الأمر هان حينها وصغر، لكنهم، بكل مفردات الأسف، يأخذون الوطن معهم إلى حتفه، كأنه ليس لهم، كأنهم ليسوا منه.

كانوا دائماً مختلفين، حتى عندما يتعرض الوطن للخطر. وكان يسعهم أن يظنوا على سجيتهم، مختلفين إلى ما شاء الله. لكنهم لا يملكون أن يغزمو شعباً بأكمله، بخلافهم، ولا أن يدقوا الأسافين بين أبنائه، فيمارسون الضغط على تماسكه الوطني، نياية عن غيرهم، حتى وإن لم يدركوا أنهم يفعلون ذلك.

أنا غاضب أيها الأصدقاء، إذ أرى وطناً يتمرقق، وشعباً يستنفر

خلال منحه الدكتوراه (هينم الموسوي)

الثقافة نهلت، منها وفي رحابها نشأت. فأنا اللبناني العربي لست أستطيع أن أخرج من أفقي العربي، حتى لو أردت، فكيف إذا لم أرد. وأنا لا أريد أيها الأصدقاء، وإلا خنت رسالتي الفنية، وبادلت المحبة والاحتضان بالصد والخذلان، وحرمت لبنانيتي من أن تكتمل مدى ومعنى بأفقه العربي الرُحْب.

ومنذ بدأت رحلتي الفنية، وكان ذلك قبل ثلث قرن، لم أكن جاهزاً لكي أصطنع الفواصل والمسافات بين لبنانيتي وعروبتي، وكما أخذت لبنانيتي من تاريخ هذا البلد ومن ثقافته وشعبه، لا من نظام أو مؤسسة، كذلك ما أتتني عروبتي من نظام أو مؤسسة، وإنما من تاريخ أمة وتراث وإنسان وحضارة وثقافة ولغة، نحن منها جميعاً.

لقد حملت معي التزامي بقضايا الأمة، وقدّمت مساهماتي في التعبير عن الألم في صناعة مستقبل إنساني مختلف، يليق بنا ويترجم طموحاتنا.

أشعر الآن، وأنا أتابع كل وقائع الثورات الشعبية في الوطن العربي، أشعر بالمسؤولية تطوقني، لكي أبوح بشعور الغضب تجاه حكامات السدم التي تغرق بها أجهزة القمع العربية مدننا وقرانا وشوارعنا، رداً وحشياً على مطالب

بعضه ضد بعض، وساسة يتلهون بلعبة الانقسام، وقيماً نبيلة تداس، وعذاباً إنسانياً يتضاعف، وشقاءً اجتماعياً يلد اليأس، ومبادئ تباع وتشتري، والسنة تؤجر نفسها للسلطة والمال، وثقافة تذوي، وفناً تعبت به يد القذارة، وهواء يتلوث، وأفقا ينسد ويدلهم.

ليس هذا اللبناني لبناننا، ليس الوطن الذي ضحى من أجله الشهداء واليتامى والأرامل، ولا الثقافة التي انعقدت لها الإمارة في بلاد العرب أجمعين. إنه شبح مخيف، وكابوس مزعج ينخر الذاكرة ويمسح ما تطنن فيها. أنا غاضب أيها الأصدقاء، فهلاً شاركتهموني غضبي، عسى صوت الاحتجاج يرتفع أعلى فأعلى.

ثم إنني أحسب هذا التكريم تكريماً للثقافة العربية، وأنا من معين هذه

لا يمكن إلا أن أكون مع شعبي في كل قطر عربي، في معسكر الحرية والديموقراطية ونبذ العنف



## دكتوراه فخرية

إلى جانب مرسيل خليفة، منحت الجامعة الأميركية في بيروت يوم 25 حزيران (يونيو) الماضي، دكتوراه فخرية لكل من العالم الفيزيائي المصري مصطفى السيد، وعالم الفلك الأميركي أوين غنغريتش، والرئيسة السابقة لجمهورية أيرلندا ماري روبنسون، والصحافي والمراسل الحربي الأميركي من أصل لبناني أنطوني شديد. وسحب اسم الرئيس السابق للبنك الدولي جيمس ولفنسون (الصورة) من الائحة، بسبب حملة الاعتراض الواسعة عليه لمواقفه وانتماءاته الصهيونية

وجه هذه الجريمة، التي وهي احتلال فلسطين وإنشاء الدولة الصهيونية على أرض فلسطين. لم يبق لنا سوى البوح العميق، لندافع عن أنفسنا، لأن القيم الإنسانية الكبرى لا تشيخ، فلن تكون الحرية والعدالة والكرامة أشياء بالية، كما يبشّرنا النظام العالمي الجديد الموعول في القدم. ولن نرضى بأن يحولنا إلى جموع خائرة، مستنفدة، ذليلة، تتمرغ باليأس وتفاهات التلغرافونات الملونة والاستهلاك الرخيص والطائفة والتعصب.

إن حريتنا الأخيرة هي في أن نخمس بقناعاتنا، بعد مصادرة كل شيء، بلا استثناء، لنصون شعلة المبادئ، ولنأمل بصباح جديد لربيع لا ييأس، ولنسأل باستمرار عن حضنتنا من الحرية والسلام. لا نريد جواباً، لأننا لا نريد مزيداً من العذاب ولا مزيداً من الغربة ولا مزيداً من الشهداء.

\* موسيقي لبناني. والكلمة ألقاها في «الجامعة الأميركية في بيروت»، في مناسبة تسلمه الدكتوراه الفخرية، يوم 25 حزيران (يونيو) الماضي

## فلاش

1982، عملية البحث الدائم عن الذات داخل الكون الأكبر. للاستعلام: 01/345213

■ حتى الآن، وقّعت حوالي 700 شخصية أدبية من مختلف أنحاء العالم بياناً نددت فيه بـ «النظام الاستبدادي الذي يحكم البلاد»، معلنة أن بيانه يأتي «استكمالاً للنداء السابق الذي وجهه السينمائيون السوريون إلى سينمائيي العالم قبل أكثر من شهر، وقابله النظام بحملة تخوين شنها عليهم من خلال زملاء لهم عبّأهم معنوياً». يقدم الموقعون البيان الجديد بأنه «إعلان لتضامن الكتاب مع شركائهم في صناعة الحياة الثقافية السورية، وتأكيد على أن المبدعين والمثقفين لم ولن يترددوا في إشهار انحيازهم إلى شعبهم وانخراطهم من اللوحات التي تستعيد قصة نشوء الأدباء والكتاب في العالم يساندون الشعب السوري ويتضامنون معه في سعيه إلى انتزاع حريته، والقضاء على الاستبداد». (البيان كاملاً على الموقع)

فرقة «كتيبة خمسة» (الصورة)، فسيتعهدون رسم جدارية من الجرافيتي. كذلك، ستعرض أفلام سينمائية قصيرة، من ضمنها «ليس لهم وجود» للمخرج مصطفى أبو علي، و«رسالة إلى أحمد» لعلاء العلي، إضافة إلى مشهد موال الوادي من فيلم «كفرقاسم» للمخرج برهان علوية، بعدما أضفت عليه «كتيبة خمسة» لمسألتها الموسيقية الحدائية.

■ «نحن غبار هذا العالم» قال عالم الفلك هوبرت ريفز. العالم الغارق في حركة دائمة، الدائم التشكيل، هو ما يحتفي به ناصر السومي (1948) ابتداءً من السادسة من مساء الغد في «غاليري أجيال» (الحمرا - بيروت) حتى 23 الحالي. يقدم الفنان الفلسطيني هنا مجموعة من اللوحات التي تستعيد قصة نشوء النجوم، من تكتل الغازات والكتل المادية والغبار. في «نبيولا» (NEBULA) أي الغيمة باللاتينية، سيرصد الباحث والتشكيلي المقيم في باريس منذ تخرجه عام

إلى المشرق والمغرب. المسرحية التي اختيرت إلى جانب تسعة أعمال أخرى من بين 62 عملاً قدّمت إلى المهرجان، ستعرض في العاشر من الجاري أمام لجنة تقّر ما إذا كانت ستعرض مجدداً في الأيام التالية من ضمن الفعاليات، علماً بأنّ الممثل والمخرج اللبناني الشاب قلّد الرئيس الليبي معمر القذافي في آخر محاكاة مسرحية ساخرة له بعنوان «زناً، زناً».

■ في ذكرى استشهاد الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني، ستشعل الحياة في مقبرة شهداء فلسطين في دوار شاتيليا (بيروت)، وسيحتفي بعض أهل فلسطين بـ «ما تبقى لنا». هناك، سيجمعون بين الساعة السادسة والتاسعة من مساء نهار غد الخميس، بعضهم سيتلو مقاطع من نصوص كنفاني، أما الفنانان عبد قطناني ورواد غطاس وأعضاء



■ بعدما كان من المتوقع اختتامه يوم 24 تموز (يوليو)، قررت إدارة «مركز بيروت للمعارض» تمديد معرض «الولادة من جديد» (REBIRTH)، الذي يستضيفه (راجع «الأخبار» عدد 5/7/11)، حتى 30 تموز 2011. يشارك في المعرض، الذي يتناول ثيمة الولادة، 49 فناناً لبنانياً من تشكيلييين وفناني تجهيز. للاستعلام: 01/980650

■ من خلال قصيدة اختارها من إرث القرن السابع عشر للشاعر حمد بن آل جابر، سيقدم قاسم اسطبولي لمحة مسرحية راقصة وموسيقية عن العالم العربي في سياق الدورة الرابعة والثلاثين من مهرجان «الماغرو» للمسرح الكلاسيكي في مدريد. تحت عنوان «تجربة الجدار»، وللمرة الأولى منذ تأسيس المهرجان الإسباني الذي يبلغ اليوم أعوامه الأربعة والثلاثين، سيبز صاحب «عرس النصر» خصائص وعادات مختلف الأقطار العربية من الخليج

## رحيل

## سعاد محمد الصوت الذي هدد عرش أم كلثوم

## باسم الحكيم

عقارب الزمن توقفت أول من أمس في حياة سعاد محمد (اسمها الأصلي سعاد محمد المصري)، لكن المطربة الكبيرة، اعتزلت الحياة الفنية قبل ذلك بأكثر من عشر سنوات. ولعل آخر ظهور رسمي لها على خشبة المسرح، كان في أواخر التسعينيات في دار الأوبرا المصرية مع المايسترو سليم سحاب. يومها غنّت لكوكب الشرق «هو صحيح الهوى غلاب»، و«غنيلي شوي شوي»، وأغنياتها الشهيرة «من غير حب الدنيا دي إيه» للشاعر بريم التونسي والملحن أحمد صدقي. أما سنوات حياتها الأخيرة فامضتها في منزلها في القاهرة، بعيداً عن عيون الصحافة والناس، حالها حال الكثير من أهل الفن الذين اختاروا

الاعتزال، مثل ليلي مراد التي غادرت الساحة الفنية قبل نحو ثلاثة عقود من رحيلها.

ورغم أن صاحبة «وحشتني» و«مظلومة يا ناس»، عانت المرض في أيامها الأخيرة، فقد رحلت بهدوء كما كانت حال حياتها، بعيدة عن المظاهر الاحتفالية في مقابل حياة عائلية صاخبة، تزوجت خلالها ثلاث مرات: الأولى بالشاعر محمد علي فتوح الذي أسهم في اكتشافها، واستمر زواجهما 15 عاماً أنجبت خلالها 6 أولاد، بينهم الفنانة المعتزلة نهاد فتوح. ثم ارتبطت بالمهندس المصري محمد بيبرس الذي أنجبت منه أربعة أبناء. أما زوجها الثالث فلم يدم طويلاً.

رغم عدم وجود التباس كبير في تاريخ مولدها، يرجح أن الفنانة الراحلة أبصرت النور منتصف العشرينيات

في منطقة تلّة الخياط في العاصمة اللبنانية، من أم لبنانية وأب من أصول مصرية. وعاشت حياتها متنقلة بين لبنان ومصر وسوريا. بدايتها الفنية كانت في بيروت حيث غنت الموشحات، بعدما اكتشفها الملحن الراحل توفيق الباشا؛ إذ سمعها تغني «ليه تلاوعني»

اكتشفها الملحن الراحل توفيق الباشا وقارب عدد أغنياتها الثلاثة آلاف

وموشحات وأدوار، أما بعضها الآخر فمفقود.

عند وصولها إلى القاهرة، وصفت سعاد محمد بالتلميذة النجيبة لـ«كوكب الشرق». ولأن صوتها وصف بالكلثومي، شاءت الراحلة أن تغني أغنيات أم كلثوم أكثر من أغنياتها، وسجلت بعضاً منها في مصر، وبعضها في الإذاعة اللبنانية بتوزيع الملحن الراحل توفيق الباشا. وأبرز هذه الأغاني «ما احتيالي» لرائد المسرح أبو خليل القباني، و«ملا الكاسات» لمحمد عثمان. ومعروف أن سعاد محمد فضّلت أداء أغاني «سيدة الغناء العربي» بدل أغانيها الخاصة. ورغم ذلك اشتهرت بأغنياتها «وحشتني» و«أوعدك». أما أغانيها الأخرى، ورغم جمالها، فلم تعطها سعاد محمد حقها مثل «مظلومة يا ناس»، و«دمعة على خد الزمن»، إضافة إلى قصيدة «إرادة الحياة» للشاعر التونسي أبو القاسم الشابي التي غنتها مرتين، الأولى لحنها حليم الرومي، والثانية لحنها رياض السنباطي. ثم أغنيات أقل شهرة، من بينها «يا بخت المرتاحين»، و«ببعتلو جواب»، و«بقي عايز تنساني» و«نهاية الحكاية».

وإن كان حظ محمد عاثراً في حياتها الخاصة، فإن الوضع لم يختلف في الوسط الفني؛ إذ لم يأخذ صوتها حقه، ولم ينل التقدير الذي يستحق. ويتفق الباحثون الموسيقيون في أن «صوتها يتمتع بمواصفات نادرة، وأنها تستحق من الشهرة أضعاف ما نالته، وأن صوتها مطواع إلى درجة غريبة في جماله ومساحته، وهو ما يؤهلها لخلافة عرش أم كلثوم». ثم يلومون الإعلام اللبناني والعربي، لعدم تقديره لهذا الصوت، بل تجاهله واهتمامه بأصوات تقل مستوى عنه، وبفنانين ينقنون فن الرقص والاستعراض في عالم التلفزيون والمسرح. من هنا، يُعدّ انهماكها بحياتها العائلية السبب الفعلي لعدم نيلها الشهرة التي تستحق، وعدم إيجادها المكانة المناسبة بين زميلاتها اللواتي تركن لبنان وأنجهن إلى القاهرة، وبنين شهرتهن فيها. وأبرز هؤلاء «الشحرورة» صباح، ونور الهدى، ونجاح سلام. ويشير الباحث الموسيقي إلياس سحاب إلى أنها «لو كانت أكثر ثقافة، لبرزت أكثر؛ لأنها من أفضل الأصوات النسائية في القرن العشرين»، مشيراً إلى أن «كلثوميتها، كانت سيفاً ذا حدين في حياتها الفنية؛ إذ لم تتمكن من الاستفادة من خامتها لتشق طريقها كما تستحق».

تقام مجالس العزاء غداً الخميس في مسجد الحامدية الشاذلية في المهندسين (القاهرة)

ابتعدت عن الساحة الفنية قبل أكثر من عشر سنوات



## وداعاً الزمن الجميل

مع رحيل سعاد محمد، يفقد الوسط الفني صوتاً آخر من أصوات «الزمن الجميل». ولم يبق على الساحة الغنائية سوى أسماء قليلة من الفنانين الذين طبعوا عقوداً من الغناء في العالم العربي مثل وردة الجزائرية (الصورة)، وميادة الحناوي... وإن كانت سعاد محمد التي عاصرت ليلي مراد، وفايزة أحمد، ونجاة الصغيرة، وشادية، وفريد الأطرش، وعبد الحليم حافظ قد ابتعدت طوعاً عن الأضواء قبل دخول الألفية الثالثة، فإن السبب هو رغبتها في الحفاظ على مستوى معين من الأغاني التي اشتهرت بها. فيما اختارت فنانات أخريات «ركوب موجة الفن الحديث» للحفاظ على حضورهن في الساحة.

## ريموت كونترول



لماذا أعيش؟

12:00 ■ «سينما 2»

تعرض «سينما 2» فيلم «لماذا أعيش؟» بطولة شكري سرحان، وسعاد حسني (الصورة)، ومحسن سرحان وإخراج إبراهيم عمارة. وتدور أحداث الشريط حول شاب يحاول إبعاد صهره عن العمل مع إحدى العصابات، لكن الأمور تتطور عندما تقع زوجة رئيس العصابة في حبه.



روني وفايق والآخرين

22:00 ■ mtv

في حلقة الليلة من برنامج «من الآخر»، يستضيف بيار رباط عدداً من الضيوف، بينهم أنطونيو فينسينتي للاحتفال بالعيد الخامس والعشرين لشركة «بيكاسو». كما يطل في الحلقة كل من المخرج سليم الترك للحديث عن أعماله الجديدة، وروني براك، وفايق حيصي (الصورة)...



توتّر أمّني قريب؟

21:30 ■ «المنازل»

يستضيف عمرو ناصف في حلقة الليلة من «ماذا بعد؟» سليمان تقي الدين (الصورة) لمناقشة آخر التطورات السياسية في لبنان: من القرار الاتهامي إلى البيان الوزاري، مروراً بلقاء المعارضة الأخير وغيرها من الملفات. كما تضيء الحلقة على إمكان حصول أي توتّر أمني في لبنان.



جان عزيز ينتقل إلى «البريستول»

20:30 ■ otv

يتابع جان عزيز الليلة من «بين السطور» مناقشات البيان الوزاري التي بدأت أمس في المجلس النيابي. كما يتطرق إلى لقاء «البريستول» الأخير (الصورة) والبيان الذي صدر عنه. ويستقبل مجموعة من الضيوف، بينهم عضو الهيئة التأسيسية في التيار الوطني الحرّ أنطوان نصر الله.



ونام يحيى سهرتكم

20:30 ■ nbn

الوزير السابق ونّام وهاب (الصورة) هو ضيف سعيد غريب في حلقة الليلة من «مختصر مفيد». وتناقش الحلقة انعكاس القرار الاتهامي على الحياة السياسية اللبنانية. كما تضيء على جلسات الثقة في مجلس النواب، وموقف المعارضة الجديدة من البيان الوزاري.



القرار الاتهامي أيضاً وايقاً

21:00 ■ «أخبار المستقبل»

بعد صدور القرار الاتهامي، كيف يبدو المشهد السياسي اللبناني؟ وما هي عناوين المعركة السياسية الكبرى التي بدأت تظهر بوادرها؟ الليلة، يستضيف علي حمادة في «الاستحقاق» صالح المشنوق (الصورة) ويفصل عبد الساتر لإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها.

## مسلسل

## ماما سوزان (المخلوعة) ستعود... على الشاشة

◀ وجه عدد من الناشطين على موقع فايسبوك انتقادات حادة إلى الصحف التي نشرت صور محمد حماقي على فراش المستشفى. واتهم هؤلاء وسائل الإعلام بعدم مراعاة البعد الأخلاقي في التعامل مع حياة النجوم الخاصة. وكان المغني المصري قد تعرّض أخيراً لأزمة قلبية خضع إثرها لعملية جراحية.

◀ تواصل قناة «ميلودي دراما» عرض مسلسل «يوسف الصديق» رغم قرار محكمة القاهرة للأموال المستعجلة بوقف عرض هذا العمل الإيراني على جميع القنوات المصرية الأرضية والفضائية.

◀ تعقد جمعية «مهارات» عند الثالثة من بعد ظهر اليوم لقاءً لمناقشة قانون حرية الأعمال السينمائية في الطابق الثاني من مبنى «اسبيكورازيوني جنيرالي» في وسط بيروت. وستعرض خلال اللقاء مسودة القانون التي أعدها مكتب المحامي نزار صاغية، يليه حوار مفتوح.

◀ جاء في صحيفة «شمس» السعودية أن محمد عبده فاجأ المقربين منه بإعلان زواجه بفتاة فرنسية من أصول جزائرية. وتأتي هذه الخطوة بعد ثلاثة أشهر من تعرضه لثلاث جلطات عولج منها في أحد مستشفيات العاصمة الفرنسية. وذكر مقربون من «فنان العرب» أن زوجته الجديدة لا تزال تدرس في إحدى الجامعات.

◀ أصدرت إحدى محاكم شمال السودان حكماً بسجن الصحافية فاطمة غزالي شهراً، بعد نشرها مقالة في صحيفة «الجريدة» عن تعرّض امرأة للاغتصاب على يد رجال الأمن.

على توريث الحكم لنجلها الأصغر جمال، وهو ما دفع المصريين إلى الانتفاضة على واقعهم السياسي، وإطلاق الشرارة الأولى لـ «ثورة 25 يناير».

وهنا سؤال بديهي يطرح نفسه: إذا كانت وفاء عامر قد قدمت شخصية الملكة نازلي بعيوب قليلة في المسلسل الذي هدف إلى تجميل وجه العائلة المالكة قبل «ثورة يوليو»، فهل ستفعل الأمر نفسه مع سوزان مبارك؟ وهل ستظهر جوانب خفية في حياة «ماما سوزان» - كما كان يسميها الإعلام الحكومي - تخفف من وطأة الهجوم العنيف ضدها؟ الإجابة عن هذين السؤالين لا تزال مجهولة، وخصوصاً أنّ النص لم يكتب بعد. وقد أكد المنتج محمد فوزي أنّ فكرة العمل واسمه الموقت «رأس الدبوس» راودته بعدما قرأ عشر أوراق كتبها سيناريسيت شاب، لم يعلن عن اسمه. وقال إنّه طلب منه كتابة الحلقات كاملة وعدم الظهور في الإعلام أو الكشف عن هويته كي لا يتعرّض لضغوط من أحد أو يستقطبه منتجون آخرون.

وبالتالي حتى الساعة، لم يجر اختيار مخرج العمل ولم يرشح باقي الأبطال. كما أنّ نهاية المسلسل لم يكتب بعد. وعلى ما يبدو، فإنّ قصة سوزان لم تنته فصولها بعد في الحياة المصرية، رغم مرض زوجها وحبس ولديها جمال وعلاء في سجن مزرعة طرة. إذا باختصار، يمكن القول إنّ كلام وفاء عامر والمنتج محمد فوزي - وهو بالمناسبة زوجها - مجرد حجب للشخصية التي لن تدور الكاميرات لتسجيل قصة حياتها على الشاشة، قبل أن يعرف المصريون مصيرها على أرض الواقع.



هل تنجح وفاء عامر في دور سوزان مبارك؟

لم يكشف عن اسم كاتب العمل خوفاً من تعرضه لضغوط

قد تُقدم عليه ممثلة أخرى. والمفارقة أنّ عامر نفسها قدّمت أيضاً شخصية الملكة نازلي في «الملك فاروق» قبل خمس سنوات. والمعروف أنّ كلاً من نازلي وسوزان مبارك كانت لهما يد في إضاحة العائلة الحاكمة: الأولى كان لها أثر كبير في غضب الشعب على العائلة المالكة، حتى هتف الشعب للملك فاروق «من لا يحكم أمه لا يحكم أمة». أما الثانية فيتبدّد أنها أصرت

رغم أنّ السيناريو لم يكتمل بعد، إلا أنّ الحديث عن مسلسل «رأس الدبوس» الذي يروي سيرة سوزان مبارك أثار ضجة في الشارع المصري. هل سيحاول تجميل صورة زوجة الرئيس المخلوع؟ أم سيركّز على تدخلها في الحياة السياسية؟

القاهرة - محمد عبد الرحمن

عندما قدّمت نادية الجندي شخصية الملكة نازلي في مسلسل «ملكة في المنفى» في رمضان الماضي، واجه العمل سلسلة أزمات: أولاً أدت الجندي دورها بأسلوبها المعتاد الذي عوّدتنا عليه، سواء جسدت شخصية تاجرة مخدرات أو ملكة متوّجة. أما الأزمة الثانية فهي أنّ الجمهور لم يتعود التعاطف مع شخصية تاريخية مصرية اشتهرت بكره الناس لها.

هذا بالنسبة إلى «ملكة في المنفى»، أما اليوم فيبدو أنّ أزمات شبيهة تلوح في الأفق، لكن هذه المرة مع مسلسل آخر يروي سيرة... سوزان مبارك. إذا في حال نجاح الممثلة وفاء عامر في تجسيد زوجة الرئيس المصري المخلوع على الشاشة، فإنّ أسئلة كثيرة سترافق هذا العمل. ويبدو أنّ الممثلة المصرية متحمسة جداً لدورها الجديد. إذ توجّهت إلى مكتب الشهر العقاري لتسجيل الشخصية باسمها خوفاً من أي سطر

**SPECIAL**

PHOTO par Jean-Claude Bejjani JUILLET 2011 EDITION 175 7000 LL

**MODE THE NUDE**

H-STERN CHEZ SYLVIE SALIBA

INTERVIEW: ZEINA KAHWALI EDDY CHERFAN

BEAUTÉ: VAINCRE LA CELLULITE

SEXUALITÉ: LIBIDO HOT OU EN HIBERNATION?

**DRM DEMOCRATIC REPUBLIC OF MUSIC**

DRM, Sourati St. Hamra, Beirut, Lebanon  
For reservations contact +961 70 030032  
www.drmlibanon.com

**SOUAD MASSI**  
LIVE AT DRM  
JULY 7-8, 2011

Ticket \$50  
Concert starts at 10:30 PM

FOLK-ROCK

الرياض

A FORWARD MUSIC PRESENTATION **Fwd** TICKETS SOLD AT DRM AND ALL VIRGIN TICKETING POINTS OF SALE AND ONLINE AT www.drmlibanon.com and www.ticketingboisoffice.com

## الجيش والنظام الجمهوري العربي

يسار أيوب\*

بالتأكيد، لم يخطر ببال الشباب التونسي العاطل من العمل محمد البوعزيزي، أن حركته الاحتجاجية الفردية البحتة، ستولد سلسلة احتجاجات ستملأ الوطن العربي ضجيج ثورات، من أقصاه إلى أقصاه. ولو أن يد القدر لم تقطف زهرة عمره، لكان أول المفاجئين بثورة الياسمين التونسية المظفرة - كما الجميع - في اندلاعها واستمراريتها ونجاحها في القضاء على حكم بن علي، الذي استمر ثلاثة وعشرين عاماً. سنوات مثل خلالها استمراراً لنمطية الحكم السابق للحبيب بورقيبة منذ الاستقلال التونسي، واستلهاماً للشعارات ذاتها التي رفعها أبو الأمة التونسية.

لعل أهم إنجاز لهذه الثورة هو هروب بن علي من تونس، ما كشف هشاشة النظام الرسمي العربي، رغم صورته الدكتاتورية القائمة والقاسية. أسهم ذلك في امتداد الثورات إلى مناطق أخرى، وكشف الخلل البنوي الذي تعيشه الدولة العربية الحديثة التي فقدت صديقيتها، حين فشلت في الإجابة عن الأسئلة التي طرحت عليها منذ نهاية عهد الاستعمار الغربي، منتصف القرن الماضي.

يعتمد الحاكم، في الجمهورية العربية الحديثة على توليفة من الأمن والجيش والاقتصاد، تسمح له بالتحكم في مفاصل الحياة السياسية والمدنية. ويبني الحاكم، من خلال تلك التوليفة، شكلاً مافيوياً عماده الأساسي العائلية، إذ يتسلم أفرادها مسؤوليات خاصة داخل المؤسسة الأمنية على نحو خاص، وكذلك الألية المهمة في الجيش، وفي الاقتصاد أيضاً. ويمكن المقربين المنتفعين أيضاً، تسلق السلم الأمني/ الاقتصادي الذي تحكمه علاقات الطاعة والتبعية، ومعياره الأساس هو الخضوع المطلق للعائلة، ومصالحها أولاً، ومن ثم إمكان الاستفادة المشروعة وغير المشروعة، من فضلات مصالحها.

لا يمكن النظام المافيو هذا أن يستمر في إنتاج ألبانه ذاتها، فهو نظام عسكري جاء في الغالب نتيجة انقلابات قادها ضباط من الجيش، متذرعين بحجج شتى، ليست أوالها التبعية للغرب، وليست آخرها قضية فلسطين. فإنتاج هذا النمط من الحكم، وهو بالمناسبة ساد معظم دول العالم الثالث التي خاضت مرحلة تحرر وطني ضد المستعمر الأجنبي بعيد الحرب العالمية الثانية، يستوجب أن يشهد النظام ذاته تطوراً تصاعدياً يلبي طموحات الشعوب في تحسين الاقتصاد الفردي والجماعي أولاً، وتوفير الحد الأدنى من الحرية والتداول السلمي للسلطة ثانياً، والعمل على تحقيق مطالب الوحدة العربية الكلية أو الجزئية ثالثاً. فالجمود الذي شهده هذا النظام مثل، بالضد منه، استعصاءات متعددة، تبرزها الأنساق العالمية بأكثر مما يدل عليها التطور الداخلي ذاته، فالديموقراطية كقيمة، لا كنظام حكم، برزت كشرط أولي للدخول في النسق العالمي، فيما

بعد نهاية الحرب الباردة. وبانهيار المنظومة الاشتراكية، وتداعي مكوناتها الإيديولوجية، ومن ثم السياسية، برزت الديموقراطية رديفاً أخلاقياً للنظام الرأسمالي الحديث، وقطباً أساسياً لنشد الدول الخارجة عن النطاق. وبهذا، شهدنا دخول معظم الدول الشيوعية السابقة إلى النادي الديموقراطي، وتحول اقتصاداتها إلى الرأسمالية. بينما وقف النظام الرسمي العربي ليس فقط كمتفرج سلبي، بل ومحارب عنيد لفكرة الديموقراطية التي اجتاحت العالم كله، وبذل كل جهده لكي لا تصيبه هذه الحمى، فجمد التطور السياسي على نحو مذل، وإن سمح للاقتصاد بأن يطور اليات رأسمالية استهلاكية، بشرط سيطرة المافيا العائلية على النسق الاقتصادي المحلي كاملاً.

وبينما اكتفى الجيش، الذي كان محرك التغيير في الدولة العربية الحديثة تاريخياً، بالوقوف غير مبال تجاه تمدد الأخطبوط الدكتاتوري بأذرع المتعددة، كان الشعب يراكم سلبيات التجربة التي خاضها تحت حكم الفرد والعائلة. واستسلم الجيش الذي ترك ساحته الداخلية لمجموعة هائلة من الأجهزة البوليسية والأمنية تضيق خناقها على «المواطن»، مما أبعد عن أن يكون محط نقمة الجماهير التي رأت عدوها الأول متمثلاً في الأجهزة الأمنية التي تمددت خيوطها لتكوّن شبكة عنكبوتية تندخل في جميع نواحي الحياة في البلاد. وهو ما يفسر تحييد الجيش، في كل من تونس ومصر، وصب جام الغضب على أجهزة الحاكم الأمنية، ومن ثم هذا بالضبط ما أهل الجيش أيضاً لأداء دور محوري في عملية إنهاء نظامي بن علي ومبارك. وهي النقطة التي لم تختلف فيها ليبيا عن سابقتها في الثورة، لكن الزعيم الليبي لم يعتمد فقط على جيش من المواطنين، خذلوه كما خذلوا سابقه، بل كذلك على جيش من المرتزقة ينفذ أوامر العقيد بدون أي تردد، طالما أنه يقبض الثمن. يبدو الوضع في سوريا مختلفاً قليلاً، لا كلياً، عما سبق. فقد أذى النظام السوري، منذ عهد الانقلاب العسكري الأول الذي قاده حسني الزعيم، ورقة التناقضات الطائفية، للسيطرة على الجيش والإمساك بورقته الصانعة للقلقل والانقلابات. واستلزم الأمر تسعة انقلابات عسكرية منذ الاستقلال في 1946 حتى الانقلاب العسكري الأخير في 1970، حتى يقع الجيش نهائياً في قبضة الحاكم السياسي باعتباره حاكماً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. هكذا، وقع التهميش الكامل لدور الجيش في الحياة السياسية، تاركاً الساحة لمصلحة الأجهزة الأمنية التي تكاثرت بطريقة مذهلة، حتى وصل عددها إلى سبعة عشر جهازاً أمنياً، مستقلاً الواحد عن الآخر.

يستوجب التناسل الحاصل في أجهزة الأمن حكماً تضخماً مربعاً في أعداد منتسبيها، وخصوصاً في دولة عدت الحفاظ على أمن نظامها في عالم متغير المهمة الأساس التي تغيب خلفها المهمات الأخرى المنوطة بمفهوم الدولة. وخلقّت منظومة عمل أمنية تعدّ كل



تظاهرة ضد النظام السوري في القاهرة (أ ب)

السياسية السورية الداخلية، لتتمحور حول مواقف سياسية يطلقها أعلى هرم السلطة، فتتردها وسائل إعلامه ببغائياً، في محاولة لتسريها إلى الشارع السوري الذي لم يمثل قناعة تامة بعد بأن النظام القائم يتعرض لمؤامرات لها أول وليس لها آخر.

تركزت الوسيلة الأهم للسيطرة على الجيش على مفهوم «الجيش العقائدي» الذي حاول من خلاله نظام البعث الحاكم تحويل الجيش إلى مجرد ذراع عسكرية نظامي له. وفي سياق ممارسات الحزب القائد للدولة والمجتمع، منع النشاط الحزبي عن جميع الأحزاب السورية في أوساط الجيش على نحو تام، حتى تلك الأحزاب الهلامية الخاضعة للنظام، ومنع انتساب العسكريين إلى أي حزب آخر، تحت طائلة العقوبة العسكرية. وطبع العلاقات العسكرية بمضامين الاقتراب من مراكز القوى السائدة في الأجهزة الأمنية، حتى انتشر الفساد في أوساط الرتب العسكرية على نحو مذل، مما يوحى بوجود خطة منهجية لترويج الرشوة والمحسوبيات في الأوساط العسكرية، في انعكاس شبه أوتوماتيكي لمشاكل الفساد في مؤسسات الدولة الأخرى.

كذلك اتبع النظام سياسة التمييز بين فرق الجيش ذاته. فعلى الدوام كانت هناك فرق مفضلة، لها كل الامتيازات والأولوية على سواها، كالحرس الجمهوري، والفرقة الرابعة ذات السمعة السيئة فيما حدث في كل من درعا

مؤسسات الدولة والأحزاب والمجتمع المدني مجرد مواضيع أمنية مهمتها تكثيف الضغط الأمني على المواطن، وجعله مثقلاً بهاجس الملاحقة من هذا الجهاز أو ذاك.

إنّ التصديق على الحريات وخلق شعور عام لدى المواطن السوري بأنه مراقب، على مدار الساعة، جعل من قيام معارضة مثمرة أمراً مستحيلًا، تحت سقف ظرف التعامل

### حاول نظام البعث الحاكم تحويل الجيش إلى ذراع العسكرية عبر مفهوم «الجيش العقائدي»

القمعي مع حركة الإخوان المسلمين، في نهاية سبعينيات القرن الماضي وبداية ثمانينياته، واستغلال النظام الأمني للمتدرب المسلح الذي أعلنته «الطليعة المقاتلة» من أجل القضاء على كل مكونات الحركة السياسية السورية النشطة آنذاك، وشق الأحزاب القائمة لخلق أجسام حزبية هلامية تابعة، كما حدث مع الحزب الشيوعي السوري، والاتحاد الاشتراكي العربي وغيره. خلق ذلك فراغاً هائلاً في الحياة

جديد في الاجتماع والسياسة، بل كاختبار نوعي، تتأكد بعده فضائل «البسطان» العسكري.

قد يكون من المجدي القول إنّ الثورة، فضلاً عن كونها فعل قطيعية مع إرث الديكتاتورية السيئ على كل المستويات، هي في العمق، فعل اعتراف. الثورة صاحبة حس عملي إلى حدود الجراءة للاعتراف بأن مجتمعاتنا العربية تعاني كل أنواع المشكلات السياسية والثقافية والاقتصادية الممكنة. فإرادة الفعل الثوري تتخطى حدود الاعتراف للتغيير، أي وضع برنامج طويل الأمد، للتخلص من هذه المشكلات، وبناء مجتمع ونظام جديدين. في المقابل، يرتكز سلوك النخبة التي تلخص مشكلات المجتمع بنتائج الحالة الثورية، على مفاهيم الاستقرار وحماية الإنتاج القومي والسياحة، وهو المعين ذاته الذي كان النظام القمعي ينهل منه لتأييد سيطرته.

يُفترض بالقوى الثورية أن تتشخص أزمات مجتمعها تشخيصاً دقيقاً، يُحيط بكل جوانب الخلل.

لكن الأهم، أن تقفز عن محاولة إسباغ نوع

الواقع القائم أصلاً الذي جاءت الثورة لتغيّره. يمثل هذا الخطاب امتداداً عضويًا للمقولات التي تحدّثت عن رشوة الملايين بوجبات «كنتاكي» في ميدان التحرير، في ثورة كانون الثاني/ يناير. إنّه ينظر لـ«دونية الرعام» -

### يفترض بالقوى الثورية ألا تسقط في أسر خطاب الوحدة لتبرير مقايضات مع قوى النظام القديم

وهم غالبية الشعب في هذه الحالة - الذين يسهل شراؤهم وقيادهم. وعلى هذا النسق، فإنّ «الشعب المرتشي»، هو أيضاً، الشعب الكاذب والفوضوي والجاهل والضيق الأفق، حسب مفردات خطاب هذه النخبة. لا ينظر هؤلاء إلى الثورة بوصفها فتحاً لمسار

## أصوات السلطة

رامي خريس\*

الثورات. وكأنّ هذه الثورات ليست سوى قفزة متهوّرة خارج الفضاء العام الذي سيطر عليه النظام الاستبدادي لعقود طويلة، مخلّفاً هذا الكم من الكوارث الاجتماعية والاقتصادية. هكذا، يصبح عجز رجال الشرطة عن ضبط النظام في مباراة كرة قدم، أو وقوع إشكال بين مجموعة سائقين بسبب الإزدحام المروري، مشكلة من مشكلات الثورة، لا نتيجة لبؤس

هناك خطاب ينتشر على نطاق واسع في البلدان العربية التي اندلعت فيها الثورات الشعبية لتغيير أنظمة الحكم. هذا الخطاب، الذي اخترق صفوف نخب سياسية وثقافية وإعلاميين وأكاديميين ورجال دين، يحاول ردّ كل المشكلات التي تواجه تلك الدول حالياً إلى

### الأخبار

تأسست عام 1953  
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سلامة  
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير  
انسب الحاج

مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير وفيف فأنوه ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شاهوب، نقاشة ييار ابي صعب، مجتمع ضحك شمس،  
رياضة علي صفا، عدل عمر شابة، اقتصاد محمد زبيب

المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الأمين  
المكاتب بيروت - فزاد - شارع دونان - سنتر كونورد - الطابق  
السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 5963/113  
www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 03/252224-01/611115  
التوزيع شركة الأونك 03/828381-01/666314-15

## تركيا والدولة الوطنية في سوريا

أبير داغر\*

فوجئ المتابعون للوضع الراهن بالتعابير التي استخدمها المسؤولون الأتراك حين كانوا يتحدثون عن الشأن السوري. وضع الأتراك شروطاً وسقوفاً زمنية، وأمتلاً خطابهم بالإملاء والاستعلاء. ما أعطاهم هذه «الدالية» هو انفتاح النظام في سوريا عليهم، بدون حدود، خلال الفترة القصيرة الماضية. قبل سنوات، وصعوداً حتى الحرب العالمية الأولى وخروج السلطنة مدحورة من كامل المنطقة العربية، كانت تركيا عدواً للعرب، وعدواً سورياً على وجه الخصوص.

### تركيا العثمانية والعالم العربي

حين احتل السلطان سليم الثاني المنطقة العربية في مطلع القرن السادس عشر، كانت هذه الأخيرة شبه فارغة بشرياً. خلال المئتي عام التي تبعت موجة الطاعون في 1347 و1348، استقر عدد سكان الهلال الخصيب بكامله على مليون شخص. يمكن مقارنة هذا الرقم مع عدد سكان فرنسا مثلاً، في منتصف القرن السادس عشر، إذ كان 15 مليوناً. تصلح المقارنة أيضاً مع فترات سابقة من تاريخ المنطقة. عند الفتح العربي، كان عدد سكان المشرق العربي خمسة ملايين. وهو أقل من عددهم خلال الحقبة البيزنطية، لأن النصف الثاني من القرن السادس شهد توالي فترات الطاعون والزلازل. وحين فتح العرب مصر، كانت هذه الأخيرة قد فقدت ثلث سكانها بالطاعون. وفي عام 900، أي بعد نحو 250 عاماً من الحكم العربي، كان عدد سكان سوريا الكبرى أربعة ملايين. حصل الانهيار الديموغرافي الشديد خلال القرون التالية، واستمر حتى مطلع الحقبة العثمانية. عرف القرن الأول العثماني نمواً ديموغرافياً ملحوظاً. ثم توقف هذا النمو في مناطق عديدة. كان الطاعون لا يفتأ يضرب المدن الكبرى

## تريد سياسة أردوغان استعادة أمجاد السلطنة عبر ممارسة نفوذ في المحيط العربي يخدم إسرائيل

لإمبراطورية، كالقاهرة ودمشق وحلب، ويمحو ما حققته من نمو ديموغرافي. تغيرت الأمور كلها خلال القرن التاسع عشر. عرف ذلك القرن محاولات بناء الدولة - الأمة، أو الدولة الوطنية، في عموم العالم، نقلاً عن النموذج الأوروبي الأصلي. وكان القرن التاسع عشر العثماني، وصولاً إلى الحرب العالمية الأولى، حقبة محاولات فاشلة من قبل السلطنة العثمانية للتحوّل إلى دولة - أمة حديثة، وإن متعددة الإثنيات، على الطراز الغربي.

كمن الفشل في العجز عن تحديث جهاز الدولة الإداري، وإعطاء الدولة دوراً في تحقيق «التصنيع المتأخر»، كما كان الأمر في العديد من البلدان الأوروبية، بالإضافة إلى اليابان، في تلك الحقبة. حاولت الدولة العثمانية إجراء عملية «تحديث دفاعية» من خلال «التنظيمات» التي أقرت صيغتها الأولى في 1838، وصيغتها الثانية في 1856. أعطت تلك «التنظيمات» حقوقاً متساوية لمواطني السلطنة، بصرف النظر عن الإثنية والطائفة والمذهب. لكن تطبيق ذلك المشروع الإصلاحي ووجهه برفض نخب كثيرة له، وعرقلتها لتنفيذه. وعجزت السلطة المركزية عن فرضه على الجميع، واستدرج حركات اجتماعية استقوت به. وقد جعل ضعف السلطة المركزية تلك الحركات تدفع الثمن، في مواجهة النخب المتضررة من الإصلاح. من بين تلك الأثمان مذابح 1860 في لبنان.

### الفشل في «التصنيع المتأخر»

اكتفت السلطنة على مدى أكثر من قرن بمحاولات الحفاظ على الوضع القائم وتأبيد نظام السيطرة (Social control) الذي يستفيد منه الأعيان، الذي كان بدون مردود (Zero sum) على صعيد التنمية. بقي الأعيان يجنون الضرائب قبل «التنظيمات» وبعدها، ويهدرون الفائض الاقتصادي في الإنفاق الاستعراضي للبقاء في الساحة. لم تهتم الدولة ببلورة استراتيجية تحويل اقتصادي (Economic transformation) على شاكلة الدول التي

وجدت نفسها أمام تحدي تحقيق «التصنيع المتأخر» والخروج من التخلف. وفي البلدان التي اعتمدت هذه المقاربة، تطلب الأمر اعتماد حمائية متشددة، ووقوف الدولة إلى جانب المنتجين ودعمهم بشتى الوسائل، لبناء القدرة الإنتاجية الوطنية. ظهر عجز السلطنة العثمانية في أوضاع صورة بقبولها إبقاء حالة حرية/ تبادل، وتوسيع نطاق هذه الحرية، لمصلحة القوى الأوروبية التي كانت تهمها أراضي السلطنة، بوصفها مصدراً للمواد الأولية الزراعية، وكأسواق لصادراتها. طبقت السلطنة مبدأ الدولة الليبرالية في الاقتصاد، ومبدأ «اليد المرفوعة» في علاقة الدولة مع المنتجين. تحركت المنتجين المحليين، حيث كانوا موجودين، ينزعون شوهم بأيديهم.

هؤلاء المنتجون كانوا كثرة في لبنان. جعلتهم حرية/ تبادل المفروضة قسراً على المنطقة، وتخلي الدولة عنهم، بهاجرون بكثافة ضربت، في مطلع القرن العشرين، كل ما كان تحقق خلال القرن التاسع عشر من تراكم ديموغرافي. ودمرت حرية التبادل المهن والحرف التقليدية في المدن السورية العريقة، وأحلت محلها سلعة مستوردة، وكانت وراء مذابح حلب ودمشق.

### تجربة محمد علي باشا

كانت تجربة محمد علي باشا في مصر من التجارب المبكرة في بناء الدولة الوطنية الحديثة. أزال الطبقة السياسية التقليدية، وجعل الدولة قائدة لمشروع «التصنيع المتأخر»، وبناء الدولة الحديثة. تكالبت عليه كل القوى العظمى لضرب تجربته، ولإبقاء السلطنة بوصفها «رجلاً مريضاً» مسلوب الإرادة في العلاقات الدولية. قاومت إنكلترا الاستعمارية الدعم الذي وفرته للسلطنة لدرج إبراهيم باشا، بمنافع شتى، لعل أهمها تحرير التبادل على نحو إضافي مع الغرب، ووضع كامل أراضي السلطنة في خدمة الاقتصادات الأوروبية. وحين عادت السلطنة إلى بلاد الشام في 1840، بعدما كانت قد اندحرت في مواجهة إبراهيم باشا، قبلت أن تتقاسم سيادتها على المنطقة مع القوى الاستعمارية الأوروبية. بل تحوّلت إلى نوع من وكيل لتلك القوى في المنطقة.

### شعار «دولة الإسلام» العثماني لكبح نمو الدعوة القومية العربية

كان ينبغي طمس كل ذلك العجز في بناء الدولة الوطنية وتوفير مقوماتها الاقتصادية، والعجز عن تحقيق «التصنيع المتأخر». وجد السلطان عبد الحميد الثاني الحل في الترويج للسلطنة على نحو غير مسبوق بوصفها «دولة الإسلام»، في مواجهة الغرب وقواه المخترسة والفالته من عقابها. كان لا بد من تعويض عجز «رجل أوروبا المريض» وخضوعه للذليل لإملاءات القوى الاستعمارية، بالزيادة في ميدان الدفاع عن الدين. كان الهدف من ذلك أيضاً سحب البساط من تحت أرجل النخب العربية التي كانت قد بدأت تكتشف هويتها المستقلة وتفكر



رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (أ ف ب)

بمستقبل مختلف للعرب. لم يجد الذين انقلبوا على السلطان عبد الحميد الثاني غير «الطورية» بديلاً من الرابطة الدينية، لتحقيق وحدة مكونات السلطنة. أسهموا في زيادة الشرخ مع النخب العربية، وكانوا وراء اندلاع الثورة العربية. وحين سقطت كل الأوهام بإمكان الحفاظ على أرت الإمبراطورية، انكفأت النخب التركية إلى مشروع دولة - أمة متجانسة إثنياً، على شاكلة ما هو موجود في الغرب، كان تمنه تطهيراً إثنياً للأرمن، تحوّل إلى عملية إبادة لهم.

### تركيا «الكلمالية»

آخر مرة تدخل فيها الجيش التركي بانقلاب عسكري لمنع نشوب الحرب الأهلية، كان في 1980. استعاد تجربة كان أولها انقلاب 1960، وجعلت منه نموذجاً بات يصنف في الأدبيات المتخصصة في فئة الأنظمة العسكرية التي تتولى الرقابة على النظام السياسي المدني (Gardian Regime). تتميز هذه التجارب بأن العسكر يتدخلون لمنع الحرب الأهلية أو لوقفها، ولا يبقون في السلطة إلا ما يكفي من الوقت لإعادة الأمن والنظام، وإعادة صوغ النظام السياسي. ويكون ذلك وفق قاعدة تقوم على معاقبة الأحزاب والأفراد الذين يدفعون ببلاهم لولوج أتون الانقسام الأهلي. ومنذ تجربة عدنان مندريس، الرئيس التركي الأول المستفيد من إدخال التعددية السياسية الذي حققه عصمت إينونو، وريت مصطفى أتاتورك، فهم الجيش التركي إلى أين يمكن أن يذهب الساسة المدنيون لتحقيق مآربهم.

الأمر المثير أيضاً للاهتمام في التجربة التركية، هو صدقيتها كدولة قانون. يمارس القضاء إلى جانب العسكر دور الحامي للمجتمع من مكر السياسيين المدنيين. وقد صان الجيش التركي منذ 1923، حتى اليوم، وحدة تركيا كدولة وأمة، وكان له الفضل في تحقيق التنمية السياسية لهذا البلد، بمعنى تأمين المشاركة السياسية لعموم المواطنين، مع ما يعني ذلك من حرية تعبير وتعددية حزبية وتداول للسلطة. تضامن الكثيرون مع تركيا لأنها أظهرت تجربة ناجحة في بناء الدولة، واعتمدت نظاماً سياسياً ديموقراطياً وعلمانياً.

### تركيا الحالية، أو بماذا يعدنا أردوغان

استفاد موظفو أجهزة وإدارات العلاقات الخارجية في الدول الغربية، كما استخبارات هذه الدول على نحو غير مسبوق، من الإسهامات النظرية في ميادين العلوم الاجتماعية، التي تؤكد دور الأفكار في بناء الواقع وفي تغييره. كان الخطاب الذي يراد للرأي العام في العالم العربي أن يتشربه ويعمل بوجهه، هو الذي يرمي إلى بناء هويات تكون نقض الدولة الوطنية، وتكون مقدمة لضربها حيث هي موجودة بالفعل.

لم تكن تصريحات أردوغان بشأن سوريا، وخصوصاً دخوله علناً بآزار تصنيف المواطنين، على قاعدة دينية ومذهبية، وليدة نقص في المعرفة، أو زلات لسان. كان المراد إحلال طريقة جديدة في النظر إلى الأمور، يراد بها إنتاج أجندة سياسية محدّدة. اعتمد خطاباً ينتزع شرعية الدولة الوطنية. وقد استخدم لغة الشحن المذهبي والطائفي، في وقت كان فيه هذا الشحن هو أخطر سلاح يمكن استخدامه تجاه سوريا.

لم يتوقف الأمر على تصريحات وإملاءات، بل تجاوزه إلى أفعال. تبين في مناسبة معركة جسر الشغور أنّ الأتراك كانوا قد أعدوا العدة لتدخل في سوريا بنطوي على إقامة منطقة عازلة، ويتضمن تدخلًا للحلف الأطلسي، على شاكلة ما حصل في ليبيا. تدخلت إيران بحزم، وهددت الأتراك بقصف القواعد الأميركية والوجود الأطلسي على الأراضي التركية (الأخبار، 2011/6/24). هذا التهديد هو الذي جعل الأتراك ينكفئون عن تنفيذ السيناريو الذي جعل منهم أدوات التدخل الغربي، لضرب وحدة سوريا وتدمير الدولة الوطنية فيها.

رمت سياسة أردوغان المتعلقة بسوريا إلى استعادة أمجاد السلطنة، من خلال ممارسة نفوذ في المحيط العربي، بوضع في خدمة السياسات الغربية وإسرائيل، كما كان الأمر في القرن التاسع عشر. هناك بوصلة وحيدة يسترشد بها كل الشرفاء العرب، هي الموقف من الصراع العربي - الإسرائيلي. وقد رسب أردوغان وحزبه في هذا الامتحان. من الآن فصاعداً، الحذر من الأتراك ينبغي أن يكون هو القاعدة.

\* أستاذ جامعي لبناني



وحمص وبانياس، ويقودها حالياً العميد ماهر الأسد، شقيق الرئيس السوري.

تلك الأمور مجتمعة، تجعل من شبه المستحيل على الجيش السوري أداء دور إيجابي إلى جانب التحرك الشعبي السوري، أو على الأقل الوقوف على خط الحياد في المواجهة المتصاعدة بين النظام والشعب. حتى إن مشاعر الشفقة هي التي طبعت نظرة الشعب إلى الرتب الدنيا في الجيش السوري، باعتباره جيشاً لا حول له ولا قوة، أمام الأجهزة الأمنية. ولا شك في أنّ الجيش ذاته تغلب عليه مشاعر العجز، حتى إننا لم نسمع سوى عن رفض واحد لإطلاق النار في درعا، ذهب ضحيته الجندي الراض للأوامر.

ورغم كل الضغط الأمني والحصار الخانق الذي يبرز تحت هوله المواطن، رأينا تصاعداً ومداً في التظاهرات، وتطوراً طبيعياً في الشعارات التي تطالب بإصلاحات حقيقية وجذرية، على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلى أن وصلنا إلى الشعار المتوقع «الشعب يريد إسقاط النظام». ماثل ذلك تطوّر الأحداث في تونس، التي بدأت باحتجاجات سيدي بوزيد على الشريطية التي صفت البوعزيزي، وانتهت بقلب نظام بن علي وأسرته الحاكمة. فهل ستكون خواتيم الأمور في سوريا مثلها في تونس ومصر؟ سؤال ستجيب عنه تطورات الأحداث في المدى القريب.

\* كاتب فلسطيني مقيم في باريس

من الرومانسية على العمل السياسي، فلا تسقط في أسر الخطاب الممجوج عن الوحدة والمسامحة ونسيان الماضي، بما يجزّل لها الدخول في مقايضات مع قوى النظام القديم تحت مظلة «الحفاظ على الاستقرار». فقوى المجتمع السياسية ليست عشائر متناحرة تحل مشاكلها في ديوان عربي، بل تعبيرات عن فئات اجتماعية معتبرة تحمل رؤيتها الخاصة في السياسة والتغيير. ولا بد في هذا الإطار من أن يجري الصراع بهدف فرز هذه القوى على أساس موقفها من طبيعة النظام الذي يجب أن تتمخض عنه الثورة. وبدون هذا الصراع اليومي والدؤوب، لن يكون هناك معنى حقيقي للعمل السياسي بوصفه فعل اشتباك.

إن صوت الثورة ينبغي أن يبقى قوياً وثابتاً ومتردداً، فيطلق كل الجديد المكبوت في أحشاء المجتمع، فيغطي على أصوات النخبة التي تصنع الفرز من التغيير والمستقبل، فتعيد بذلك ترديد صدى أصوات السلطة الزائلة.

\* صحافي فلسطيني

## على الخلاف

شهدت باريس أول من أمس مؤتمراً نظّمه نجم «الفلاسفة الجدد»، الفرنسي المعروف بـ«صداقته» العريضة لدولة الاحتلال الإسرائيلي، برنار هنري — ليفي، كان يفترض أن يكون تضامنياً مع المعارضة السورية. مؤتمر يصلح لأن يكون سيناريو لفيلم ساخر، نظراً لما تخلّله من مزايدات كاريكاتورية

## «مؤتمر ليفي» السوري: نجوم وكومبارس وهبايعة

باريس — عثمان تزغارت

استقطب «مؤتمر التضامن مع سوريا»، الذي نظّم مساء أول أمس في باريس، بدعوة من مجلة «قاعدة اللعبة» (La règle du jeu) التي يديرها الكاتب الفرنسي برنار هنري - ليفي، جمهوراً غفيراً، غصت به قاعة سينما «سان جيرمان»، في الحي اللاتيني من عاصمة الأنوار. وكانت المحطة الأبرز في هذه الفعالية شهادات مؤثرة عن عمليات القمع والتنكيل كتبتها مجموعة من أطفال درعا وشبابها، قرأتها النجمة السينمائية جين بيركين والمخرج كزافييه بوفوا (صاحب «بشر وآلهة»).

ككل نشاط ينظمه عزاب «الفلاسفة الجدد»، هنري - ليفي، لم يخل هذا المؤتمر من المفارقات المثيرة للجدل. فرغم أن شخصيات معارضة سورية بارزة اعترضت عليه ودعت إلى مقاطعته (راجع «الأخبار» عدد 1452)، افتتح هنري - ليفي المؤتمر بالقول إن هذا أول تجمع من نوعه يلتئم فيه شمل المعارضة السورية بمختلف أطرافها، ليعود في نهاية المؤتمر، ويعتذر لأن العديد من رموز المعارضة السورية الذين حضروا اللقاء، لم يتمكنوا من الكلام، بحجة... ضيق الوقت!

المغالطات الكثيرة التي حفل بها المؤتمر بدأت بشريط عُرض في الافتتاح، على أساس أنه يصور أعمال قمع المتظاهرين في سوريا، وإذا به يتحوّل إلى مرافعة ضد القومية العربية، بوصفها «سبب التسلط والاستبداد»! لم يقتصر الأمر على انتقاد حزب البعث السوري، بل تم إقحام جمال عبد الناصر، بحجة أن الوحدة مع مصر (لا الانقلابات العسكرية) هي التي قضت على الديمقراطية في سوريا، لأن شرط عبد الناصر للوحدة كان وضع حد للتجربة البرلمانية التعددية في سوريا! وقارن الشريط ذاته بين أعمال قمع المتظاهرين في سوريا مع الإبادة النازية. الشيء الذي أثار حفيظة برنار شالشا، الكاتب المعروف بميوله الصهيونية، وشريك برنار هنري - ليفي في تنظيم هذا المؤتمر وتنشيطه، فاعتذر الأخير عن ذلك، قائلاً إنه «لا يجوز مقارنة ما هو غير قابل للمقارنة». وأضاف: «نحن نأسف لذلك، فنحن لسنا من أعد هذا الشريط، ولا تتحمل اللجنة المنظمة مسؤولية ما ورد فيه».

لا شك في أن دافع برنار شالشا هنا لم يكن الحرص على الموضوعية أو الاعتراض على المبالغة الواضحة في مقارنة القمع في سوريا - رغم ما يتسم به من عنف ودموية - بالمرحلة النازية. إلا أن سبب الاعتراض، بالنسبة إلى هذا الصهيوني المتطرف، أن «الأمم (الشعب اليهودي) لا يمكن مقارنتها، لأنها فوق كل الأم البشرية».

هذه الخلفية الصهيونية لم تلبث أن برزت مجدداً في أروقة المؤتمر، حين قامت فتاة سورية من الجمهور، وغادرت القاعة قائلة بغضب: «لا يوجد أي معارضين سوريين في هذه القاعة، كل من هنا صهيائنة». ورغم أن غالبية الحضور قابلت ذلك

بالضحك والسخرية، لم يتمالك برنار شالشا عن التعليق قائلاً: «أود التذكير بأن كلمة صهيونية هي المصطلح المهدّب الذي يُستعمل في أدبيات البعض بدل كلمة يهودي». عندها، انبرى شخص فرنسي من الجمهور للرد على شالشا بحدة: «عمّ تتحدث؟ لا أحد يتحدث عن اليهود! أود أن أذكرك أن من يتحدث عن الصهيونية لا يتحدث من فراغ، فسوريا لديها أراض محتلة من دولة صهيونية اسمها إسرائيل».

وجرياً على عادته، سعى برنار هنري



**معظم المعارضين السوريين لم يتمكنوا من إلقاء كلمة بحجة ضيق الوقت!**

**فتاة سورية من الجمهور مغادرة القاعة: لا يوجد معارضون سوريون هنا بك صهاينة**



## سوريا



وليد المعلم (أ ب)

— ليفي إلى استقطاب الأضواء، مركزاً على كون هذا المؤتمر قد حظي بتأييد أبرز الشخصيات السياسية الفرنسية، من اليمين واليسار على السواء. أما المعارضون السوريون، فقد كانوا أشبه بالكومبارس، حيث أفسح المجال لسبع شخصيات فرنسية للتحدث طويلاً، وقرئت خطابات تأييد من ست شخصيات فرنسية أخرى لم تتمكن من الحضور، بينما تم التحجج بضيق الوقت لعدم إفساح المجال للشخصيات السورية المعارضة كي تتناول الكلمة.

تحدث ليفي في البداية عن بيان قال إنه اشترك في صياغته مع عدد من الشخصيات الثقافية المرموقة، من سلمان رشدي إلى أمبرتو إيكو، ومن وودي آلن إلى عاموس غوز، لمطالبة مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار يدين أعمال القمع في سوريا. ثم وعد بأن «يكون هذا المؤتمر بداية حملة لن تتوقف سوى يوم يغادر بشار الأسد الحكم».

وفي كلمته، اعترض وزير الخارجية الفرنسي السابق، برنار كوشنير، على الفكرة الرائجة التي ترى النظام السوري عامل توازن واستقرار في المنطقة، مشيراً إلى أن الديمقراطية هي أفضل خدمة يمكن تقديمها للسلم في الشرق الأوسط، لذا يجب دعم التحول الديمقراطي من أجل كسر محور سوريا - إيران - حزب الله، وفي السياق، شدّد كوشنير على أن «من المغالطة القول إن الديكتاتورية تحمي الأقليات، فالديموقراطية تعني التعددية لا الطائفية». وختم بالدعوة إلى مزيد من الضغوط والعقوبات على

النظام السوري، زاعماً أن دولاً عربية عدة تؤيد رسمياً المطالب الغربية برحيل بشار الأسد عن الحكم، وأمام تملل القاعة، أضاف: «يمكن أن أعطيك نموذجاً عن ذلك: تركيا مثلاً».

بدوره، اختار الرئيس الأسبق للحكومة الفرنسية، الاشتراكي لوران فايوس، الفكاهة قائلاً: «حين بدأت الاحتجاجات في سوريا، لم يكن أحد يتصور أن الأمور ستأخذ مثل هذا المنحى الدموي، وأذكر أن دبلوماسياً مرموقاً أكد لي أن الرئيس بشار الأسد لا يمكن أن يكرز ما حدث في تونس أو مصر أو ليبيا، وكانت حجته

أن الأسد اختار دراسة طب العيون، لأنه الاختصاص الجراحي الأقل دموية».

من جهة ثانية، دعا رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الفرنسي أكسل بونياتوفسكي إلى إشهار سلاح العقوبات في وجه النظام السوري، على قاعدة أن العقوبات الاقتصادية أثبتت فاعليتها في إيران، حيث «النظام في طهران يحتضر ويشارف على الإنهيار، بفضل العقوبات الدولية التي حطّمتها اقتصادياً».

في غضون ذلك، كانت الناشطة النسائية ذات الأصل الجزائري، فضيلة عمارة، التي

## المعلم ينفي وجود أي هجوم عسكري في حماه بعد

السوري وما يمكن أن يطرا عليه من تعديلات لمواكبة التحول نحو دولة ديموقراطية أو العمل على بناء دستور جديد لهذه الغاية».

ميدانياً، نفى وزير الخارجية السوري وليد المعلم «وجود أي هجوم عسكري في حماه»، مشيراً في حديث إلى شبكة «سي أن أن» إلى أنه «لا صحة للمتقارير التي تقول إن الجيش السوري موجود في الضواحي».

وأضاف «قد تكون بعض الوحدات العسكرية تحركت باتجاه إدلب، وفي هذه الحالة، عليها أن تمر بالقرب من حماه، لكن لا يوجد أي حملة عسكرية ضد مدينة حماه»، وذلك بعد الإنباء التي تحدثت عن عملية عسكرية في المدينة. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، قوله إن «11 مدنياً قتلوا بنيران قوات الأمن في مدينة حماه»، موضحاً أن تسعة من القتلى «قتلوا بنيران الأمن السوري وامرأة اغتيلت ثم

من الواضوح والشفافية، وما يمثلها من إصلاحات بترجمتها على أرض الواقع فكرياً وعملاً، وذلك بعد يوم من توجيه هيئة الإشراف على الحوار الوطني في سوريا دعوات إلى نحو 150 شخصاً من أطراف المجتمع السوري، من بينهم شخصيات من المعارضة في الداخل والخارج، لحضور اللقاء التشاوري الذي سيعقد في العاشر من تموز الحالي، لبحث أسس مؤتمر الحوار الوطني الشامل.

وقالت صحيفة «الوطن» السورية، أمس، إن الدعوة وجهت إلى هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي في سوريا المعارضة، والتي تألفت الأسبوع الماضي وبراؤها المحامي حسن عبد العظيم، إضافة إلى مجموعة من الشخصيات المعارضة المعروفة.

من جهة أخرى، نقلت «الوطن» عن مصادر وصفتها بأنها «علمية» إنه جرى «تأليف لجنة من كبار رجال القانون والتشريع للنظر في الدستور

شهدت دمشق أمس لقاءً تشاورياً جديداً تحت عنوان «برلمانيون مستقلون من أجل سوريا» بمشاركة أكثر من 70 شخصية برلمانية سورية. وقال عضو اللجنة التحضيرية للقاء، النائب محمد حبش لـ«يوناييتد برس إنترناشونال» «إن المجتمعين يمثلون قيادات سياسية واجتماعية، وهم معنيون بما يتعرض له الوطن من أزمة كبيرة»، مشيراً إلى أن «المشاركين أعضاء سابقون في البرلمان السوري ويمثلون أغلب المحافظات، وحرصنا على أن يكون بيننا برلمانيون من محافظات شهدت وتشهد عنفاً خلال الحوادث، ومنهم من منطقة جسر الشغور في محافظة إدلب، ومن محافظة حمص، بينما اعتذر بعض الزملاء من محافظة درعا».

وأكد المشاركون في جلسة الافتتاح أن اللقاء يأتي لوضع اللبنة الأولى التي من شأنها أن تساهم في إيجاد صيغة برلمانية متميزة، تؤسس لعهد وطني نيابي يهيئ للمرحلة المقبلة في إطار



هنري — ليفي متحدثاً عن سوريا في باريس أول من أمس (برتران غاي — أ ب)

## عربيات دوليات

## بغداد: 63 قتيلاً وجريحاً

قُتل 35 شخصاً على الأقل وأصيب العشرات في تفجيرين انتحاريين استهدفاً مؤسسات حكومية في منطقة التاجي شمال بغداد، في أعنف هجوم تشهده بلاد الرافدين منذ مطلع تموز الجاري. وأوضحت مصادر أمنية أن انفجارين متعاقبين استهدفاً المجلس البلدي ومكتب الجنسية في منطقة التاجي، ما أوقع 35 قتيلاً و28 جريحاً. (أ ف ب)

## التيار الصدري: بايدن أبّ ليمدّد للاحتلال



نددت الهيئة السياسية للتيار الصدري في العراق، أمس، بالزيارة المرتقبة لنائب الرئيس الأميركي جو بايدن (الصورة) لبغداد، والتي يتوقع أن تحصل خلال الأيام القليلة المقبلة، واصفةً إياها بأنها «غير مرحّب بها على جميع الأصعدة». ورأى رئيس الهيئة كرار الخفاجي أن هذه الزيارة «هي تدخل سافر من إدارة دولة الاحتلال في الشؤون الداخلية العراقية»، لافتاً إلى أنها تتدرج في إطار «الضغوط لتمديد بقاء قواتها في العراق» إلى ما بعد الموعد المحدد لانسحابها في نهاية العام الجاري.

(يو بي أي)

## رئيس برلمان كردستان: غير مؤهلين لمغادرة الأميركيين

رأى رئيس برلمان إقليم كردستان العراق، كمال كركوكي، أمس، أن الوضع العراقي «غير مؤهل» لانسحاب القوات الأميركية المقرر نهاية العام الجاري، معرباً عن أمله بأن يحصل إجماع سياسي على بقائها أو انسحابها. وبرر كركوكي ضرورة بقاء الاحتلال بالقول إن «العراق لا يزال يعاني من العديد من المشاكل ومن عدم الاستقرار والحرب مستمرة على الإرهاب».

(أ ف ب)

## غزة: قتيلاً من «التوحيد والجهاد»

اعترفت القوات الإسرائيلية، أمس، بقتل مقاتلين ينتميان إلى جماعة فلسطينية على صلة بتنظيم القاعدة، بعد اقتربهما من سياج حدودي بين قطاع غزة ودولة الاحتلال. وقالت مصادر فلسطينية إن الشهيدين وزميلاً ثالثاً لهما أصيب في القصف ينتمون إلى «جماعة التوحيد والجهاد»، وهي جماعة إسلامية متشددة معارضة لحركة «حماس».

(رويترز)

وفرانسوا باريو وفرانسوا هولاند، فضلاً عن عمدة باريس، برتران دي لانويه، الذي وجّه كلمة للمؤتمر قال فيها إن «باريس تعدّ المعارضين واللاجئين السوريين من أنبائها، وتفتتح لهم ذراعيها». كلام دفع بالسينمائي غزافيه بوفوا إلى التعليق، في ختام تلاوته لشهادات أطفال درعا، قائلاً: «خلال النشاطات التي قمنا بها في منطقة كاليه، تضامناً مع اللاجئين الأفغان، سُجن بعض رفاقنا مجرد أنهم شحنوا هواتف بعض اللاجئين. لذا، حين يقول دي لانويه إن باريس ستحتضن اللاجئين السوريين، أود أن أقول له إن بين الأفعال والأقوال هوة شاسعة».

وقد اقتصر تداعيات المعارضين السوريين على لمى الأتاسي (ابنة عبد الحميد الأتاسي)، رئيسة جمعية (سوريا - فرنسا: ديموقراطية)، وأشرف المقداد، خال الطفل الشهيد حمزة الخطيب، ومحمد كركوتي، الكاتب الإعلامي المقيم في لندن، ورضوان باديني، ممثل الأكراد في جمعية Change Syria for democracy المنتدقة عن «مؤتمر أنطاليا».

وكانت شهادة خال الطفل حمزة الخطيب لحظة مؤثرة جداً، وكانت أقوى من كل الخطب السياسية التي طغت على المؤتمر. بدأت بالاستشهاد بمقولة جان جاك روسو عن أن «المجتمع يجب أن يُحكم من جميع مكوناته». وعبرت عن رفضها للمقاربات والتلاعبات الطائفية، قائلة: «ما يحدث في سوريا ثورة شعبية، لا خلفيات طائفية أو عرقية لها. وهي ثورة تهدف إلى بناء سوريا حرة وديموقراطية، لا مكان فيها للتسلط أو الطائفية».

لكن المداخلات السورية سرعان ما وقعت هي الأخرى في الطابع التراجي - كوميدي، الذي كان السمة الغالبة على فعاليات هذا المؤتمر. ففي مداخلته، قال رضوان باديني، الذي تحدث بوصفه ممثلاً للأكراد في ائتلاف المعارضة السورية المنتدق عن «مؤتمر أنطاليا» قائلاً «أنا كركوتي محروم منذ 34 سنة من أنسط حقوقي كمواطن سوري». لكنه بعد دقيقتين، كال مديحاً مستقبلاً لرئيس الحكومة التركي رجب طيب أردوغان! أما الإعلامي محمد كركوتي، فقد اتسمت مداخلته بطابع إنشائي من النوع المضحك - المبكي، إذ افتتح كلامه بشكر «فرنسا القيم، شعباً وحكومة، على وقفها المشرفة إلى جانب الشعب السوري». تحيات أرفقها بكلام أدبي من نوع «في سوريا اليوم ظلام يعمّ في عزّ النهار، وسيل متدفق من الدماء الغزيرة، فيما الطاغية يقف باسم الثغر، كما لو كان يتأمل أسراباً من الفراشات الجميلة التي تحلق بسلام». وفيما كانت المترجمة تحاول جاهدة إيصال الفكرة إلى الجمهور الفرنسي بأقل «الخسائر» الممكنة، أضاف أنه «في بلدي سوريا انطلق الربيع خريفاً، واستمر إعصاراً. كان الطاغية يريد أن يغير حتى قوانين المناخ». هنا، ما كان من أحد الظرفاء الفرنسيين إلا التعليق بـ«كأن البلد يعاني مشكلة كهرباء، لا ثورة شعبية».

وفي ختام المؤتمر، فاجأ هنري - ليفي الجميع باعتلائه المنصة مجدداً، لتلاوة بيان سماه «قسّم باريس»، داعياً الحضور إلى الاقتراع برفع الأيدي على هذا النص الذي اختتمه بالدعوة إلى «شرق أوسط حر، شرق أوسط مسالم، تعيش فيه سوريا الحرة بسلام مع جيرانها».

فشل تمام لمؤتمر ليفي، والسبب الرئيسي الحملة التي قادها مثقفون وناشطون سوريون على الفيسبوك ضد المؤتمر ومقاطعة رموز المعارضة السورية المقيمين في باريس وإصدارهم بياناً يدين اللقاء، مما عزل المشاركين السوريين، ومنهم جماعة الإخوان المسلمون في شخص ملهم الدروري.

## «حماة الطغاة في موسكو وبكين»

كانت «التهافت» والسخرية من أبرز عناوين مؤتمر باريس. على سبيل المثال، افتتح أندري غلوكسمان مداخلته بمقولة نسبيها إلى مثله الأعلى، المعارض الراحل للنظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، ألكسندر سولجنستين: «امتحن نفسك باستمرار». وغاب عن «الفيلسوف الجديد» أن صاحب «أرخيبيل الغولاغ» استعار تلك المقولة من سقراط! وفوجئ الحضور بأن غلوكسمان في مداخلته صبّ جام غضبه على روسيا لا على سوريا، حتى ساد الانطباع للحظات طويلة بأن الأمر يتعلق بزلة لسان من مخلفات أيام الحرب الباردة، وأن الهجوم يستهدف نظام دمشق لا موسكو. لكن غلوكسمان لم يلبث أن كشف عن مقاصده، قائلاً: «لا جدوى من إدانة الطغاة، ما لم تشمل الإدانة حُماة هؤلاء الطغاة ورعاتهم، وحماة الطغاة العرب اليوم يوجدون في موسكو وبكين». أما رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الفرنسي أكسل بونيواتوفسكي، فلم يعر اهتماماً للقهقهات والتعليق الساخرة من كلامه، وواصل مرافقته الحماسية، ليختم قائلاً: «لقد حان الأوان لوضع حد للاستبداد الشرقي! مما وضع منشط النقاش، الكسي لأكروا، في حرج. فحاول تدارك الأمر، قائلاً: «يجب أن ندين الاستبداد بكل أشكاله».

الليكودي. لكن غلوكسمان، بخلاف هنري - ليفي، الذي يدعى اليسارية، يشتهر بفكره اليميني المتطرف، حيث تنصّب أعماله أساساً في محاربة الماركسية. وقد اشتهر، خلال الستينيات والسبعينيات، باشتراكه في الحملات الدعائية الممولة من الاستخبارات المركزية الأميركية لمعاداة الاتحاد السوفياتي، وتبرير جرائم الطغم العسكرية في أميركا اللاتينية. وتخللت هذه المداخلات قراءات لرسائل تانيد من عدد من الشخصيات السياسية الفرنسية التي لم تتمكن من الحضور، وفي مقدمتها مرشحو الرئاسة مارتن أوبري

وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، عن «غضب بلاده لما يجري في سوريا»، مشيراً إلى أن «أميركا لا تؤيد أبداً ما تقوم به الحكومة السورية، والرئيس السوري بشار الأسد لا يقود عملية إصلاح». وأكد في حديث إلى قناة «الجزيرة» أن «المسؤولية تقع على عاتق الشعب السوري في تقرير نوع الحكومة التي يرغب فيها، ونحن ندعم الشعب السوري»، فيما رأى وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبييه، في بيان، أنه «مرة أخرى، اختار النظام السوري القمع واستخدام القوات المسلحة ضد شعبه الذي يريد فقط ممارسة حقوقه الأساسية».

أما مساعد المتحدث باسم الوزارة، رومان نادال، فأعرب عن أمله أن يتخذ مجلس الأمن موقفاً واضحاً وحازماً، داعياً «جميع أعضاء مجلس الأمن إلى تحمّل المسؤولية».

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز، أ ب)



إلى الواجهة مع مداخله دومينيك سوبو، رئيس جمعية SOS Racisme، الذي هاجم بشدة من وصفهم بـ«المنشقين» في القاعة من «أذيال النظام السوري»، في إشارة إلى بعض من حاولوا التعبير عن وجهات نظر مغايرة، وجزم سوبو بأن «الذين يتحدثون هنا عن الصهيونية، يزرعون بذور معاداة السامية المقيتة فوق قبور وأجساد شهداء الثورة السورية».

ثم جاء الدور لرمز آخر من رموز «الفلاسفة الجدد»، أندري غلوكسمان، الذي يلتقي مع برنار هنري - ليفي في توجهاته الصهيونية المقربة من التيار

شغلت منصب وزيرة شؤون المدينة في بداية عهد الرئيس نيكولا ساركوزي، الوحيدة التي جازفت بالحديث عن القضية الفلسطينية، إذ أكدت دعمها لـ«الربيع الديموقراطي العربي»، وعبرت عن اعترانها بالأدوار التي تقوم بها النساء العربيات في الثورات الجارية، داعية إلى «دعم التطلعات المشروعة لجميع الشعوب العربية نحو الحرية والديموقراطية، بمن في ذلك الشعب الفلسطيني الذي يجب علينا تأييد حقوقه في التحرر والعيش الكريم».

لكن النبذة الصهيونية سرعان ما عادت

## سقوط قتلى

رميت جثتها في نهر العاصي، وأصيب أكثر من 35 آخرين بجروح». من جهتها، نقلت «رويترز» عن سكان وناشطين أن الدبابات السورية طوّقت حماه، فيما أشار موقع «سيريا نيوز» إلى أن «الوضع متوتر في المدينة، وأن مواطنين قطعوا الطرقات بالحاويات والإطارات المشتعلة، بعدما ترددت أنباء عن وصول قطعات من الجيش إلى محيط المدينة ومداخلها». أما وكالة «أسوشيتد برس»، فنقلت عن رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان قوله «هناك دفاع مدني في حماه، ونوع من الإصرار على عدم الخضوع لأي دبابات أو مركبات عسكرية»، وذلك بعدما أعلن المرصد أن الأجهزة الأمنية السورية اعتقلت أكثر من 500 ناشط ومنتظاهر خلال الأيام الماضية، مطالباً السلطات السورية بالإفراج الفوري عن كافة معتقلي الرأي والضمير. في غضون ذلك، دعا مدير الهلال الأحمر

# كوخافي «لا يستخف» برزمة الإصلاحات السورية

## إيران وحزب الله يخشيان سقوط الأسد

قَدّم رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، الجنرال يائير كوخافي، عرضاً أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي أمس، تطرق فيه إلى عدة محاور متعلقة بالعالم العربي وإيران

### فراس خطيب

رأى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، الجنرال يائير كوخافي، أنه «لا يمكن الاستخفاف برزمة الإصلاحات التي قدمها (الرئيس السوري بشار) الأسد» في سوريا، مشيراً إلى أن النظام السوري يتلقى دعماً من إيران. ونوّه بأنّ هذا الدعم لا يأتي على شاكلة وحدات قتالية، بل هو دعم بواسطة «المعرفة والتقنيات». وتطرق كذلك كوخافي إلى أن حزب الله وإيران يتخوفان من سقوط الأسد. وفي ما يتعلق بالأوضاع في مصر، رأى أن الإخوان المسلمين مستعدون أكثر من غيرهم للانتخابات.

وفي سياق حديثه عن الاحتجاجات ضد النظام السوري، قال الجنرال كوخافي إنّ الرئيس الأسد «يفهم اليوم أنّ الحل من ناحيته ليس فقط بالادوات العسكرية، لذا، فقد توجّه إلى طريق الإصلاح»، مضيفاً أنّ الأسد يصدّق اليوم ولاء الجيش له أكثر من ولاء الشرطة.

وحسب كوخافي، «لا يمكن الاستخفاف برزمة الإصلاحات التي قدمها الأسد»، مشيراً إلى أنّ هذه الإصلاحات تتعلق «بشروط الرواتب، إعانات، فتح وكشف أماكن عمل»، لكن مع ذلك، «هذه الوسائل لا تنجح في إحباط الاحتجاجات».

وعن وضع الجيش السوري، قال كوخافي إنّ «معظم الجيش لا يزال موالياً للأسد، وبالأساس في المستويات العليا، كذلك الجيش الذي يخرج لقمع أعمال الشغب»، متابِعاً «أنه (أي الأسد) يؤمن على الأقل في هذه المرحلة بأنّ الحديث يجري عن مهمّة شرعية لمنع وضع تسيطر عليه تظاهرات جارفة». وعن ظاهرة الفرار من الجيش السوري بواسطة ضباط، قال كوخافي: «لا ظاهرة فرار من الجيش، كان



خلال تظاهرة معارضة للنظام السوري في القاهرة أمس (ناصر ناصر - أ ب)

الشرق الأوسط لتعميق تغلغلها في دول وتنظيمات، منها سوريا ولبنان ومصر والسودان واليمن وعزّة والعراق»، مضيفاً أن طهران «تعمل للتأثير على نتائج الوضع السياسي في مصر بواسطة جهود للاتصال بالإخوان المسلمين».

ورأى أن لإيران دوراً أيضاً في الأحداث التي شهدتها الحدود الإسرائيلية، وهي «تعمل مباشرة في لبنان على تنظيم يومي النكبة والنكسة. وهي تبذل جهوداً للتأكد من أن أحداث احتجاج من هذا النوع تستمر».

وتابع كوخافي قائلاً إنّ هناك نقلاً لوسائل قتالية من سوريا إلى حزب الله في لبنان، قائلاً: «نحن نتعقب بتخوف أن السلاح السوري ينقل إلى حزب الله أو لأوساط أخرى في سوريا. مع بداية أعمال الشغب، كان هناك معسكران سوريان تعرضا للنهب وسرقت منهما أسلحة خفيفة». وحذر كوخافي من أن إيران مستعدة للتوصل إلى مفاعل نووي عسكري خلال عام أو اثنين، مبيّناً أن الجمهورية الإسلامية انتعشت من العقوبات الاقتصادية عليها، رغم أنها كانت مفاجئة بالنسبة إليها.

وعن الأوضاع في الشرق الأوسط، قال كوخافي إنّ من العوامل التي تقف في مركز الأزمة في الشرق الأوسط جمهور الشباب الذي خرج إلى الشارع والمنكشف «على أفكار غربية، الوضع الاقتصادي، كسر حاجز الخوف من النظام، توسيع استعمال الشبكات الاجتماعية والحواسيب، توسع الفجوات بين طبقات الشعب بين نخبيين وعمامة شعب. عموماً، يجري الحديث عن أحداث معدية». وأضاف أنّ ما ينتج من هذا، أن «الشارع يجرّ أكثر والنظام أقل».

وبالنسبة إلى إسرائيل، قال إنّ «الفرصة الإيجابية تكمن ربما بعد عدد من السنوات وحتى عندها، وإذا تطور نظام ديموقراطي يمكن تعريفه كـ«ديموقراطية لايت»».

وعن مصر، قال كوخافي إنّ «الإخوان المسلمين يضغطون كي لا تتأجل الانتخابات؛ لأنهم اليوم هم الجسم الوحيد المستعد للانتخابات. وفي المقابل، إنّ المجتمع الدولي يعمل على تأجيل الانتخابات لتمكين تنظيم أفضل للقوى المعتدلة». وتابع قائلاً أنّ «الإخوان المسلمين قرروا في هذه المرحلة عدم ترشيح شخص للرئاسة، و فقط للبرلمان، لتخفيف مستوى التخوف منهم»، متابِعاً أن قوات الأمن المصرية «تفقد سيطرتها على سيناء».

طهران مستعدة للتوصل إلى مفاعل نووي عسكري خلال عام أو اثنين

إيران بتدخل عميق جداً كي تراجع أعمال الشغب. لكن لا يجري الحديث عن قوات مقاتلة إيرانية، بل أساساً نقل معرفة ووسائل». وتابع قائلاً إنّ إيران وحزب الله «يساعدان بفاعلية النظام السوري لإحباط أعمال الشغب والتأقلم مع الأحداث». إيران وحزب الله ينقلان لسوريا وسائل تفريق التظاهرات ومعرفة ومساعدة تقنية».

وقال إنّ «الحافز العالي لإيران وحزب الله للمساعدة تنبع من تخوفهم العميق من تبعات الأحداث وبالأساس خسارة الشراكة مع السوريين وتسرب الأحداث». وأضاف: «إنّ إيران تستغل الأزمة في

هناك فرار لـ 20 - 30 ضابطاً». وفي تصوّره المستقبلي للأوضاع السورية، قال رئيس «أمان» إنه سيطراً «تغيير ذو معنى على وضعية النظام سيضعف جداً المحور الراديكالي. حتى لو بقي الأسد في منصبه»، مضيفاً أنّ في مثل هذه الحالة «ويعد تراجع حجم أعمال الشغب، ستكون مكانته غير مستقرة».

ولفت كوخافي إلى تأثير موسكو على دمشق، مبيّناً أنّ «روسيا تعمل على استقرار نظام الأسد. من ناحيتها، هي تخشى من خسارة تأثيرها الحصري على الدولة». وقال إنّ «إيران وحزب الله يخشيان جداً من سقوط الأسد. لذا، تقوم

## شمال السودان وجنوبه يعدّان ليوم الانفصال

تقرير

تضع حكومة جنوب السودان اللمسات الأخيرة على الاستعدادات للاحتفال بانفصال الجنوب يوم السبت المقبل، في وقت تواصل فيه الخرطوم إجراءاتها للتكيف مع اقتطاع جزء واسع من أراضيها

السودان سيكون له تأثير مدمر على المدنيين في جنوب كردفان ومناطق أخرى متنازع عليها، بالتزامن مع إعراب الاتحاد الأوروبي عن «قلقه البالغ» من استمرار المعارك في ولاية جنوب كردفان الشمالية، الواقعة عند الحدود المستقبلية للدولتين، مطالباً بوقف سريع لإطلاق النار.

وأوضح بيان الاتحاد، أن وزيرة خارجية الاتحاد كاترين أشتون دعت خلال محادثات مع وزير الخارجية السوداني علي كرتي، «الطرفين إلى التوصل بأسرع ما يمكن إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، والسماح بوصول المنظمات الإنسانية» إلى المنطقة، وذلك بعدما رأت أن الانفصال الوشيك لجنوب السودان يمثل «فرصة للشمال لفتح فصل جديد في العلاقات بين السودان والاتحاد الأوروبي»، شرط تسوية ملف جنوب كردفان.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

ستتقلص ابتداءً من السبت المقبل إلى 1,882,000 كيلومتر مربع، لتراجع بذلك البلاد إلى المركز السادس عشر عالمياً، والثاني أفريقياً بعد الجزائر، والثالث عربياً من حيث المساحة.

كذلك فإن عدد دول جوار السودان تقلص من تسع إلى سبع، بحلول دولة الجنوب بديلة للكونغو وأوغندا وكينيا.

أما على الصعيد السياسي، فأكد القيادي في حزب المؤتمر الوطني، ربيع عبد العاطي أن السودان يريد انسحاب قوات حفظ السلام من البلاد بعد انفصال الجنوب في التاسع من تموز الجاري، تطبيقاً لما ورد في اتفاق السلام الشامل لعام 2005، رافضاً بذلك ضغوطاً دولية لتمديد مهمة البعثة الدولية ثلاثة أشهر بعد انفصال الجنوب.

في المقابل، حذر مسؤول رفيع في المجال الإنساني، طلب عدم الكشف عن اسمه، من أن انسحاب بعثة الأمم المتحدة من

السفير محمد مرسي عوض، أن القاهرة ستعترف بدولة جنوب السودان يوم السبت المقبل، وستحوّل القنصلية المصرية العامة في جوبا إلى سفارة بدءاً من اليوم نفسه.

وأعرب عوض عن أمله في أن يسهم إعلان الدولة الجديدة في طي صفحة الحرب الأهلية، وبدء مرحلة جديدة من التعاون بين شمال السودان وجنوبه، وتحقيق الاستقرار والتنمية في البلدين وفي المنطقة، مؤكداً أن مشاركة مصر في احتفال أهالي جنوب السودان بإعلان دولتهم تُعد ترجمة حقيقية لمدى العلاقات الطيبة التي تجمع مصر بجنوب السودان منذ مئات السنين.

على المقلب الآخر، تستعد الخرطوم للتعامل مع الوضع الجديد الذي سيفرضه الانفصال، معلنة الخريطة الجديدة للبلاد.

وأوضحت السلطات أن مساحة السودان

بعد حرب استمرت عقوداً مع الشمال، لم يعد لدى جنوب السودان سوى 4 أيام تفصله عن إعلان ولادة دولته الجديدة، فيما تشهد الساحة السياسية الجنوبية حراكاً متواصلاً، سعياً وراء إنجاز ترتيبات ما قبل الانفصال، ومحاولة إيجاد حلول لتسوية عدد من الملفات الأساسية والاقتصادية العالقة.

وبعد الانتهاء من تحديد اسم الدولة الجديدة لتكون «دولة جنوب السودان»، ووضع مسودة الدستور، يبحث برلمان جنوب السودان قوانين الهجرة والجنسية والجوازات للدولة الوليدة، بالتزامن مع كشف وزير الاستثمار، وياي دينق أجاك، أن حكومة جنوب السودان تعتزم إعادة النظر في بعض العقود النفطية، بينها عقد كبير لشركة «توتال» الفرنسية وذلك بعد إعلان الاستقلال عن الشمال.

في غضون ذلك، أعلن مدير إدارة السودان في وزارة الخارجية المصرية



## الحوار البحريني: ورش عمل ونقاشات تُشتت قضية الإصلاحات

عند الوقوف على أجواء مجلس حوار التوافق الوطني البحريني وإجراءاته وآلياته وتركيبته، يتبين أنه يستحيل أن ينتج خلاصات تؤدي إلى إصلاحات سياسية ودستورية لتغيير مستقبل المملكة

### شهيرة سلوم

انطلقت، أمس، الجلسة الأولى لحوار التوافق الوطني البحريني. جلسة يمكن وصفها بأنها ورشة عمل لتبادل الأفكار، أكثر منها جلسة حوار وطني لحل أزمة سياسية في المملكة. رغم غرام البحرينيين في إسقاط الأزمة اللبنانية على الأزمة البحرينية، لكن شتآن بين الحوارين. في حوار البحرين أكثر من 181 رؤية سياسية مطروحة للنقاش. العمل موزع على أربعة محاور، سياسية واقتصادية واجتماعية وحقوقية.



في الحوار. وأضاف: «نحن نشترك لأننا نؤمن بأن المشاركة أفضل من عدمها». وقال عبد النبي إن الحوار السياسي لا يُفترض أن يكون موسعاً بهذا النحو، وإن النسبة الأكبر من المشاركين ليست لها علاقة بقضية دستورية وسياسية، وهناك جمعيات ليست لها علاقة بالسياسة. ورأى أن هذا الأمر يشنت الجهود ويضع القضايا الأساسية المطروحة للحوار. وأورد أمثلة على كيفية المشاركة وآليات العمل وقال إنه في الجلسة الأولى تشارك الجمعيات الديموقراطية الثلاث (المنبر التجمع الوطني و«وعد») من دون الوفاق، ويمثل المنبر هو والأمين العام حسن مدن، فيما ثمة تمثيل للمصحف وكتاب الراي أكثر من السياسيين والجمعيات؛ فصحيفة «الوطن» الموالية للسلطة، ممثلة بـ3 صحفيين في المحور السياسي. واستغرب كيف يطلب من النقابات أن لا تشارك في العمل السياسي ثم تدعى إلى المشاركة في المحور السياسي. ولفت إلى

أن التمثيل الأساسي لهؤلاء النقابيين هو للموالين للسلطة، كذلك هناك شخصيات ليست لها علاقة بالعمل النقابي. وقال إن هذا الحوار أقرب إلى المنتدى «ونحن ندخل الحوار ولا نعلم بعد آلياته، أو كيف ستكون إجراءات الوصول إلى الرؤى السياسية المتفق عليها أو غير المتفق عليها، وخاصة أنها سترفع إلى الملك». وأوضح أن الجمعية قدمت رؤيتها السياسية التي تغطي جميع القضايا المتعلقة بالإصلاح السياسي والدستوري، وأن رؤى جمعيات المعارضة تتلاقى في العديد من القضايا، رغم كل المآخذ على الحوار. وقال إن الحكومة تقع على عاتقها مسؤولية إنجاح هذا الحوار؛ لأنه إن فشل «لا يضمن أحد العودة إلى المربع الأول»، وتاريخ الوضع أكثر. وعن الدور السعودي في الأزمة والحوار، قال إن المملكة تملك دوراً مؤثراً في البحرين، وحتى اللحظة لم يكن إيجابياً، «لكن نتمنى أن يكون إيجابياً».

### اليمن

تواجه مساعي أحزاب اللقاء المشترك المعارضة في اليمن، لتأليف مجلس انتقالي يدير شؤون البلاد، اعتراضات سعودية وغربية، من المتوقع أن تحول دون إعلانه في وقت قريب، في موازاة تأكيدات غربية جديدة بأن الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح بحكم ال«ميت سياسياً» جراً، وضعه الصحي المتردي

## السعودية والغرب يرفضان المجلس الانتقالي

ونقلت جريدة «ذا ناشنال» الإماراتية الناطقة بالإنكليزية عن الدبلوماسي قوله، إن صالح بالكاد يستطيع التحدث بسبب استنشاقه دخان الغاز الناتج من الانفجار، وأنه لا يستطيع الوقوف نظراً إلى إصابته في إحدى ساقيه. وأضاف «حتى إذا تعافى تماماً فإن أيامه في السلطة قد انتهت». ولخص الوضع الصحي للرئيس اليمني بالقول «صالح ميت سياسياً، وحتى لو عاد إلى اليمن فلن يكون قادراً على الظهور إعلامياً لأنه «مشوه» بسبب الانفجار». هذا الوضع تسعى الولايات المتحدة إلى احتوائه من خلال تعزيز تواصلها مع نائب الرئيس اليمني، الذي تلقى أمس اتصالاً هاتفياً من مستشار الرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون مكافحة الإرهاب جون برينان، أكد فيه الأخير دعم واشنطن لأمن اليمن واستقراره. في غضون ذلك، أدانت أحزاب المعارضة اليمنية اعتقال الأمين العام لحزب الحق، حسن محمد زيد، في مطار صنعاء الدولي قبيل توجهه إلى السعودية لأداء مناسك العمرة. ووصفت اللجنة التنفيذية لحزب الحق وأحزاب المعارضة في بيان صحافي لها عملية الاعتقال التي تعرض لها زيد لساعات قبل أن يعاد إطلاق سراحه، بأنها «خطوة تصعيدية غير مبررة ولا تستند إلى أبسط قواعد المشروعية، وتعدّ امتداداً للسلوك الهمجى الاستفزازي الذي دأبت عليه هذه القوى ومن يقف وراءها». إلى ذلك، استمر التوتر الأمني في جنوب اليمن، بعدما أعلنت وزارة الدفاع اليمنية أن الجيش تصدى بمشاركة سلاح الطيران الحربي لهجمات نفذتها عناصر مفترضة من تنظيم القاعدة على مقر اللواء 25 المحاصر في محافظة أبين، «ما أدى إلى مقتل 40 إرهابياً، إضافة إلى جنديين يمينيين».



نائب الرئيس اليمني تلقى اتصالاً جديداً من مستشار أوباما لمكافحة الإرهاب

جدد قائد الفرقة المدرعة الأولى في اليمن، علي محسن صالح الأحمر، رفضه أي مقترح من شأنه أن يسمح للرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالبقاء في السلطة حتى الاتفاق على رئيس جديد. وأكد الأحمر، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» أن «عامه الشعب في اليمن تطالب بنقل السلطة إلى نائب الرئيس»، عبد ربه منصور هادي، وأن الشعب اليمني يريد التنفيذ الكامل لمبادرة «دول مجلس التعاون الخليجي»، التي تنص على تنحي صالح، وإجراء انتخابات لتأليف حكومة جديدة. ودعا الأحمر إلى الضغط على الرئيس اليمني، الذي يعالج في السعودية، للتحني، بالتزامن مع كشف عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني، يحيى منصور أبو اصبع، أن السعودية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هددوا بعدم الاعتراف بالمجلس الانتقالي، الذي تنوي المعارضة التوصل إليه من أجل إخراج اليمن من ما تسميه الفراغ الدستوري. موقف آخر محذر من مغبة تشكيل المجلس الانتقالي عبر عنه أمس رجل الدين اليمني البارز، عبد المجيد الزنداني بقوله إن «دولة المجلس الانتقالي لن تكون لها شرعية خارجية إلا إذا اعترف بها المجتمع العربي والدولي»، داعياً إلى أن «إجراء انتخابات رئاسية يشرف على تنفيذها نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي تليها انتخابات برلمانية». في غضون ذلك، أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أن الرئيس اليمني الذي يعالج في الرياض بعد محاولة اغتياله هو «في صحة طيبة عموماً»، في أول تصريح من نوعه لمسؤول سعودي حول الوضع الصحي لصالح. إلا أن تلميحات الفيصل نقضها دبلوماسي غربي، بقوله إن الرئيس اليمني «ميت سياسياً»، ولن يعود إلى اليمن على الأقل لشهرين قادمين بسبب إصابته الخطيرة.

## زوما يدعو إلى بدء مفاوضات سلام «على نحو عاجل» في ليبيا

حاقه ودل

إشارات على أنه مستعد للتخلي عن السلطة مقابل ضمانات أمنية». وأضاف المصدر الروسي إن فرنسا تبدو الدولة الأكثر رغبة في أداء دور عبر رفع التجميد عن بعض حسابات عائلة القذافي، والتعهد بمساعدته على تجنب المحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهي. إلى ذلك، أكد النظام الليبي الاثنان أنه اعترض في جنزور على بعد 30 كيلومتراً غربي طرابلس مركب كان يقلن أسلحة قطنية للتوار الليبيين. وقال نائب وزير الخارجية الليبي، خالد الكعيم، في طرابلس «بعد إلقاء الفرنسيين بواسطة مظلات أسلحة للمتطرفين، نشهد شكلاً جديداً من أشكال نقل السلاح، عبر البحر». وفي مصراتة، قتل 16 مقاتلاً معارضاً على الأقل حينما قصفت قوات موالية للزعيم الليبي مواقع المعارضة غربي المدينة. (أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

وفي ما يتعلق بالجدل بشأن المفاوضات بين السلطة والمعارضة في إيطاليا، أعلن المتحدث باسم الحكومة الليبية، موسى إبراهيم، أن الحكومة لا تتفاوض بشأن تخلي الزعيم الليبي عن السلطة، مشيراً إلى أن المعلومات بشأن المفاوضات على تخلي القذافي أو سعيه إلى الحصول على ملاذ آمن داخل أو خارج البلاد عارية من الصحة، مشدداً على أن القذافي «رمز تاريخي»، وعلى أن الليبيين سيموتون دفاعاً عنه. وكان إبراهيم قد أقر أول من أمس في بيان له، بأن المفاوضات بين حكومة القذافي والمعارضة أجريت في إيطاليا ومصر والنروج بحضور ممثلين لحكومات تلك الدول. وفيما قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيطالية، إنه «لم يحدث أي اجتماع ولم تشارك في أي اجتماع»، أكد إبراهيم أن نفي إيطاليا «غير صحيح». لكن وزير الخارجية الإيطالي، اكتفى بالقول إن «إن شيئاً واحداً يبقى واضحاً، وهو أن على القذافي ترك السلطة، تماماً

فيما أقرت الحكومة الليبية بالتفاوض مع المعارضة، في بعض الدول، نفي المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيطالية حصول أي اجتماع في روما أو مشاركة أي مسؤول إيطالي في هذه المفاوضات. بيد أن وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، لم يحسم هذا الجدل، مكتفياً بالقول إن الأبناء عن حوار بين المجلس الانتقالي الليبي والزعيم الليبي معمر القذافي «متناقضة». في هذا الوقت، دعا رئيس جنوب أفريقيا، جاكوب زوما، إلى بدء الأطراف الليبية مفاوضات سلام على نحو عاجل، وذلك بعد محادثات أجراها ونظيره الروسي ديمتري مدفيدوف، على هامش اجتماع لحلف شمال الأطلسي. وقال زوما «نؤكد أهمية البدء على نحو عاجل بمفاوضات ونطلب من الحلف الأطلسي المساعدة على إقناع المجلس الوطني الانتقالي بالتخلي عن بعض شروطه المسبقة التي تجعل من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، البدء في العملية التفاوضية».

دعا رئيس الوزراء النيوزيلندي، جون كي، أمس إلى التسامح وعدم التمييز ضد النساء بسبب ارتدائهن النقاب، بعد الضجة التي أثارها منع سائق امرأة سعودية ترتدي الخمار من الصعود على متن حافلة في بلاده. قال كي «يجب أن يحترم الناس ثقافة الآخرين ومعتقداتهم، وهناك بعض الأسباب العملية لعدم قبول ارتداء النقاب، مثل المصارف لأسباب أمنية.. لكن في معظم الأحيان نحن مجتمع متعدد الثقافات، ويجب أن نحترم ثقافات الآخرين».

(يو بي أي)

رسالة  
القاهرةوانك  
عبد الفتاح

## صدمة أحكام تبرئة رموز العصاة في مصر

قد تكون أحكام التبرئة التي أصدرها القضاء المصري بحق عدد من رموز نظام حسني مبارك، السياسيين منهم والأمنيين والإعلاميين، من أقسى الضربات التي تصيب «ثورة النيل» منذ سقط الطاغية في 11 شباط الماضي. سيربح طرف على الآخر: شعب يريد ثورة مستمرة أو نظام يريد الانتقام

## هل عاد نظام مبارك من القبر؟

هكذا سيظهر الرئيس المخلوع حسني مبارك من جديد على الشاشات، وبيئسم ابتسامته الشامتة، ليقول إن ما حدث لم يكن سوى حلم عابر أو برنامج كاميرا خفية، استخدم فيه شعب كامل. سخرية سوداء سارت إلى الحافة بعد صدمة البراءة، كما يمكن أن نسمي أحكام الإفراج عن ضباط شرطة متهمين بقتل الثوار، ثم عن الوزراء السابقين يوسف بطرس غالي وأنس الفقي (بتهمة إهدار المال العام) وأحمد المغربي (قضية بيفرلي هيلز) ورجال أعمال (ياسين منصور). البراءة كانت صدمة أثارت الغضب والاستياء، ونشرت الشعور بأنه لا ينقص إلا عودة مبارك. ورغم أن النائب العام جدد حبس صفوت الشريف 45 يوماً، طغت موجة البراءة وأثارت الإحساس بعودة الميت. النظام مات فعلاً، وهذه روحه، أو بقايا هذه الروح العجوز، تلعب في المسافة بين الأمل والياس، بين الانتقام والعدالة، بين الثورة وهوجة المظالم. هل هذه فعلاً عودة النظام من القبر؟ أم جدد النظام شبابه واستعاد مواقعه؟ نظرة التشاؤم ترى في أحكام البراءة عودة الروح لمبارك وعصايبه، بينما نظرة أخرى ترى أن الأحكام مجرد إثبات حسن نوايا، للرد على تهمة المحاكمات إرضاء للشوارع. الأحكام بالبراءة دليل على العدالة المقبلة، من وجهة نظر ترى أن العدالة تعزز الثورة، وتحقيقها ربما أهم من المحاكمات، أو الاستماع إلى صوت الشارع المتحم بالانتقام. لكن المحاكمات لم تجر بمعايير شفافة: أولاً لم تكن معلنة، ثانياً لم تحصل خارج سياق القانون الذي حمى مبارك ونظامه 30 سنة. ثالثاً تمت الاحالات بغرض التهئة تحت إيقاع الشارع الهادر.

بذات محكمة جنائيات القاهرة أمس ثلاثة وزراء في حكومة الرئيس المصري السابق حسني مبارك، في قضايا تتعلق بالفساد، فيما حكمت غيابياً بالسجن على وزير التجارة والصناعة السابق رشيد محمد رشيد

## «النوهي الإيراني بتصرف مصر»

حكومية وعلى غلافه: دليل حقوق المواطن وواجباته عند التعامل مع أجهزة الشرطة. يبدأ الكتيب بكلمة «عزيزي المواطن»، ويعبر عن نية طيبة من مجموعة من

ويستعرض بكل ما أوتي البلطجي من قوة استفزاز، بينما فرقته تلقي الحجارة على المتظاهرين. والمفارقة أنه قبل أيام من رقصة المذبوح، أصدرت وزارة الداخلية كتيباً مصنوعاً بفخامة

مهارات ضابط الشرطة، ولا عضو المافيا. الهدف لم يكن الأمن، بل السيطرة على الشعب، وهما هدفان مختلفان تماماً. ولهذا، من الطبيعي أن يرقص ضابط بالسيف رقصة ذكورة جريئة

## محكمة مصرية تبرئ وزراء من رموز النظام السابق

محمد رشيد، إضافة إلى حكم يجبره على رد مبلغ مليوني جنيه و206 آلاف وغرامة مماثلة، بعد إدانته بإهدار أموال مركز تحديث الصناعة التابع للوزارة، والذي يساعد في تحديث المصانع الخاصة. وفي القضية نفسها، حكمت المحكمة على الموظف أدهم أسعد نديم بالسجن لمدة خمس سنوات، ورد مبلغ مليوني جنيه و60 ألفاً وغرامة مماثلة. كذلك حكمت على الموظف في المركز حلمي أبو العيش غيابياً بالسجن لمدة سنة مع إيقاف التنفيذ، ورد مبلغ 12 مليون جنيه و730 ألفاً وغرامة مماثلة، فيما حكمت المحكمة بفصل الثلاثة من وظائفهم وحرمانهم من أي ميزات عن سنوات الخدمة فيها. أما في قضية رئيس اتحاد الإذاعة

السابق، حسني مبارك، الذي كان رئيساً للحزب. وبدأ بعض المتهمين مدهوشين عندما تليت الأحكام، فيما أكدت النيابة العامة أن الأحكام غير نهائية، مشيرة إلى أن النائب العام عبد المجيد محمود أصدر تعليماته إلى نيابة الأموال العامة لاتخاذ إجراءات الطعن بالنقض في أحكام البراءة. وعلى الرغم من صدور حكم براءته من تهمة الترشح والإضرار بالمال العام وإهداره، ما زال الفقي يواجه اتهامات بتعمده سوء استخدام أموال من اتحاد الإذاعة والتلفزيون التابع للدولة. في المقابل، حكمت المحكمة للمرة الثانية، غيابياً بالسجن لمدة خمس سنوات على وزير التجارة والصناعة السابق رشيد

في خطوة من شأنها مضاعفة الغضب الشعبي على الحكومة المصرية، بذات محكمة جنائيات القاهرة أمس وزير الإعلام السابق أنس الفقي ووزير المال الأسبق يوسف بطرس غالي ووزير الإسكان السابق أحمد المغربي من التهم الموجهة إليهم بالترشح والإضرار بالمال العام وإهداره. وقضت المحكمة، برئاسة المستشار محمد فتحي صادق ببراءة كل من الفقي وغالي الموجود خارج البلاد من اتهامهما بالانفاق من المال العام على الدعاية الانتخابية للرئيس السابق والحزب الوطني الديمقراطي الذي ظل يحكم البلاد إلى أن أطيح الرئيس المصري

العراقي أن العلاقات المصرية-الإسرائيلية علاقات عادية مثل علاقة مصر بأي دولة أخرى غير عربية، «ولا شك أن إسرائيل حريصة بنفس القدر على وجود مصر في حالة سلام معها». غير أن نائب رئيس الحكومة المصرية، يحيى الجمل، رأى أن هناك قوى لا تريد لمصر الاستقرار مثل الولايات المتحدة وإسرائيل وقوى النظام السابق المختلة في المجالس المحلية المنحلة، وبعض أعضاء مجلس الشعب السابق في الداخل. أما في ما يتعلق بالملفات المصرية الداخلية الساخنة، فلم ينتظر الجيش المصري سوى ساعات ليبت رسالة تشكك في تصريح عصام شرف، أول من أمس، عن أن الانتخابات البرلمانية المصرية

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» عن المتحدث باسم الخارجية رامين مهمانبيرست قوله إن طهران «مستعدة لوضع خبرتها النووية المحلية التي تحققت على أيدي الشبان الإيرانيين، بتصرف الدول الصديقة، بما فيها مصر، لاستخدامها في تحقيق التطور والتنمية». وبدوره، أعلن وزير الخارجية المصري محمد العراقي أن السياسة الخارجية لبلاده «تعبير عن رأي الشعب لا الحاكم». وقال العراقي، في حديث نشرته صحيفة «الأهرام»، أن «السياسة الخارجية الحالية للقاهرة تعبر عن رأي الشعب لا الحاكم، فمشعب مصر هو صاحب الإرادة، ونحن الآن في عصر الشعوب»، كما أوضح

بدا في اليومين الماضيين أن معركة إقليمية خفية تدور حول الفوز بصداقة «مصر الجديدة»، تحديداً بين إيران من جهة، وبعض دول الخليج من جهة أخرى. ففيما أنهى رئيس الحكومة المصرية عصام شرف، أمس، زيارته الإماراتية بمساعدة قيمتها 3 مليارات دولار، حصل انفراج جديد على صعيد العلاقات المصرية-الإيرانية، حين رخصت وزارة الخارجية الإيرانية برغبة شيخ الأزهر أحمد الطيب زيارة إيران، معربة عن الاستعداد لوضع الخبرات النووية المحلية السلمية بتصرف الدول الصديقة، كمصر لتحقيق التطور والتنمية.



يحرق صورة مبارك في ميدان التحرير قبل أيام (سيرغي بونومارييف - أ ب)

عربيات  
دولياتهيج في السعودية لبحث  
فرص الربيع العربي

يزور وزير الخارجية البريطاني وليام هيج (الصورة) السعودية منذ أمس لإجراء محادثات مع نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل حول فرص الربيع العربي وتحدياته. وقال بيان صادر عن وزارة



الخارجية البريطانية إن المحادثات «ستركز على القضايا الإقليمية بما في ذلك فرص الربيع العربي وتحدياته». إضافة إلى التطورات الإقليمية الرئيسية في اليمن والبحرين وسوريا ومصر وإيران وعمليات السلام في الشرق الأوسط. وأكد أن «السعودية حليف مهم ولاعب رئيسي ويتطلع لمناقشة كيفية تطوير الحوار القائم على شراكة استراتيجية كاملة قبل نهاية العام الجاري».

(أ ف ب)

دبلوماسيو السعودية  
في لندن أكبر المعتدين

ذكرت صحيفة «إيفنغ ستاندارد» أمس، أن أعداداً متزايدة من الدبلوماسيين الأجانب العاملين في لندن يتعرضون للاعتقال لارتكابهم جرائم بما فيها الاعتداءات الجنسية والسرقية، وجاءت السعودية من بين البلدان التي لديها أكبر عدد من الدبلوماسيين المخالفين. وقالت إن التفاصيل التي حصلت عليها من شرطة لندن بموجب قانون حرية المعلومات أظهرت أن 59 دبلوماسياً أجنبياً اعتقلوا بتهم ارتكاب جرائم في لندن خلال السنوات الثلاث الماضية، أي بزيادة 3 أضعاف.

(يو بي أي)

هولندا مسؤولة عن مقتل 3  
مسلمين في سربرينيتشا

أصدرت محكمة استئناف هولندية حكماً، أمس، يفيد بأن الدولة الهولندية مسؤولة عن مقتل ثلاثة مسلمين بعد سقوط سربرينيتشا خلال حرب البوسنة بين عامي 1992 و1995. وقالت متحدة «حكمت المحكمة بأن الدولة الهولندية مسؤولة عن مقتل هؤلاء الرجال لأن القوات الهولندية التابعة للأمم المتحدة لم يكن من المفترض أن تسلمهم».

(رويترز)

«الكرامة» تفلت من الحصار اليوناني لـ «أسطول الحرية 2»  
ناشطو السفينة الإسبانية يحتلون السفارة

وغادرت المياه الإقليمية اليونانية. ورجح هيب أن تعود السفينة إلى فرنسا، وألا تتوجه إلى غزة وحدها. رغم أن حملة «السفينة الفرنسية من أجل غزة» قالت إنها أبحرت نحو غزة، ونوقعت أن تصل إلى هناك في غضون يوم أو يومين. وقال المتحدث باسمها، جان كلود لوفور، إن «السفينة تمكنت من تحميل الوقود والطعام وهي متجهة نحو غزة». وأضاف «سنرسل وفداً إلى وزارة الخارجية الفرنسية لطلب الحماية. وبحسب تطورات ذلك سيكون تحركنا».

وعن كيفية تمكن السفينة من الإفلات من السلطات اليونانية، قال لوفور «لم تُرصد، لم تكن السفينة في بيربوس، بل في مكان آخر». وتقل «الكرامة» 8 ناشطين بينهم زعيم أقصى اليسار الفرنسي أوليفييه بيزانسو والنائب عن حزب الخضر نيكول كيبيل - نلسون. من جهتها، أكدت الكولونيل المتقاعدة من الجيش الأميركي، ماري أن رايت، وهي من ضمن طاقم السفينة الأميركية، لـ «الأخبار» أن السلطات اليونانية أطلقت سراح قبطان السفينة بعد أربعة أيام على اعتقاله. وأضافت أنه مثل أمام المحكمة أمس ووُجّهت إليه تهم غريبة، من ضمنها مغادرة المرفأ من دون الحصول على إذن بالمرور، وتعريض أمن ركاب السفينة للخطر.

وأشارت إلى أن الناشطين على متن السفينة الأميركية يواصلون الإضراب عن الطعام والتظاهر قبالة سفارة بلادهم التي لم تتجاوب معهم أو تساعدهم، رغم الاعتقال والتضييق اللذين يعانون منهما، لأن الحكومة الأميركية توافق، للأسف، على خطة منع وصول «أسطول الحرية 2» إلى غزة. وأسفت موقف الحكومة الأميركية المتحاملة على مواطنيها. كذلك تظاهر الناشطون الأميركيون أيضاً أمام السفارة الإسرائيلية. وأوضحت أنهم تقدموا بدعوى ضد الحكومة اليونانية، لأنها لا تملك أي حق في منع السفن من المغادرة، «نملك حرية التحرك بموجب القانون الدولي». ورأت أن موقف الحكومة اليونانية هذا متواطئ مع الحكومة الإسرائيلية في الحصار على غزة.

وتغريمهما، فيما يمكن أن تواجه راش تهماً غامضة وجذبة، لكونها المسؤولة عن سفينة المساعدة الكندية، والأى يطلق سراهما.

كذلك أكد أن الناشطين على متن «التحرير» يتمتعون بمعنويات عالية، رغم الخناق الذي يفرض عليهم. وأوضح أنهم قضاوا ليلتهم أول من أمس من دون كهرباء أو طاقة. وشدد على أن تصرفات السلطات اليونانية غير قانونية، وطالب بالسماح للأسطول بمغادرة المرفأ إلى مكان أكثر أمناً. وعن التواصل مع السفارة الكندية، قال إنهم حاولوا ذلك، لكن لم يلقوا أي رد حتى الآن.

ولفت هيب إلى أن الناشطين على متن السفينة الإسبانية توجهوا نحو سفارة بلدهم في اليونان وتظاهروا أمامها، ثم احتلوا المبنى ورفعوا العلم الفلسطيني عليها.

ووسط إصرار أثينا على منع الناشطين من مغادرة المرفأ، أكد هيب أن الجميع يطالبون بحقهم القانوني في الإبحار، ولن يستسلموا.

وبعد فشل «التحرير» مغادرة المرفأ، نجحت «الكرامة» في اختراق الحصار

رغم الاعتقال والمنع  
والتضييق والحصار، لم تنجح  
السلطات اليونانية في كسر  
عزيمة الناشطين الدوليين.  
هؤلاء أكدوا أن معنوياتهم  
عالية، وأنهم سيستخدمون  
كافة الوسائل القانونية  
والسلمية المشروعة من أجل  
كسر الحصار الدولي على غزة

## شهيرة سلوم

تواصل السلطات اليونانية حصارها لسفن «أسطول الحرية 2»، بضغط أميركي وإسرائيلي، وتحاول ثني الناشطين عن متابعة خطتهم لكسر الحصار عن غزة، عبر الاعتقال والتضييق، لكنهم يصرون على المتابعة، ويتصدون للإجراءات التعسفية بالتظاهرات والإضراب عن الطعام والدعاوى القانونية. وكان الالفت، أمس، تمكن ركاب السفينة الإسبانية من احتلال سفارة بلادهم ورفع العلم الفلسطيني عليها. أما التطور الأبرز في اليوم الخامس، فكان تمكن السفينة الفرنسية «الكرامة» من الإفلات من خفر السواحل اليونانيين والوصول إلى المياه الدولية في طريقها إلى غزة، لكن ناشطين أكدوا أنها قد تعود إلى فرنسا.

وقال الأستاذ الجامعي الكندي دابفيد هيب، في اتصال مع «الأخبار»، إن السلطات اليونانية اعتقلت ثلاثة ناشطين، كنديين (سارة راش وسهي نين) وأسترالي (مايكل كولمن)، كانوا على متن القارب الكندي «التحرير» الذي حاول عبور المياه الإقليمية اليونانية والتوجه نحو غزة لكن خفر السواحل منعه وأعادته إلى المرفأ. وأضاف أن الناشطين عرضوا أمس أمام المحقق، ورجح أن يحصل إطلاق سراح مشروط لتين وكولمن اللذين كانا يستقلان قاربين مطاطيين صغيرين،

قيادات جديدة فوجئت بتصعبها إلى مراكز احتلالها لفترات طويلة قتلة من جيش حماة مافيا مبارك. لكن النية الطيبة لا تكفي وحدها، بل إنها ستجعل المجموعة الجديدة من قيادات الداخلية أشبه بالأسرى. حاولت هذه القيادات إعادة بناء الجسور مع المجتمع المدني، وشعرت بالارتباك لأنها تبدأ تقريباً من الصفر. الضابط الراقص صاحب استعراض الذكورة الذبيحة، يحتاج إما لعلاج أو محاكمة، لأنه مريض وخطر على الأمن في الوقت نفسه. رجل يتلذذ بالأهانة والتعذيب، ويشتاق إلى القهر في العيون أمام قوة سلطته. علاج هذا الضابط أو محاكمته ليست فقط مسؤولية وزير الداخلية الذي يراه الكثيرون في الوزارة وخارجها مجرد رجل طيب، يشعر هو ومجموعة «الأسرى» بالعجز في مواجهة أطلال التنظيم السري. وليس القصد بالتنظيم السري هنا، التفاهات التي خرجت من مقر أمن الدولة في مدينة نصر بوثائق مكتوب عليها «التنظيم السياسي السري»، بل المقصود العقل المدير في وزارة الداخلية، صانع الثقافة والمربي لأجيال من ضباط وأمناء ومدوبي الشرطة، ممن ينطلقون في الشوارع ويمثلون السلطة بالنسبة إلى الفرد العادي.

هؤلاء أبناء خطيئة تاريخية، أصبح فيها الأمن هو الدولة. ومع الغضب، اكتشف «الشعب» هشاشة «الجهاز الأمني»، وأن صانع الرعب ليس قوياً ليحمي نظامه إلا بتفاهات من عصور بدائية تنسج الروح بإهانة الذكورة عند رجال يجبرهم الضابط على ارتداء فساتين الرقص الشرقي، والدوران في ما يشبه حفلات الرقص.

والتلفزيون أسامة الشيخ، المتهم بإهدار المال العام، فاحالت المحكمة الأوراق على لجنة خبراء لإبداء الرأي في التصرفات المالية، وأمرت بإخلاء سبيل المتهم في غضون ذلك، أفاد مصدر أمني بمقتل شاب مصري أول من أمس في اشتباكات مع الشرطة في القاهرة، بعد أن اقتنعت عائلات مركزاً للشرطة لإطلاق سراح محتجزين بتهم مخدرات.

وترامت هذا الحادثة مع وقوع اشتباكات أخرى في القاهرة أول من أمس، بعد أن أفرجت المحكمة بكفالة عن سبعة ضباط متهمين بقتل متظاهرين في السويس، أثناء الثورة المصرية، وتاجيل محاكمتهم إلى 14 أيلول المقبل.

(أ ف ب، رويترز)

## إسرائيل

## باراك يبطل قرار «بيبي» الإفراج عن الجثامين

الاحتلال أن اعترف بأن نتنياهو نفسه «وافق على تسليم 84 جثة من مقبرة القتالين الأعداء في غور الأردن للسلطة الفلسطينية».

وجرياً على عاداتها، لم تجد السلطة الفلسطينية سوى استنكار قرار باراك تجريد تسليم جثث الشهداء، وطمانت حكومة سلام فياض، خلال اجتماعها الأسبوعي في رام الله، أمس، إلى أن السلطة الوطنية «ستواصل جهودها لاسترداد جثامين كافة الشهداء والكشف عن مصير المفقودين». وفي السياق، أدانت الحكومة «الهجمة التعسفية بحق أسرى الحرية داخل سجون الاحتلال، وتصاعد الاعتداءات على حقوقهم التي كفلها القانون الدولي الإنساني وكل الموائيق والمعاهدات الدولية».

تجدر الإشارة إلى أنه بحسب منسق الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء سالم خلة، «يحتجز الاحتلال أكثر من 334 شهيداً فلسطينياً في مقابر سرية هي عبارة عن مداخل بسيطة، محاطة بالحجارة بدون شواهد، ومثبتة فوق القبر لوحة معدنية تحمل رقماً معيناً، ولهذا سميت مقابر الأرقام؛ لأنها تتخذ الأرقام بديلاً لأسماء الشهداء».

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

دان مريدور: ننوحي  
الاحتفاظ بالجثامين  
لإعادتها في إطار عملية  
تبادل مقابل شاليط

للدولة العبرية: «يجب أن نحافظ على كل الأوراق الممكنة لاستعادة شاليط، بما في ذلك بقايا أشخاص مهمين للطرف الآخر». وكان رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية، حسين الشيخ، قد أكد أول من أمس أن دولة الاحتلال ستفرج عن 84 جثماً فلسطينيين قتلوا في حرب 1967. وأوضح حسين الشيخ أنه «بعد اتصالات مكثفة ومفاوضات مع الجانب الإسرائيلي دامت لأكثر من عام، وافقت إسرائيل على الإفراج عن شهداء المقابر الذين تحتجز غالبيتهم منذ عام 1967». حتى إنه سبق لجيش

مرة جديدة يخرج الخلاف الضمني بين رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه إيهود باراك على شاكلة قرارات يدفع الفلسطينيين، حتى الشهداء منهم، ثمنها الأكبر. فبعدما سمح نتنياهو بتسليم جثامين 84 فلسطينياً استشهدوا بعد احتلال الأراضي الفلسطينية في حزيران 1967، أمر باراك بتجميد التسليم «حتى إشعار آخر». وقال المتحدث باسم وزير الدفاع، باراك سيربي: «لقد أمر باراك الليلة الماضية بتجميد المباحثات مع السلطة الفلسطينية بشأن نقل جثث 84 فلسطينياً، حتى إشعار آخر». وسعى سيربي إلى إبعاد الموضوع عن خلافات نتنياهو وباراك، مشيراً إلى أن «هذا القرار اتخذ بعد التشاور مع رئيس الوزراء؛ لأننا نريد قبل متابعة هذه المباحثات القيام بعملية تثبت من الجثامين المعنية». بدوره، أعلن الوزير المسؤول عن الاستخبارات في حكومة «بيبي»، دان مريدور، أن تل أبيب «تنوي الاحتفاظ بالجثامين لإعادتها في إطار عملية تبادل محتملة لأسرى فلسطينيين مقابل الجندي جلعاد شاليط، المحتجز لدى المقاومة منذ أكثر من خمس سنوات في قطاع غزة. وقال مريدور للإذاعة العامة

تقرير

# فنزويلا: تشافيز يشهر سلاح الصحة

بوه الأشقر

أطل الرئيس الفننزويلي، هوغو تشافيز، على مناصريه من على شرفة قصر ميرافلوريس، بالجزيرة العسكرية، وقد وضع قنعتة الحمراء، فيما هب عشرات الآلاف لاستقباله، محبةً به وخوفاً من فقدانه. كان الرئيس البوليفاري محاطاً ببناته وبحفاده وقد ارتدوا جميعاً قمصاناً حمراً في صورة مفعمة بالعاطفة العائلية التي تحيط بكل ما يمَسُّ بالصحة.

وبعدما أُلج السرتان قمة «سيلاك» لدول أميركا (ما عدا الولايات المتحدة وكندا)، التي كان موعدها الأصلي في 5 تموز، عاد تشافيز كما كان يريد، في الليل من عند الزعيم الكوبي فيديل كاسترو إلى أحضان شعبه على شرفة القصر. وكانت العودة عشية احتفالات مئوية الثانية لاستقلال أول بلد في أميركا اللاتينية. في عام 811 بدأ حراك الدول الذي سيؤدي إلى استقلالها السريع وانتهاء الإمبراطورية الإسبانية على يد سيمون بوليفار.

وأعلن تشافيز الذي ظهر أمس أنه لن يظهر خلال احتفالات الغد التي سيتابعها عن كثب. الصحة موضوع

الساعة. وهي دائماً شأن حساس في الأنظمة القائمة على الرعامسة. في بداية عام 1830، كان بوليفار، رئيس كولومبيا الكبرى قبل نهاية السنة، قد توفي معزولاً فقيراً وحيداً وهو يتألم من أوجاعه، وقد رأى كل بنيان حياته يتهدم كقصر على الرمل، وانقضَّ ثواب الرئيس على الدول التي كانت تكوّن «كولومبيا الكبرى» آنذاك عندما اقترح بوليفار استقالته لمنع تفجّر الوحدة.

وقبل سنوات، دخل فيديل كاسترو في غيبوبة طويلة، سبقها بلحظات تسليمه السلطة إلى شقيقه راوول، كوسيلة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

واليوم، أتى دور تشافيز، بعد بوليفار وبعد فيديل. إنه برفقتهم، ماذا تنفعه جعجات المعارضة؟

في فنزويلا، لا يوجد راوول. أصلاً لا يوجد رجل ثان، ولا حتى ثالث. في أحسن الأحوال، إلياس حوا نائب الرئيس ونيكولاس مادورو. معاونان مجتهدان.

فانتصار الثورة يتوقف بالتالي على تعافيه. وتعافيه يتطلب أن يلتزم تشافيز بـ«أوامر» الأطباء، الذين سمحوا له بنصف ساعة خطاب. يطلب تشافيز من ابنته دقيقتين

إضافيتين ويستهلك خمس دقائق؛ قيل عن تشافيز إنه أفضل من استعمل سياسياً سلاح النفط، وقد يقال عنه غداً - إذا طال عمره - إنه أفضل من وظف صحته في الروزنامة السياسية. سمى إطلالته بأنها «بداية العودة».

في إشارة إلى بداية العلاج للتغلب على السرطان، وفي خلط مدروس بين مراحل هذا العلاج والمراحل التي تفصل فنزويلا عن الانتخابات الرئاسية، وما زلنا في المرحلة الأولى، ويوضح تشافيز أن هناك مرحلة ثانية وثالثة وخامسة.. على الجبهة الأولى، يعتمد على الله وعلى «الطب العلمي الفنزويلي والكوبي والدولي». هناك معلومات تفيد أن العملية الثانية

أجراها جراح إسباني، وهناك تكهنات بشأن خطورة سرطان القولون الذي يعانیه تشافيز. في المعركة الأولى يعد الرئيس البوليفاري بالانضباط والالتزام. أما في المعركة الثانية، السياسية، فتعتمد الثورة على شعبها. وإذا فاز هو بالأولى، فستحسن شروط الفوز بالثانية. لقد أرادت المعارضة أن تستغل صحته لأهداف سياسية، عندما طالبت بأن يسلم نائب الرئيس؟ سئلمها الآن كيف تستغل الصحة لأغراض ليست فقط سياسية، بل أيضاً ثورية.

في بداية عودته هذه، خطف تشافيز السياسة الفننزويلية إلى مكان غريب يكاد يقتصر الوقت خلال السنة ونصف السنة الباقية حتى الاستحقاق الرئاسي: هل يتعافى تشافيز وبالتالي سيترشح؟ وإذا ترشح - حتى لو كان مريضاً - فمن يستطيع أن يغلبه؟

إن خطاب أول من أمس سيعرّك جزءاً وفيراً من ليالي المعارضين في الأشهر المقبلة، لكن من الطرف الآخر أيضاً، أجبرت أحداث الشهر الأخير تشافيز على فتح صفحة بيضاء كان قد تحاشى حتى الآن ليس فقط تقليدياً، بل حتى التفكير فيها.

## عربيات دوليات

الفصل: صالحى طلب لقاى

قال وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، أمس، إنه إذا كانت إيران تريد أن تؤدي دوراً في المنطقة، فعليها مراعاة مصالح الدول المجاورة، لا مصالحها فقط.

وأضاف «أخيراً، اتصل بي وزير الخارجية (الإيراني) الحالي (علي صالحى)، وطلب عقد لقاء معي، مشترطاً أن يكون اجتماعاً ثلاثياً في الكويت. فسألته لماذا نقيم الكويت في خلافات ثنائية، مع أن من المفترض أن يكون الاجتماع في المملكة؟». وتابع: «إذا كانت إيران تريد أن تؤدي دوراً في المنطقة، فعليها مراعاة مصالح الدول المجاورة، لا مصالحها فقط».

(يو بي آي)

## إسقاط تهم الاغتصاب عن شتراوس - كان قريباً

ينوي القضاء الأميركي، في الأسابيع المقبلة، إسقاط التهم عن المدير السابق لصندوق النقد الدولي، دومينيك شتراوس - كان، التهم بمحاولة الاغتصاب. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»



أمس، عن معارضة مدعي منهاتن جوان الوري - أوزبورن قولها إنها تعتقد أنه بات من الصعب الدفاع عن عاملة التنظيفات الغينية، إلا «إذا صدقت كل كلمة تنفّوه بها، وإذا اقتنعت بالطابع الإجرامي لما حصل». ونقلت صحيفة «نيويورك بوست» عن محقق قوله إن إسقاط الملاحقات بحق شتراوس كان «أمراً أكيداً»، وسيحصل على الأرجح لدى مثوله مجدداً أمام المحكمة في 18 تموز المقبل. في المقابل، قدمت الكاتبة الفرنسية تريستان بانون (الصورة)، أمس، شكوى رسمياً ضد شتراوس - كان بتهمة محاولة الاغتصاب.

(أ ف ب)

## استقالة ثلاثة جنرالات كبار في الجيش الروسي

قدّم 3 من كبار جنرالات الجيش الروسي أمس استقالاتهم، وعزت وزارة الدفاع السبب إلى غايات صحية، فيما نُكرت تقارير إعلامية وجود خلافات مع رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال نيقولاى ماكاريوف بشأن «إصلاح الجيش في المرحلة الراهنة»، والضباط هم نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الجنرال أندري تريتياك، والنائب الأول لقائد القوات البرية الجنرال سيرغي سكوكوف، ومدير دائرة عمليات التشويش الإلكتروني في هيئة الأركان العامة الجنرال أوليغ إيفانوف.

(يو بي آي)

## استراحة

### 873 sudoku

		2	6	9		5		
	5		2			4		
	1		3			7		
5			7	2				3
8		4				9		5
6				5	9			1
					6		5	
		3						
		9			2		8	
		5		4	1	3		

### حل الشبكة 872

5	4	3	7	1	8	6	2	9
7	2	9	3	6	5	8	4	1
8	6	1	2	4	9	5	3	7
4	5	7	8	9	3	2	1	8
2	1	6	8	7	4	3	9	5
3	9	8	1	5	2	4	7	6
6	8	2	9	3	1	7	5	4
9	3	5	4	8	7	1	6	2
1	7	4	5	2	6	9	8	3

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### مشاهير 873

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

روائية أميركية أفريقية ولدت في أوهايو عام 1931. فازت بجائزة نوبل في الأدب عام 1993 عن مجمل أعمالها. تُرجمت أعمالها إلى مختلف لغات العالم 5+6+7+4=3+2+7=8+1=9 = ذكر الماعز ■ 10+11 = عاصفة بحرية

حل الشبكة العاصفة: هاري القيصفي

إعداد  
نور  
مسعود

### 873 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

افقياً

1- هيئة سياسية من هيئات السلطة التشريعية نشأت في روما القديمة إلى يومنا هذا - 2- نسبة لمواطن من بلد عربي - ماركة سيارات - 3- متشابهان - عاصمة جزر كابو فردي في جزيرة ساوتياغو - 4- غزال أبيض - كثير الكيد - 5- من ينظم ويكتب الشعر - قديس - 6- عملة آسيوية - بحسد - تعب وأعياء - 7- خلاف إنصالي - ماركة أقلام مشهورة - 8- ضد برد - مرفأ إيطالي على الأديباتيك - 9- بلدة لبنانية بقضاء جزين - بطاطا مقلية بالأجنبية - 10- عبارة يقصد بها حالة من الفوضى حيث يقوم كل شخص بالنصرف كما يريد وأخذ حقه بنفسه لأسباب مختلفة منها ضعف الأمن أو سوء السلطة

عمودياً

1- تنظيم شبه عسكري يتكوّن عادة من مواطنين متطوعين خلال الحروب الأهلية - بيت الطائر - 2- من الحيوانات يلقب بسفينة الصحراء - قتل الجسد والنفس - 3- حرف نصب - إله مصري معروف - موضعي ومكاني الحصين - 4- منطقة واسعة في القسم الآسيوي من جمهورية روسيا فيها أدنى درجات الحرارة في العالم - ابن أوى أو صوت الطفل إذا بكى - 5- ثرى - قطعة صغيرة قديمة من السلاح تُحشى بالبارود - 6- ملكها وخاصتها - نهر في ألمانيا من روافد الراين - 7- ممثلة مصرية كانت زوجة للممثل الراحل فؤاد المهندس - ضمن الرجل بالمال تجاه الغير - 8- إسم كانون الثاني في بعض البلدان العربية - عائلة لاعب كرة مضرب سويدي مشهور - 9- حبّ - دولة أفريقية - 10- شاعر غزل رقيق عاش في بغداد وخدم المعتصم وكتب للجيش له ديوان

### حلوه الشبكة السابقة

افقياً

1- أمين معلوف - 2- سيدي بلعباس - 3- مد - ست - لتشي - 4- إيطاليا - ري - 5- اب - ع - ع - 6- أبو وهب - شمال - 7- ورائي - بض - 8- أجس - الدن - 9- سد - شيبيرد - 10- دير المدينة

عمودياً

1- أسماء الأسد - 2- ميدي - جدي - 3- يد - طاووس - 4- نيسابور - شا - 5- مبتل - هابيل - 6- عل - يعجب - بم - 7- لعاغ - يارد - 8- وبّت - عش - لدي - 9- فاشي - أهد - 10- سير الضنية

## هبوب

## إعلانات رسمية

المدعى عليه: محمد اسماعيل يونس /  
البرج الشمالي  
موضوع الدعوى: الزام بالتسجيل  
بتاريخ 2011/6/23 قرر حضرة الرئيس  
القاضي عرفات شمس الدين ابلاغ  
المدعى عليه محمد اسماعيل يونس من  
بلدة البرج الشمالي بالطرق الاستثنائية  
وذلك بالنشر سناً لأحكام المادة 409  
أ.م. لذلك

تدعو هذه المحكمة المدعى عليه محمد  
اسماعيل يونس من بلدة البرج الشمالي  
والمسافر خارج الأراضي اللبنانية  
للحضور الى قلمها لاستلام استحضار  
الدعوى ومربوطاته او ارسال وكيل او  
ممثل قانوني عنه خلال مهلة عشرين  
يوماً من تاريخ النشر، وعليه اتخاذ  
محل اقامة ضمن نطاق هذه المحكمة والا  
اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.

رئيس القلم  
احمد جبايعي

## إعلان تبليغ

صادر عن محكمة مرجعيون المدنية  
غرفة الرئيس عماد الآتات

بالدعوى رقم 2011/88 المقامة من  
المدعين داود وهلا والأب عبد الله مالكاني  
بوكالة المحامي احمد ديلاتي بوجه  
المدعى عليه يوسف عبد الله مالكاني  
من بلدة القنطرة المجهول المقام حالياً  
الموضوع اثبات ملكية.

فعلى هذا الأخير الحضور الى قلم هذه  
المحكمة او اتخاذ محل اقامة ضمن  
نطاقها وذلك لتبليغ استحضار الدعوى  
والجواب عليه خلال خمسة عشر يوماً  
والا فكل تبليغ بوجه اليكم بانتهاء مهلة  
عشرين يوماً تلي تاريخ النشر، يبلغ من  
رئيس القلم يعتبر صحيحاً، باستثناء  
الحكم النهائي.

رئيس القلم  
ذيب لزيق

## إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ جزين

تدعو هذه الدائرة المنفذ عليها ساميه  
عطاس كرم من جزين والمجهولة محل  
الإقامة للحضور الى قلمها شخصياً او  
بواسطة وكيلها لتسلم اوراق المعاملة  
التنفيذية رقم 2011/94 والمقامة من جان  
ويوسف بولس الأسمر لتنفيذ الحكم  
المالي الصادر عن القاضي المنفرد المدني  
في جزين بتاريخ 2011/3/21، وذلك  
بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم  
جرس ابو زيد

## إعلان: بلدية رأسنحاش

تعلم بلدية رأسنحاش قضاء البترون  
- الشمال عن حاجتها لملء وظيفة كاتب  
عدد «1» شاعراً، فعلى الراغبين التقدم  
والحضور الى مركز البلدية ضمن  
الدوام الرسمي وذلك اعتباراً من الاثنين  
2011/06/13 ولغاية 2011/07/13  
ضمناً.

رئيس بلدية رأسنحاش  
المهندس ايهاب قلاوون

إعلاناتكم الرسمية  
والمبوبة والوفيات

## الإخبار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

## تبليغ فقرة حكيمية

الى جورج مارون المجهول محل الإقامة.  
بتاريخ 2011/1/25 صدر قرار رقم  
2011/42 عن المحكمة الابتدائية في المتن،  
الغرفة السادسة الناطرة في الدعوى  
التجارية برئاسة القاضية ميرنا بيضا  
وعضوية القاضيتين هبة عبد الله وكارلا  
شواح وذلك في الدعوى رقم 2009/744،  
وقد قضى القرار بالإجماع ب:

أولاً: تدوين رجوع المدعية شركة مؤسسة  
ميشال نجار ش.م.ل. عن ادائها بوجه  
مؤسسة N.P.C.

ثانياً: بإلزام المدعى عليه السيد جورج  
مارون بأن يدفع لها مبلغاً قدره  
123,494/د.ا. (مئة وثلاثة وعشرون  
الفاً واربعمائة واربعة وتسعون دولار  
اميركي) تضاف اليه الفائدة القانونية  
منذ 2006/10/25 حتى الدفع الفعلي.

ثالثاً: برد طلب العطل والضرر.  
رابعاً: بتضمين المدعى عليه السيد  
جورج مارون نفقات المحاكمة كافة.  
مهلة الاستئناف ثلاثون يوماً تلي مهلة  
النشر.

رئيس القلم  
ميشالينو ضو

## إعلان

صادر عن محكمة مرجعيون المدنية

أحوال شخصية  
غرفة الرئيس عماد الآتات

بتاريخ 2011/4/18 تقدم المستدعي خليل  
احمد عنيسي، بلاط من هذه المحكمة  
باستدعاء سجل بالرقم 2011/102 عرض  
فيه انه منذ أكثر من مئة سنة توفي  
المرحوم احمد خليل عنيسي وانحصر  
إرثه بولده خليل الذي توفي بتاريخ  
1940/10/9 وانحصر إرثه بزوجته  
غالية عنيسي وبأولاده منها وهم:  
محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة  
وابراهيم وبولده احمد من زوجته  
خديجة جابر المتوفية قبله مع العلم ان  
الاستقصاءات اشارت بأن احمد عنيسي  
توفي قبل الاحصاء وكان متزوجاً من  
حليمة سكبنة وله اربعة اولاد وهم: عبد  
الكريم وقرنفة وخليل وطريفة. فمن لديه  
معلومات مغايرة او اعتراض عليه التقدم  
الى قلم هذه المحكمة خلال عشرين يوماً  
تلي تاريخ النشر.

رئيس القلم  
ذيب لزيق

## إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس  
الدين  
رقم المعاملة التنفيذية 2011/979  
بتاريخ 2011/7/2 قرر حضرة رئيس  
دائرة تنفيذ صور القاضي عرفات شمس  
الدين ابلاغ المدعو محمد يوسف رضى  
من صور حي الحسينية سجل 72/ تولد  
1965 والمسافر خارج الأراضي اللبنانية  
بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر سناً  
لأحكام المادة 409 أ.م. فقرتها الأخيرة.  
لذلك

تدعو هذه الدائرة المدعو محمد يوسف  
رضى من صور حي الحسينية تولد  
1965 للحضور الى قلمها لاستلام  
الإنذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة  
التنفيذية المقامة ضده من طالبة التنفيذ  
نهى عدنان سلام بمادة تنفيذ حكم  
شرعي صادر عن محكمة صور الشرعية  
الجعفرية برقم 43/85 بتاريخ 2011/5/5  
بمادة اثبات طلاق او ارسال ممثل او  
وكيل قانوني عنه خلال مهلة عشرين  
يوماً من تاريخ النشر والا اعتبر كل  
تبليغ له في قلمها قانونياً.

مامور تنفيذ صور  
المحرر صبري دياب

## إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس  
الدين  
رقم الدعوى 2011/211  
المدعون: إبراهيم موسى طالب  
انتصار ديب دقماق  
حسن علي عواضة  
هلال عباس زيات  
مريم موسى الغول/وكيلتهم المحامية  
وفاء زيات

## هبوب

## مطلوب

مطلوب ميكانيكي صناعي مع خبرة في  
ماكينات صنع الدفاتر للعمل في منطقة  
الجبية. النقل مؤمن من بيروت. إرسال  
السيرة الذاتية على الفاكس 01/841302

Leading company based in jiyeh (saida)  
is currently hiring in sales department  
: Order handling and customer support  
operator with BA in marketing or any  
related field with 2 years of experience,  
transportation from Beirut to Jiyeh is  
provided CV: 01/841302

يعلن معهد الرسوم الأعظم الجامعي  
للعلوم الصحية عن حاجته لمدرسين  
لمادة الـ Advanced JAVA مع خبرة  
عملية لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال  
تطبيقات الـ JAVA.

إرسال C.V على العنوان التالي:  
alrassoul-nre@yahoo.com

## خرج ولم يعد

غادرت العاملة GENET DEMISSIE  
DAMA من التابعة الاثيوبية مكان  
عملها. الرجاء ممن يجدها الاتصال على  
الرقم 03/796968

## للبيع

للبيع شقة في الرملة البيضاء خلف  
السفارة الصينية 420 م.م. طابق ثان  
كاشف. 03/808505.

للبيع حصة كاملة او 45% أرض - 500  
م.م. - الأشرفية - قرب ساحة ساسين -  
01/203330



## مريضة بحاجة إلى مساعدة

تعاني الطفلة زينب اسماعيل من تأخر في النمو  
وتشنج في الاعصاب، وبعد استجابتها  
للعلاج الفيزيائي والإبر تحتاج الى جهازين  
نهاري وليلي من نوع xKAFRO2 للنوم وxGRAFO2  
للنهار، بكلفة 1.920.000 مليون وتسعمئة وعشرين الف  
ليرة.

من يود المساعدة على رقم الحساب:

بنك الموارد: 218746005

أو الهاتف: 71/817911 (عباس محمود اسماعيل)

## Engineer or Architect?

Are you looking for one of these positions to elevate  
your career into financial and professional security?



## Architects

5 to 15 years of site experience in execution and management of  
high quality interior decoration projects. Experience in joinery  
fabrication is a plus.

## Project Civil Engineer

5 to 10 years of experience, technical knowledge and  
understanding of execution methodology, cost awareness.  
Knowledge of Autocad & Primavera.

## Contracts Administrator - Civil Engineer

5 to 10 years of related experience in Contracting. Technical  
knowledge and understanding of FIDIC. Excellent writing & oral  
skills in English and Arabic. MBA degree is a plus.

Kindly send your CV to the HR Department by

EMAIL: hhr@manenterprise.com

or apply ONLINE : www.manenterprise.com

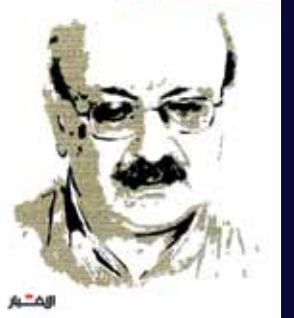
or by TEL : 00 961 1 215111 - FAX : 00 961 1 219500.

## وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم  
الشيخ نزار تنال حمادة  
المدير العام السابق في مجلس النواب  
أولاده: باسل، وعلاء، ورياح، ووثام  
أشقائهم: سعدون والمرحومون عدنان  
وسالم ومحمد وعبد الناصر  
تقبل التعازي اليوم الأربعاء السادس  
من تموز 2011 في منزل شقيقه سعدون،  
عين التينة سنتر عاشور بناية F.N.B  
بنك مقابل اوتيل ليجند، قبل الظهر  
للنساء، وللرجال بعد الثالثة.  
آل حمادة وأهالي الهرمل

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم  
الحاج علي احمد محيي الدين  
زوجته زينب تقي  
أولاده: أحمد، الحاج محمد (رئيس بلدية  
كفرفيل)، سليمان، الشهيد رضوان  
والحاج حسن  
صهره: سامي سلطان  
يوارى في الثرى في جبانة بلدته كفرفيل  
- إقليم التفاح - عند الساعة الحادية  
عشرة والنصف من صباح اليوم الأربعاء  
6/7/2011.

تقبل التعازي بعد الدفن في منزل الفقيد  
في بلدته.  
يقام الثالث نهار السبت 9/7/2011 عند  
الساعة الرابعة بعد الظهر في حسينية  
بلدته كفرفيل.  
الأسفون: آل محيي الدين، آل تقي وعموم  
أهالي بلدة كفرفيل.

في  
المكتباتجوزف سماحة  
خط أحمرخط  
أحمر

ملاعب انكلترا

## تشلسي يبحث عن الألقاب في سوق الانتقالات

يُنْتَظَر في الموسم المقبل أن يكون تشلسي من الفرق التي لها شأنها على الصعيدين المحلي والقاري، وخصوصاً بعد تعاقدته مع المدرب البرتغالي أندريه فياس بواس الذي وعد أخيراً بتحقيق الألقاب

### حسن زين الدين

في دوري أبطال أوروبا التي لم يتذوق طعم كاسها، فكان أول الغيث التعاقد، المفاجيء للبعض، مع المدرب البرتغالي الشاب أندريه فياس بواس من بورتو، وذلك بعد الأخطاء

لا شك في أن تشلسي مثل علامة فارقة في الأعوام الثمانية الأخيرة في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وقد استطاع أن يدخل على خط الثنائية التي كانت تفرض سيطرتها على البطولة الإنكليزية المتمثلة بمانشستر يونايتد وأرسنال، فتمكن «الزرق» من تحقيق لقب الدوري أعوام 2004 و2005 و2010، فضلاً عن أن الفريق كان قريباً في أكثر من مناسبة خلال السنوات الماضية من الظفر باللقب، بحلوله ثانياً بفارق ضئيل عن «الشياطين الحمر»، إضافة إلى أنه استطاع أن يقول كلمته في دوري أبطال أوروبا بالوصول في أكثر من مناسبة إلى الدور نصف النهائي، والنهائي في عام 2008.

إلا أن الموسم المنصرم مثل خيبة أمل بالنسبة إلى عشاق النادي؛ إذ إنه خرج خالي الوفاض من جميع المسابقات. ورغم أنه ظل منافساً على لقب الـ«بريمير ليغ» حتى الأمتار الأخيرة، إلا أن هذا الأمر لا يمنع من أن الفريق مرّ بمراحل عصيبة كان عاجزاً فيها أحياناً عن هزّ شبك فريق ضعيفة، إضافة إلى أن مانشستر يونايتد أنهك في المراحل الأخيرة لانهماكه أيضاً بمسابقة دوري أبطال أوروبا.

لذا، كان مالك النادي الروسي رومان أبراموفيتش مصمماً منذ انتهاء الموسم الأخير على إحداث صدمة إيجابية في النادي؛ لعودته على وجه السرعة إلى مكانه الطبيعي على منصات التتويج، وخصوصاً



### أرسنال في الاتجاه المعاكس

في الوقت الذي بدأ فيه تشلسي يعدّ العدة للمنافسة على الألقاب في الموسم المقبل، فإن جاره أرسنال، يسير في الاتجاه المعاكس، حيث يتجه نجومه إلى ترك النادي، وعلى رأسهم سيسك فابريغاس وسيمير نصري، وربما ثيو والكوت، بعدما كان غايل كليشي (الصورة) أول الراحلين بانضمامه إلى مانشستر سيتي.

وفي الوقت الحالي، تبدو الرهانات كبيرة على فياس بواس، وقد أثبت الأخير أنه يفهم «أصول اللعبة» في قلعة «ستامفورد بريدج» عندما صرح أخيراً بأنه سيوصل تشلسي إلى تحقيق الألقاب للحفاظ على مكانه قبل كل شيء. تصريح ينم عن مدى إدراك الشاب البرتغالي لثقل المهمة الملقاة على عاتقه، وهو لهذه الغاية لن يقع في خطأ أنشيلوتي، وقد طالب الإدارة بعدد من التعاقدات، حيث دارت في الأيام

العديدة التي ارتكبها سلفه الإيطالي كارلو أنشيلوتي، وخصوصاً عند تخليه عن خدمات لاعبين رفيعي المستوى من دون تعويضهم، ونعني هنا الألماني ميكائيل بالاك والبرتغالي ديكو، وأخيراً مواطن الأخير ريكاردو كارفاليو، قبل أن يتدارك الموقف إلى حدّ ما في سوق الانتقالات الشتوي ويتدخل شخصي من أبراموفيتش بضم المدافع القوي البرازيلي دافيد لويز والإسباني فرناندو توريس، الذي لم يقدم شيئاً يذكر.

الأخيرة أسماء عديدة في فلك الـ«بلوز»، منها الإسباني دافيد فيا مهاجم برشلونة ومواطنه سيرجيو راموس الظهير الأيمن لريال مدريد والكولومبي راداميل فالكاو مهاجم بورتو، إضافة إلى الفرنسي سمير نصري وزميله ثيو والكوت، لاعبي وسط أرسنال. أسماء بالطبع تبدو مفيدة للفريق اللندني، ولا سيما أن فياس بواس يحاول سدّ الفراغات، كإيجاد ظهير أيمن عالمي مع تدني مستوى البرتغالي

المدرّب الجديد لتشلسي أندريه فياس بواس متاملاً قميص الفريق لدى تقديمه إلى وسائل الإعلام (ليفتريس بيتاراكيس - أ ب)



### سوق الانتقالات

## ريال مدريد ينهي صفقة كوينتراو وتيفيز يرحل عن سيتي

أورد في بيان رسمي. وجاء في البيان: «أريد أن أكون أقرب إليهما وأن أقضي وقتاً أطول معهما». وأضاف: «العيش في مانشستر من دونهما كان تحدياً كبيراً بالنسبة إليّ، فكل شيء أقوم به هو من أجل ابنتيّ الاثنتين».

وتابع: «أريدتهما أن تكونا سعيدتين، وبالتالي أريد أن أكون في مكان يتأقلمان فيه، وأمل من الناس أن يتفهموا الظروف الصعبة التي عشتها في الأشهر الـ 12 الأخيرة في ما يتعلق بعائلتي».

بدوره، عاد الدولي البوسني السابق حسن صالحدمزيتش، لاعب بايرن ميونخ سابقاً، إلى الدوري الألماني من بوابة فولفسبورغ، لمدة عام، قادماً من يوفنتوس الإيطالي، بحسب ما أعلن ناديه الجديد في موقعه على شبكة «الإنترنت».



### يوفنتوس لضم فيدال

دخل يوفنتوس الإيطالي على خط منافسة بايرن ميونخ الألماني للحصول على خدمات التشيلياني ارتورو فيدال، لاعب باير ليفركوزن، من خلال استعداده لدفع 21 مليون يورو لإتمام الصفقة.



### برشلونة يمدد عقد بدرو

مدد برشلونة الإسباني عقد الدولي بدرو رودريغيز حتى عام 2016، بحسب ما أعلن النادي الكاتالوني أمس. وزفعت قيمة الشرط الجزائي في العقد من 90 إلى 150 مليون يورو.

أبرم ريال مدريد الإسباني خامس صفقاته في سوق الانتقالات بضمه الظهير الأيسر البرتغالي فابيو كوينتراو (23 عاماً) من بنفيكا.

وبحسب صحيفة «ماركا» المديرية، فإن النادي الملكي دفع مبلغ 30 مليون يورو ثمناً للاعب الذي برز في مونديال 2010 لمدة خمس سنوات، في حين أن صحيفة «أ بولا» البرتغالية، التي كانت السبّاقة إلى إعلان خبر الانتقال، زعمت أن ريال أقيم في عملية الانتقال مدفوعه الأرجنتيني إيريكال غاراي من أجل خفض ثمن الصفقة.

وفي إنكلترا، عاد الأرجنتيني كارلوس تيفيز إلى فتح باب انتقاله مجدداً من مانشستر سيتي بعدما أعلن رسمياً أنه يريد ترك النادي لأسباب عائلية تخصّ ابنتيه، كما

## أصداء عالمية

## موندiales السيدات: مواجهة أستراليا والنروج الأبرز

تتنافس الولايات المتحدة المتصدرة والسويد الثانية بفارق الأهداف على صدارة المجموعة الثالثة عندما تتواجهان اليوم (21.45) بتوقيت بيروت، في الجولة الثالثة من الدور الأول لنهائيات كأس العالم للسيدات التي تستضيفها ألمانيا حتى 17 تموز الجاري. وكان المنتخبان قد ضمنا تأهلتهما إلى ربع النهائي في الجولة الماضية ليجعلا مواجهة كوريا الشمالية وكولومبيا (21.45) مجرّد مواجهة هامشية. وفي المجموعة الرابعة، تلتقي البرازيل المتصدرة مع غينيا الأخيرة (19.00) في مباراة تبدو في متناولها، فيما تتجه الأنظار إلى المباراة الثانية التي ستحدد هوية المنتخب الذي سيرافق «السيليساو» إلى ربع النهائي، حيث تلتقي أستراليا مع النروج (19.00)، وهما تملكان رصيد النقاط نفسه.

## «يورو 2012» مغامرة

رأى الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، أن كأس أوروبا 2012 المقررة في بولونيا وأوكرانيا هي بمثابة «المغامرة»، في حديث مع مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية. ومن وجهة نظر بلاتيني، إن البلدين المستضيفين للحدث سيواجهان صعوبة في التنظيم؛ لافتقارهما إلى خبرة استضافة المناسبات الكبرى.

## جيرارد لن يسافر إلى آسيا

ستخلو تشكيلة ليفربول الإنكليزي في رحلتها الآسيوية من قائد الفريق ستيفان جيرارد، حيث ارتأى الجهاز الطبي في «الحمير» بقاءه في إنكلترا لمواصلة تعافيه من إصابة كان قد تعرّض لها في الموسم الماضي.

## أخبار رياضية

## الصدافة بطل دورة ناشئي اليد

توج الصداقة بطلاً لدورة ناشئي كرة اليد اللبنانية التي أجريت مبارياتها في قاعة مجمع عاشور الرياضي، بمشاركة 5 فرق هي: الصداقة، السد، الشباب حارة صيدا، الجمهور والجنوب تول، والمشعل بدنايل. وفي نصف النهائي فاز السد على حارة صيدا 34 - 19، والصدافة على الجمهور 30 - 22. وفي المباراة النهائية نجح الصداقة في تحقيق الفوز على السد 33 - 23.

## نهائيات طاولة باتريك أصف

للسنة السابعة على التوالي، نظّم نادي الجمهور الرياضي دورة «باتريك أصف» في كرة الطاولة بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة بمشاركة 328 لاعباً ولاعبة في جميع الفئات، و 22 نادياً من مختلف المناطق اللبنانية. وفاز في نهائيات فئات الإناث كل من الكسبا خوري (فئة الصغيرات وما فوق)، باتريسيا حمصي من نادي الجمهور (فئة الشبلات)، والزاد داود من الجمهور (فئة الناشئات)، ميليسا صابر من نادي الأدب والرياضة كفرشما (فئة السيدات)، وليز الحاج نقولا من الأدب والرياضة وباتريسيا حمصي من الجمهور (فئة زوجي السيدات).

## ● الفورمولا 1 ●

## مانسيل ضد رحيل هاميلتون عن ماكلاين

مبتغاه». وتابع مانسيل الذي أحرز اللقب العالمي عام 1992 مع وليامس: «هاميلتون لا يمر بفترة جفاف حقيقية، وأعتقد أن ماكلاين فريق رائع، لذا من جانبي الشخصي أفضل بقاءه مع ماكلاين وكل الناس الذين ساندوه عند الفرح أو الحزن. ربما يكون من الخطأ تغييره للفريق». وفاز هاميلتون بسباق واحد هذا العام في الصين، مقابل ستة انتصارات في ثماني جولات للألماني سيباستيان فيتيل سائق ريد بل بطل العالم ومتصدر الترتيب العام.



نصح بطل العالم السابق للفورمولا 1 البريطاني نايجل مانسيل مواطنه لويس هاميلتون بالبقاء في صفوف فريق ماكلاين مرسيدس، والا تغريه فكرة الانتقال إلى ريد بل رينو. وقال مانسيل إن من الممكن انتقال هاميلتون إلى ريد بل بطل العالم للصينيين، مضيقاً «أضى لويس» مشواراً رائعاً مع ماكلاين. أعتقد أن ميكائيل شوماخر أثبت ببقائه مع فيراري أن المرء إذا حظي بالمساندة الكاملة من الفريق، فإنه سيستغل هذا الأمر عاماً بعد عام للوصول إلى

جوزيه بوسينغوا ومواطنه باولو فيرارا وميل الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش إلى شغل مركز قلب الدفاع. كذلك، الفريق بحاجة إلى جناح على شاكلة الكوت مع تذبذب مستوى العاجي سالومون كالو، وإيجاد مساند في وسط الملعب للامبارد مع كثرة إصابات الأخير وتقدمه بالنسبة وتأمين خط الهجوم إذا صحت التوقعات التي تشير إلى إمكانية رحيل العاجي ديديه دروغبا.

## كوبا أميركا

## الأوروغواي تلاقى مصير الأرجنتين والبرازيل

لعبة  
المكسيكيون  
بتشكيلة جلهما من  
اللاعبين الشبان



غرييرو محتفلاً بهدفه في مرمى الأوروغواي (هنري روميرو - رويترز)

لم تكن حال منتخب الأوروغواي، أحد الفرق القوية المرشحة للفوز ببطولة كوبا أميركا لكرة القدم، أفضل من منافسيه الأساسيين، منتخب الأرجنتين المضيفة والبرازيل؛ إذ تعادلت الأوروغواي أيضاً في مستهل مشوارها مع البيرو 1:1، في الجولة الأولى من تصفيات المجموعة الثالثة.

في سان خوان، وجدت الأوروغواي نفسها متأخرة بهدف سجله مهاجم هامبورغ الألماني خوسيه باولو غرييرو، الذي تخطف مراقبيه بسهولة والحارس فرناندو موسليرا، ثم أرسل الكرة إلى الشباك (24). وعادل مهاجم ليفربول الإنكليزي لويس سواريز في اللحظات الأخيرة من الشوط الأول بعد تمريرة متقنة من نيكولاس لوديرو، مسجلاً هدفه الدولي الـ 18 مع الأوروغواي، لكن ديبغو فورلان ورفاقه عجزوا عن تحقيق الفوز، لينتزع منتخب البيرو نقطة ثمينة في بداية مشواره، بعد مسيرته المخيبة في تصفيات موندiales 2010.

## تشيلي × المكسيك 2 - 1

وضمن المجموعة عينها، وعلى ملعب «دل بيسنتاريو» في سان

## رايكارد المدرب الـ 44 للمنتخب السعودي مع صلاحيات كاملة

## الكرة العربية

## أحمد محيي الدين

«التأهل إلى موندiales البرازيل 2014 في البرازيل» تحت هذا العنوان يعمل الاتحاد السعودي لكرة القدم، باحثاً عن أفضل الوسائل لتحقيق هذا الأمر، والديابة مع التعاقد مع المدرب الكبار، لهذا كان التعاقد مع المدرب الهولندي فرانك رايكارد مقابل نحو 8 ملايين يورو لمدة ثلاث سنوات. ويعتد المدرب الهولندي الذي قاد برشلونة إلى ألقاب محلية، وإلى لقب دوري أبطال أوروبا 2006، الرقم 44 في تاريخ «الأخضر»، وتحديداً منذ 1957 عندما تسلّم المصري عبد الرحمن فوزي تدريب أول منتخب للمملكة في تاريخها. وسيكون رايكارد أمام تحد من نوع خاص، وعليه أن يسيطر بنتائج إيجابية وكبيرة بسرعة قياسية،

قرب، والتوصل إلى اختيار أبرز الأسماء التي ستمثل المنتخب». ويأتي التعاقد مع رايكارد عقب التغيير الذي طرأ على رأس هرم الكرة السعودية، إذ تسلّم الأمير نواف مهمة رئاسة الاتحاد خلفاً لعنه الأمير سلطان بن فهد. وأشار نواف عقب توقيع العقد مع الهولندي في العاصمة الإنكليزية لندن إلى أن رايكارد سيمنح صلاحيات كاملة في البرامج واختيار اللاعبين، وأمل أن لا يستعجل أحد في الحكم على المدرب الجديد. والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل يستطيع رايكارد مع منتخب كان محط فشل الكثير من الأسماء الكبيرة في عالم الكرة، مثل المصري محمد صالح الوحش، والمجري فيرينك بوشكاش، والبرازيليين ماريو زاغالو وكارلوس البرتو بيريرا، والألماني أوتو بفيستر؟

مشيراً إلى أنه سيعطي الأفضلية للاعبين ذوي الأعمار الصغيرة. وأضاف «ساكتفي حالياً بمشاهدة مباريات المنتخب الودية، وخصوصاً في البطولة الودية التي ستقام في الأردن، بعدها سيكون بإمكانني التعرف على إمكانات اللاعبين عن

هل يستطيع رايكارد  
النجاح مع منتخب كان  
محط فشل لعدد من  
الأسماء الكبيرة؟

حيث إن الرأي العام الرياضي في السعودية لا يستسيغ أي نتيجة غير الفوز، وستتسلّم مهماته أواخر الشهر الجاري عقب لقاء هونغ كونغ في الدور الثاني للتصفيات العالمية. وكان رايكارد قد وصل أول من أمس إلى مدينة الدمام، ووعد بأن يعمل على إيجاد بنية تحتية قوية تكون رافداً مغذياً لمنتخب المستقبل، مشيراً إلى أنه لا يعرف الكثير عن المنتخب السعودي، وأن الشيء الوحيد الذي يعرفه عن الكرة السعودية هو منتخب 1994 الذي قابله في موندiales الولايات المتحدة، لكنه يعرف بعض اللاعبين دون أن يسميهم. وأشار إلى أنه سيضع برنامج عمل، وأنه يحتاج إلى «خطة قوية طويلة الأمد، مبنية على واقع جيد واستراتيجية مرسومة لتحقيق النجاح المطلوب»، مشدداً على ضرورة البدء من الصفر،



أشخاص

# جهاد عقل

عاشق الكمان «بسّطه» للجميع



(مروان بو حيدر)

أخذ عشقه، الكمان عن والده، وعمله على إعطائه البطولة المطلقة

ارتكز مشروعه الفني على تألف ألته مع النغمات الغربية والشرقية في آن

رنا حايك

العود، الطبل، القانون، تلك هي، عموماً، الآلات الموسيقية التي اعتادت أذن الجمهور الشرقي عزفها المنفرد. الكمان لم يحظَ بالمكانة التي يستحقها إلا نادراً. تلك الآلة الأساسية في الموسيقى الغربية الكلاسيكية والمعاصرة، تختزن أيضاً نفس الشرق وأحزانه، شرط أن تحظى بمن يخرج منها ذلك النفس، كما فعل الموسيقي الفلسطيني جهاد عقل الذي أعطى هذه الآلة دور البطولة المطلقة...

تعود قصة الولد مع الكمان إلى أيام الطفولة الأولى، حين كان الوالد أحمد سعيد عقل، المبتلي بدوره بعشق تلك الآلة الصعبة، يخبئ فيها لابنه الواح الشوكولا حتى يدفعه إلى حبها. لم ينتظر الوالد كثيراً. ما إن بلغ جهاد سنواته الخمس عام 1973 حتى بدأ بتلقيه أصول العزف بصورة جديدة. جدياً إلى درجة أن الولد نفر منها في مرحلة ما. فقد كان يخضع بصرامة وانضباط لساعات طويلة من الدروس، بينما يلهو أقرانه في الخارج. حتى ارتياد «مدرسة الجليل» التابعة لهيئة الأوتروا لم يدم طويلاً، تركها المراهق وهو على أعتاب البكالوريا بهدف التفرغ لدراسة الموسيقى في المنزل، على يد الوالد.

ذكريات جهاد عن تلك المرحلة تختصرها بضع كلمات «حرب، دمار، وموسيقى» كما يقول. عام 1982، بفضل توجيه الوالد ورعايته، وتشجيع رئيس القسم الموسيقي في الإذاعة اللبنانية حينذاك، المؤلف الموسيقي الراحل توفيق الباشا، وجد جهاد طريقه إلى الإذاعة. هناك

«قابلت الكبار مباشرة». بعدما اجتاز الامتحان أمام لجنة ضمت الباشا والمباسترو سليم سحاب وآخرين، بدأ يشارك يومياً في تسجيل أغنيات العمالقة مثل فيروز ووديع الصافي والصبوح ونجاح سلام وغيرهم. «إنها من أهم المحطات في حياتي، تأسست فيها روحياً وإنسانياً وفنياً». في تلك المرحلة، بدأ جهاد عقل يعزف النوتات الشرقية، بعدما كان والده قد حصره في حداث الكلاسيكية

## 5

### تواريخ

1968

الولادة في بيروت

1982

التحق بالإذاعة اللبنانية

1993

أصدر ألبومه الأول

«عاشق الكمان»، تبعته ألبومات

«اسمعوني» (1995)، «كمنجة» (1996)،

«شيراز» (2008)

1997

المشاركة الأولى له

في «مهرجان الموسيقى العربية»

في دار الأوبرا المصرية

2011

صوّر فيديو كليب لمقطوعة

«violin dance» الموسيقية الفارسية،

من إنتاجه وإخراج وليد ناصيف، الذي يُبثّ

قريباً. ويسجّل حالياً ألبوماً جديداً.

الغربية، من باخ إلى فيفالدي، حتى يتمكن من تقنيات العزف تماماً. أول لحنين شرقيين عزفهما كانا من أعمال الموسيقار محمد عبد الوهاب، «ليلة حب» و«دارت الأيام». في تلك الفترة أيضاً، بدأ يذوق مرارة المعارك التي ينبغي له خوضها ليثبت نفسه كفلسطيني، في بلد لم يجمع أبناؤه يوماً على موقف موحد، إلا العنصرية تجاه الفلسطينيين. هكذا، دخل الساحة الفنية في ظل القيود التي تعيق تحركاته كلاجئ ممنوع من السفر. «والدي لم يورثني هوية، لكنه ورثني الكمان». على تلك الآلة، سيسقط الشباب شعوره بالظلم.

وستكون بمثابة سلاح. يتحدث عنها جهاد كأنها مطبّته في رحلته لغزو العالم، بطاقته لإثبات النفس، نكابة بالجميع، ومتجاوزاً جميع العقبات، وما أكثرها!

ذات يوم، قام جهاد برحلة مرافقاً أحد الفنانين اللبنانيين إلى أبيدجان... لكنه لم يعد. كان ذلك عام 1986 فضل أن يبقى هناك، يعزف في المطاعم والحانات، بدلاً من مواجهة حواجز القتل على الهوية التي حاصرته، رغم أنه لا يملك هوية... بعد أربع سنوات عاد إلى لبنان. كان قد عمل عازفاً في فرق عدة، ثم قائداً لفرق رافقت أبرز الفنانين اللبنانيين والعرب. لم يكن مشروعه الموسيقي الخاص قد ظهر بعد، لكن إرهاباته بدأت، انطلاقاً من أسئلة مبدئية راح الفنان يطرحها على نفسه: لماذا يتم التركيز على المطرب وحده، لا على الآلة الموسيقية؟ لماذا تكاد آلة الكمان تغيب تماماً عن اهتمامات الجمهور الشرقي؟

في عام 1994، اتخذ عازف الكمان والموسيقي قراره بالاستقلال. وسط استغراب محيطه الفني للفكرة، تنازل

جهاد عن العمل ضمن فرق على المسرح مكتفياً بالتسجيل في الاستديو، وقدم مشروعه من خلال المشاركة في وصلات منفردة (سولو) في حلقات عدة من برنامج «باب الحظ» الذي كان الراحل رياض شرارة يقدمه على شاشة LBC. «شعرت أن من واجبي أن أعزف الجمهور اللبناني والعربي أكثر إلى قدرات الكمان اللانهائية وإمكانات النغمة في أن تحتل البطولة المطلقة والحصريّة على المسرح، عوضاً عن صوت المطرب». بالنسبة إلى جهاد، إحدى أهم الإمكانيات التي يتحدث عنها تتعلق بتألف تلك الآلة مع النغمات الغربية والشرقية في آن. مشروعه الفني ارتكز على تلك المعادلة. في ألبومه الأول، استعاد «عاشق الكمان» (1993) الألحان الكلاسيكية من المكتبة الموسيقية العربية، ومنح فيها البطولة لآلة الكمان، تماماً كما فعل زميله الموسيقي المصري «عاشق الساكس» سمير سرور. هناك أمر آخر قام به عقل في ذلك الألبوم وفي أسطواناته اللاحقة «اسمعوني» (1995)، «كمنجة» (1996)، «شيراز» (2008): لقد أدخل نوتات غربية على اللحن الشرقي، كما ولف بين ألحان غربية وأخرى شرقية. معادلة تعرّضت لبعض النقد من الغياري على موهبته والمؤمنين بمهارته في العزف. يومها، رأوا أن في ذلك تبسيطاً للموسيقى بهدف ترويجها تجارياً، وجعلها مستساغة من قبل الجمهور، وتلك تضحية جسيمة. «من الطبيعي ألا يكون هناك إجماع على أسلوب، ولا على أسلوب أي كان» يقول عقل الذي يستدرك أن تجربته أسهمت في أن يكتشف الجمهور العربي آلة الكمان أكثر فأكثر. ذلك الرهان الذي أخذه جهاد على

عاقته، بدأ ممكناً منذ عام 1997. يومها، دعاه توفيق الباشا مجدداً إلى المشاركة في «مهرجان الموسيقى العربية» في القاهرة. بعد معاناة مريرة للحصول على تأشيرة الدخول، شارك هناك في مباراة للعزف على الكمان، أقيمت على هامش المهرجان، نال فيها المرتبة الثالثة. لشدة حزنه وغضبه من الظلم اللاحق به جراء الترتيب المتأخر الذي منحتّه إياه اللجنة، في مقابل مرشحين لم يكونوا أكثر موهبة منه برأيه، أصرّ على العزف وحيداً على المسرح من دون فرقة. تحت قبّة دار الأوبرا، فعلت الآلة الشجية فعلها في نقل مشاعر العازف المتأججة. يومها «كان الجمهور هو من أعطاني حقي»، وفتح المهرجان ودار الأوبرا المصرية بابهما واسعاً للعازف. بعدها، توالى مشاركات عقل في مهرجانات موسيقية عربية مهمة، مثل مهرجان «المدينة» في تونس، و«أغافي» في سوريا، و«موازين» في المغرب...

إلى جانب تلك المشاركات، أحيا جهاد، ولا يزال، حفلات يعود ريعها للأعمال الخيرية... ويرعاها سياسيون لبنانيون وعرب. بعد إحدى تلك المشاركات عام 2001، منحه الملك عبد الله وزوجته الملكة رانيا الجنسية الأردنية. نجح العازف الذي لا يزال يقيم في لبنان في تثبيت اسمه ومشروعه وألته في العالم العربي.

إلا أن حلمه لا يزال أوسع. «يهمني أن يعزف الغرب أيضاً إلى تقنية التأليف الموسيقي التي أمارسها، ودورها في تقريب الحضارتين الشرقية والغربية. هذا هو مشروعي للسنوات المقبلة».

